مشروع طباعة الكتب السلفية ٤٩

شاهد على الحدث

الطريق الشائك

صفحات مطوية من الجهاد الأفغاني

إعداد الشيخ /

سراج بن سعيد الزهراني

تقديم وتقريظ الشيخ /

سميع الله نجيب الله النجيبي

أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بأفغانستان

تقديم وتعليق الشيخ /

فيحان بن سرور الجرمان

طبع على نفقة

بعض المحسنين في دولة الكويت

سلسلة طباعة الكتب السلفية (٤٩)

شاهد على الحدث

الطريق الشائك

صفحات مطوية من الجهاد الأفغاني

إعداد الشيخ /

سراج بن سعيد الزهراني

تقديم وتقريظ الشيخ /

سميع الله نجيب الله النجيبي

أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بأفغانستان

تقديم وتعليق الشيخ /

فيحان بن سرور الجرمان

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

حُقوق الطبع مَحفوظة لِلمؤلف
إلا لمن أراد طبعه لتوزيعه مجانا مع المحافظة على نص المؤلف

تقديم وتقريظ الشيخ/ سميع الله نجيب الله النجيبي
أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بأفغانستان

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة
JAMATU DDAWA ILLAL QURAN WASSUNNAH

التاريخ ١٤٢٩/٣/١٩هـ
الرقم ٩٨٠
الموافق

المكتب الرئيسي
بشاور في 1429/3/19م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أمابعد:

فلقد اطلعت على كتاب " الطريق الشائك، صفحات مطوية من الجهاد الأفغاني" الذي كتبه أخونا الفاضل الشيخ/ سراج بن سعيد الزهراني حفظه الله تعالى؛ وقد كان سروري وفرحي به عظيما؛ لأن الجهاد في سبيل الله تعالى من أجلّ الأعمال وأفضل القربات عند الله سبحانه وتعالى.

ويكفي الشيخ أبو الحارث شرفا وعزا أنه شارك في الجهاد الأفغاني ضد الروس وعملائه الشيوعين فترة الجهاد الحقيقي على أرض أفغانستان الحبيبة، وله معرفة وخبرة بأوضاع أفغانستان نظرا لبقائه في المنطقة وإجادته للغة البشتو التي هي السبب الرئيس في الوصول إلى كثير من الحقائق الخفية على كثير من المهتمين بأفغانستان وأحداثه وقضاياه.

وقد استطاع الشيخ أبو الحارث بكتابة هذه الصفحات المطوية إحقاق الحق وردّه إلى أهله والدفاع عن التوحيد والسنة، والحرص على تقديم المعلومات الدقيقة والجادة مما أضاف مزيدا من الرونق والجمال إلى الكتاب.

وإنني إذ أشيد بجهوده في إعداد هذه المادة لأسأل الله تعالى أن يجعل عملنا وعمله خالصا لوجهه الكريم وأن يكون الكتاب قد سد ثغرة في المكتبة الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سميع الله نجيب الله النجيبي
امير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بأفغانستان

Headquarters: Hadi Road Chamkani Peshawar 1202- Peshawar 25000
Tel: 2262189-2264353 Direct Tel: 2262830 Direct Fax: (0092) 91-2560586
E-mail: jdawa@hotmail.com

مقدمة الشيخ/ فيحان الجرمان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، **أما بعد ،،،**

فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ/ سراج بن سعيد الزهراني -حفظه الله- فألفيته كتابا نافعاً قد اشتمل على بيان حقيقة هذه الأحزاب والجماعات التي تدار من قبل أناس نكرات، لا يعرف لهم قدم راسخ في العلم البتة، والتي تدعي أنها على منهج السلف الصالح وهو ليس كذلك، وإنما تسير على منهج حزبي مقيت، تسعى للوصول لتحقيق أجنداتها باسم الجهاد، ويدرك ذلك كل من عايشها ولم يلغ عقله، ولا ريب أن هذه الجماعات قد غررت ببعض الشباب فتأثروا بأفكارها، وتنكروا لمجتمعاتهم وشككوا في علمائهم، فكفروهم وانطفئت الغيرة عندهم على التوحيد الخالص كما ذكره الشيخ/ سراج في ثنايا كلامه، فلا يحسنون إلا لغة التكفير والتدمير وإراقة الدماء ناهيك عن حرصهم على المال، فيجب على شباب المسلمين أن يعرفوا خطر هذه الأحزاب التي تستغل سذاجة الشباب وجهلهم في دينهم، فتجعلهم سلما للوصول إلى مأربهم، فالحذر الحذر من هذه الجماعات وليس هناك جماعة ولا حزب ولا فرقة ناجية إلا واحدة، وهي التي منهجها ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه والتي تلتزم بغرز العلماء الربانيين، وما سوى ذلك فاحذر منه فهو يفرق ولا يجمع، قال تعالى: ﴿ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ ﴾، ولا سيما أن الشيخ/ سراج عايش وعاين وعاش

بين هذه الأحزاب والجماعات فترة من الزمن، حتى سبر غورها وبشكل واضح، وليس الخبر كالمعاينة، فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ : ليس الخبر كالمعاينة إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت.

ولقد كشفت لنا وسائل التواصل الحديثة عمق الخلافات بين هذه الجماعات، وكيف يكفر بعضهم بعضا، ويقتل بعضهم بعضا باسم الجهاد والدين، وما يحدث في سوريا الآن خير دليل وبرهان على ما يقوله الشيخ/ سراج.

وأسأل الله عز وجل أن يثبتنا على دينه إلى أن نلقاه- والحمد لله رب العالمين.

كتبها/ أبو محمد
فيحـــان الـجرمـــان

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ ، **أما بعد** :

فإن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أخي القارئ : لقد صدر لي شريط بعنوان « **صفحات مطوية من الجهاد الأفغاني**»، وموزع منه آلاف النسخ، وقد لاقى إستحساناً كبيراً داخل المملكة وخارجها -وذلك بفضل الله عَزَّوَجَلَّ- وقد أشار علي بعض الأخوة أن أفرغ الشريط وأجعله كتاباً.

فاستعنت بالله وفرغت الشريط فوجدته مختصراً لايفي بالغرض المقصود من

طباعة الكتاب، فأضفت إليه ما لابد منه من قضايا وأحداث وعبر وفوائد من الجهاد الأفغاني، وجعلتها حسب تسلسلها، ووضعت لها عناوين لعلها تكون أقرب إلى النفس، وأسهل للقراء الأعزاء.

وأسأل الله -عَزَّوَجَلَّ- أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله وينفع به إخواني المسلمين.

وأشكر الله على أن يسر لي إخراجه، فما كان فيه من صواب فمن الله -عَزَّوَجَلَّ- وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، ثم إني أشكر كل من شاركني فيه برأي أو قول أو فكرة، وأخص من أعانني على إتمامه من أبنائي وبناتي وعلى رأسهم/ الحارث -حفظهم الله-، وأسأل الله أن يثقل به موازين حسناتي وحسناتهم، والله الموفق ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أبو الحارث
سراج بن سعيد الزهراني
جوال : ٠٥٦٥٤٥٠٢٢٩
Saskz-85@hotmail.com
ص.ب ١٠٠٤٧٤ الرمز البريدي ١١٦٣٥
الرياض

۞۞ بداية إهتمامي بالجهاد الأفغاني:

في عام ١٤٠٢هـ ارتبطت بشباب الصحوة (عن طريق التوعية الإسلامية بالمدرسة الثانوية)، وتأثرت كغيري من الشباب ببعض القدوات الذين كانوا يصحبوننا في المدارس، وبدأنا ببعض الأنشطة في المدرسة كالنشاط المسرحي ومنه الأناشيد والتمثيل، ولا يخفى عليكم كثرتها في هذا الزمان، حيث أصبحت عند كثير من شبابنا من المسلّمات، وكأنها من الدين -ولا حول ولا قوة إلا بالله- وهي في الحقيقة ليست من الدين في شيء، إذ لم تكن في عهد النبي ﷺ ولاعهد أصحابه، ولا عهد أئمة الفقه في القرون المفضلة.

في هذه المدارس كان يحصل تكثيف للرحلات، وتوطيد العلاقات بين الشباب، وتركيز على دعاوى الأخوة والمحبة في الله، ولم نكن نعلم ما وراء ذلك، ثم إن الشباب المتميزين ينقلون إلى مكتبات المساجد، ويحصل لهم إهتمام أكثر، وتربية على الإهتمام بأمر الدعوة بالحرص على أن يأتي شخص بقدر أكبر من الشباب، ويرسخ في أذهان الشباب (بالذات المتمسكين بالأوامر) حب القيادة، والإيحاء إليه بأنه قيادي،أو أنه يشبه فلان من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كما كان يقال لي من الشباب حولي بأنك تشبه عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذه من الطرق المستخدمة عندهم لتعزيز الثقة بالنفس، وتحميس الشباب على الإستمرارية معهم، وهذا لا شك أنه من التغرير بهؤلاء الشباب.

من المسائل التي كانت تحصل معنا: تكثيف برامج الرحلات إلى البراري والمتنزهات، وبهذا يحصل عزل الشباب عن بيوتهم وعن تأثير آبائهم عليهم، فيكون التأثير والتوجيه منحصر في هؤلاء القدوة الذين يتبعونهم.

❁❁ ما الذي يحدث في البراري ؟

في البراري تكثّف البرامج[١]، وتضبط تحركات الشباب من قبل القياديين في هذه المكتبات الذين يربون الشباب على وجوب اتّباع أوامرهم، وعدم المخالفة، ويكون مصير المخالف الإقصاء عن هذه المجموعة، ومن البرامج في الرحلات: الأناشيد والتمثيليات والمسابقات بجميع أنواعها، وكذلك قراءة من بعض الكتب الحركية مثل : (في ظلال القرآن) و (معالم في الطريق) و (خصائص التصور الأسلامي) لسيد قطب ، و (المنطلق) و (العوائق) لمحمد الراشد وغيرها من الكتب التي لا تكاد تخلو منها مكتبة من مكتبات شبابنا، حيث تربطهم بالحركات الإخوانية وقياداتها

(١) ومن البرامج التي يدرب عليها الشباب عند الإخوان المسلمين "لعبة القطار" وهو أن يكون هناك حُفر ليس لها عمق ومتباعدة بعضها عن بعض وأيضا معوقات في طريق القطار مثل وضع مساند وما شابه هذا ، والقطار يعتبر مجموعة من الشباب يمسك بعضهم بعضا وكل شاب قد وضع على عينيه عصابة لكي لا يرى عدا القائد ، ليس على عينيه عصابة ثم أن القائد يقوم بالتحرك نحو المعوقات والحفر والشباب لا يرون شيئا من هذه الحفر ولا المعوقات وكل واحد ممسك بالآخر إلى القائد فيحصل لهم التعثر والسقوط تارة ثم ينهضون متمسكين ببعضهم إلى أن يخرجهم القائد من حلبة اللعبة ، ثم يقال لهم كيف وصلتم إلى بر الأمان وأنتم لا ترون شيئا وأمامكم هذه المعوقات والحفر ؟!!!! فكان الجواب : نجونا بسبب تمسكنا بالقائد والمرشد ، فكانت النتيجة هي السلامة مهما حصل من معوقات ، ويقصد من هذا تربية الشباب على الطاعة العمياء والأخذ بأقوال المرشد من غير تعقيب أو رد.

ومنظريها، والتي هي في الواقع تحوي ضلالات عظيمة، وأخطاء جسيمة، ليس هذا مجال التوسع فيها، فقد كفانا مئونة الرد عليها بعض المشايخ مثل محمود شاكر و عبدالله الدويش رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وغيرهما من المعاصرين -حفظهم الله وسدد خطاهم-.

ومن الأمور التي تحصل في البراري: تعويد الشباب على الخشونة وتقوية الأبدان، والإيحاء إليهم بأن ذلك من إعداد العدة كما قال-تعالى-: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ... ﴾ ، وكنا نأخذ هذا الأمر تسلية ورياضة للأبدان، وإستعداداً لجهاد الكفار كما نظن، ولم نعتقد أننا قد نوجه في يوم من الأيام لقتال إخواننا المسلمين[١].

كما أنهم كانوا يقيمون المخيمات في البر لعدة أيام، ويحصل من التدريبات الجهادية مرتبة على طريقة (التنظيم الخاص) للإخوان المسلمين التي لم نكن نعلم عنها في ذلك الوقت؛ حيث كانت مستورة بغلاف (الألعاب والمسابقات وتقوية البدن)[٢] ، ومن هذه التدريبات ما يسمى بـــ (الهجوم الليلي) بحيث ينقسم الشباب إلى مجموعتين لكل منهما قائد،

(١) لعل سوريا أقرب مثالاً حي.

(٢) ومما يؤكد على ما قاله الشيخ سراج الزهراني أيضا ، كنا ندرس في جامعة الإمام في القصيم وندرس بعد المغرب في المسجد الكبير عند شيخنا محمد بن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- الذي ذاع صيته شرق العالم وغربه ويأتي إليه الطلبة من كل فج عميق لينهلوا من علمه وليتفقهوا في الدين ، وفي يوم من الأيام دُعينا على غداء أنا والشيخ عبد الله حسين من شاب تعرفنا عليه في عنيزة فدعانا في بر خارج عنيزة وإذا بشباب كثر وقد أعدت لهم برامج بعد الغداء ثم استمرت هذه البرامج ولم تتوقف وقرب آذان المغرب وظننا أنهم سيكتفون وسيصلون عند الشيخ ابن عثيمين لحضور درسه فتفاجأنا أن لهم درسا بعد المغرب ، ثم استأذنا منهم لكي نحضر درس الشيخ وقبل أن ننصرف منهم وجه إليهم الشيخ عبدالله حسين نصيحة وحثهم على حضور دروس الشيخ ابن عثيمين لكونه عالما ويأتي إليه الطلبة من كل بلد وقال أيضا وأنتم أولى به من غيركم وهو بين أظهركم وكيف لا تحضرون ؟!!!! وربما يأتي يوم لا تجدونه ، ثم انصرفنا.

فيجتمع كل قائد بمجموعته ويخطط معهم، فكانت إحدى المجموعات داخل خيمة والأخرى في الخارج، وتقوم المجموعة التي في الخارج باختطاف أحد حراس الخيمة، أو تقوم مجموعة الخيمة بالقبض على أحد المهاجمين من الخارج، وتربطه إلى عمود الخيمة.

ولإيضاح الأمر -كما تبين لي فيما بعد- أشير إلى وجود (التنظيم العام) للإخوان المسلمين بقيادة المرشد العام، والذي تفرع منه (التنظيم القطبي) بقيادة / سيد قطب، وكل من التنظيمين يوصل للآخر، وولاؤهم للحزب، وبأوامر من المرشد العام يعين المسئول عن (التنظيم الخاص)، وهذا التنظيم يحمل على عاتقه تصفية كل من يقف عائقاً ضد التنظيم العام أو الخاص ، ومبتدع (التنظيم الخاص) هو سيد قطب، وهو الذي أشار إليهم بتقسيم الشباب في التربية الخاصة إلى فرق تضم خمسة أفراد، بحيث إذا تم القبض على أحد الأشخاص لا يعرف من زملاءه إلا الأربعة، ولا تتوسع دائرة التحقيق إلى غيرهم، وكانوا ينتقون لهذا التنظيم الأشداء من الشباب الذين يرون فيهم الحماس والإستعداد للتضحية بأنفسهم في سبيل قضيتهم، وقد كانوا يربوننا على هذه الطريقة، فكان لنا إجتماع خاص مع مسؤول مكتبتنا، وكنا خمسة أشخاص نجتمع ليلة في الأسبوع، ونحفظ بعض الكتب الحركية مثل (معالم في الطريق) لسيد قطب، ونتدارس ونقوي أواصر الأخوة بيننا، وكان هناك خمسة آخرون من نفس المكتبة يجتمعون مع هذا المسؤول في يوم آخر، ولم يكن يعلم أي أحد من المجموعتين

عن الأخرى، حيث كان إجتماعاً سرياً لا نخبر عنه أحداً، وكنا نعتبر أنفسنا -وحدنا- من الخلص، وهذا من السياسة الحزبية التي كانوا يتبعونها معنا.

❁❁ موقفنا من ولاة الأمور:

لم يكن هناك أي توجيه من المسؤولين علينا في هذه المكتبات عن حفظ (حقوق ولاة أمر المسلمين)، وأنه من مهمات أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة[1]؛ حيث إنه ينبني على طاعة ولاة الأمور-من الأمراء- في المعروف وعدم الخروج عليهم صلاح المجتمع وأمنه ورغد عيشه، وأن معصيتهم والخروج عليهم بقول أو فعل يوغر الصدور ويسبب الشحناء والعداوة، وأشد منه إعتقاد كفرهم وهم مسلمون، فإن في ذلك الخطر العظيم، حيث تنتشر وتفشو غيبة ولاة الأمر في المجتمع، ويبدأ التهييج ضدهم، والتقليل من شأنهم بين الناس وتحقيرهم مما يسبب الحقد عليهم وعلى كل من والاهم، ثم يأتي بعد ذلك تكفير كل من له صلة بالولاة سواء من العلماء أو الوزراء أو العسكر، ثم بقية الشعب دون تمييز كما هو فعل الخوارج فإنهم يكفرون الناس بالشبهة، ويعتقدون أن مرتكب الكبيرة كافر، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة القتال والخروج بالسلاح وإختلال الأمن ونشر الفوضى

(١) كما قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء:٥٩]، وحديث عبدالله بن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب أو كره إلا أن يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة). رواه الشيخان

بين الناس، فلا يأمن المسلم على نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله، ثم ينتفي التمييز في القتل فيقتل كبير السن، وتقتل المرأة، ويقتل الطفل، وكما قال النبي ﷺ في الخوارج: (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان).

الشاهد مما سبق : أنه على أهمية هذه المسألة لم يكن أحد يتطرق لها في تربيتنا، بل بالعكس: كانوا يهونون من شأن ولاة الأمور سواء عن طريق الإيحاء أو التلميح بإطلاق لفظ (الطغاة) و (المنافقين) على عموم الحكام، ولفظ (المداهنين) على العلماء، وانتشار غيبة الحكام بين الشباب دون الإنكار عليهم، أو حتى التصريح بذلك بين الخواص ومن أمثلة التهوين في هذا الشأن انتشار بعض الألفاظ النابية في الأناشيد التي يسمونها (إسلامية)، ومنها قول القائل: (إن الملوك ... دجاج لا ديوك)، ولا يخفى عليكم أن في هذا إهانة لسلطان الله في الأرض، نسأل الله العافية والسلامة، ففي حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (السلطان ظل الله في الأرض فمن أهانه أهانه الله ومن أكرمه أكرمه الله)[١].

❁❁ التهيئة للجهاد:

كانت تنتشر بيننا أشرطة الأناشيد الحماسية عن الجهاد الإسلامي عموماً، ومواقف الصحابة رضي الله عنهم وإستبسالهم في سبيل الله، وكذلك أشرطة المحاضرات والمواعظ التي تركز على الجهاد ونصر الدين، ولكن الأناشيد كان لها النصيب الأكبر في التأثير علينا؛ حيث لم نكن متمكنين من العلم الشرعي

(١) حديث صحيح رواه بن أبي عاصم وأحمد والترمذي وحسنه الإمام الألباني- رحمه الله-.

القائم على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، ثم بعد ذلك حصل التركيز على الجهاد الأفغاني والإهتمام به، وبدأ ينتشر بيننا أشرطة الجهاد الأفغاني المصورة بالفيديو، والمعززة بتصوير العمليات القتالية من قصف الطائرات والعمليات الميدانية، وأظهروا فيها الأفغان بمظاهر مثالية، فكانوا ملتحين، وهيئاتهم رجولية، فألهبت هذه الأشرطة حماسنا، واعتقدنا أننا سنذهب إلى صحابة القرن العشرين، فرغبت نفوسنا في الشهادة في سبيل الله، والوقوف مع إخواننا الأفغان فيما ظننا أنه واجب علينا، وفرض عين على كل مسلم، فزهدت نفوسنا في العيش في بلاد التوحيد، وظننا أننا في ذل وهوان.

۞۞ الإستعداد للرحيل إلى أفغانستان:

اتفقت أنا وزميل آخر على الذهاب إلى أفغانستان للجهاد في سبيل الله، وقمنا بالإستعداد لذلك، وجمعنا بعض التبرعات المالية والعينية، وبناء على اعتقادنا بفرضية العين: لم نستأذن آباءنا وأمهاتنا بل قررنا وخططنا لوحدنا، ولم نخبر أحداً من أهلنا إلا من وكلناه بإخبار أهلنا بعد سفرنا؛ حتى لا يستطيع أحد أن يعطلنا عن مرادنا، وكان ذلك أول (محرم) لعام ١٤٠٥ هـ، وبعد أن تشبعنا بتربية الإخوان المسلمين لمدة ثلاث سنوات.

۞۞ السفر إلى باكستان وبداية ظهور الحقائق:

توجهنا إلى باكستان، وبعد وصولنا إلى هناك حصلت المفاجآت التي لم نكن نتوقعها، فرأينا من المجاهدين من يحلقون اللحى، ويسبلون الثياب، ويضعون (الشمة) في أفواههم، فضاقت صدورنا، ولم نكن نعلم أنها أقل طوامِّهم، وكدنا أن نرجع إلى ديارنا بسبب ذلك، ولكن حرصاً منا في دعوتهم وإصلاحهم، وكذلك حباً للمشاركة في الجهاد بقينا واحتسبنا الأجر على الصبر والمصابرة، وبعد ذلك حصل لنا بداية غسيل الدماغ ولقاء الشيخ/ عبدالله عزام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، طبعاً الرجل أفضى إلى ما قدم، ولكن نذكر ما حصل منه إيضاحاً للحق، ولمعرفة ما يحاك للشباب الإسلامي في العالم؛ حيث أنه رمز من رموز الإخوان المسلمين الذين كانوا متواجدين في باكستان لتربية الشباب على الجهاد عموماً وليس الجهاد الأفغاني فقط.

التقينا بهذا الرمز، وكان الهدف من اللقاء تمييع مسائل التوحيد والعقيدة في نفوسنا، وهذا الأسلوب يتبعونه مع كل قادم إليهم من خارج البلاد وبالذات مع السعوديين؛ حيث أنهم يهتمون بمسائل التوحيد ويوالون عليها ويعادون عليها، لاسيما وأن الأفغان عندهم تعصب شديد في العقيدة وعندهم من الشركيات والخرافات والبدع ما يرون معه أنفسهم من أهل التوحيد الصافي ونحن في نظرهم المخالفين، كما أنهم متعصبون للمذهب الحنفي ولا يقبلون خلافه بحال من الأحوال.

اللقاء كان مختصراً فكان عبدالله عزام يوجه الكلام إلينا ويقول: ياشباب:

التمائم منتشرة بين الأفغان، فلا تظهروا مخالفتهم[١]؛ حيث أن بعض التمائم شرك ، والبعض الآخر جائز، فلا تشددوا عليهم ولا ترفعوا أيديكم في الصلاة، ولا تجهروا بقول: (آمين) بعد الفاتحة، ولا ترفعوا أصابعكم في التشهد، وذكر لنا بعض القصص مثل قيام بعض الأفغان بقطع أصبع رجل رفعه في التشهد، وأخبرنا أنهم متعصبون لمذهبهم فلا نريد أن نثيرهم حتى لا يقولوا أنكم وهابيون، وهم قد أخذوا موقفاً من الوهابيين، وأصبح يميع هذه المسائل ونحن منصتين إليه، فقد ظهر لنا شيخاً ذا علم، ورجلا كبيراً في السن وملتحياً، ولم نكن نعلم عن الحزبيات والخطط المستقبلية، وكنا نظن أن المسلمين على وتيرة واحدة، فوثقنا فيه، وقد حصل لى موقف بسيط معه -حيث أن تبسيط مسألة العقيدة وترك السنة بهذه الطريقة حزّ في نفسي فقلت له: ياشيخ عبدالله إذا سئلت أمام الله -عَزَّوَجَلَّ-: لم تساهلت في مسألة التمائم أو تركت سنن الصلاة فهل أقول: الشيخ/ عبدالله عزام أفتى لي؟ قال: نعم، ومدها بقوة -والله يا إخوان وكأنه ضامن أن ما هو عليه هو الحق المبين، ولم نكن نعرف غيره تلك الفترة، فوافقناه على مسألة ترك سنن الصلاة، وأما مسائل العقيدة فلم تطاوعنا قلوبنا على ذلك.

---

(١) سبحان الله كيف لا يتم الإنكار على من يفعل هذا ؟ !!! وهو الوقوع في الشرك والبدع ، وقد خرج النبي ﷺ ليقاتل هوازن وثقيف وهي غزوة حنين ومعه اثنا عشر ألفاً وبعضهم حدثاء عهد بإسلام وقد بادر النبي ﷺ الإنكار على من طلب التبرك بشجرة ولم يعذرهم بل أنكر ذلك غاية الإنكار وهذا هو المطلوب ولم يؤخر البيان والإنكارعن وقته ﷺ بحجة أنهم حدثاء عهد أوأنه ذاهب إلى قتال وهو في أمس الحاجة إلى وحدة الصف وعدم التشويش ، فربما الإنكارعليهم يفرق الصفوف ، فلم يلتفت عليه الصلاة والسلام إلى هذه الأعذار الواهية التي قد يتحجج بها الحزبيون ومن ليس له إهتمام في العقيدة ، عن أبي واقد الليثي، أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها : ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم ، فقالوا : يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال النبي ﷺ : سبحان الله هذا كما قال قوم موسى ﴿ ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ ﴾ والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم. أخرجه الإمام احمد في مسنده والترمذي والنسائي.

۞۞ اللقاء مع رؤوس التكفير:

كان هناك مجموعة من الشباب في ضيافة سياف يأكلون ويشربون وينامون في دار الضيافة ولا يذهبون إلى الجبهات للجهاد، وإنما همهم الأكبر هو الإلتقاء بالشباب الجدد والتأثير فيهم، وغسل أدمغتهم، وتأويل الآيات والأحاديث على من لا علم له ولا فقه، فالتقيتهم في إحدى المرات ولم أكن أعلم عنهم، دخلت عليهم إحدى الغرف وسلّمت ثم جلست، فكانت فاكهة المجلس (تكفير الملك فهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-) وكانوا خمسة أشخاص على رأسهم أمريكي يدعى/ محمد صديق -وهو من المتشددين في مسائل التكفير- ومعه شخص ليبي يدعى/ خالد، وشخصان من الجزائر، أحدهم يدعى/ أحمد، والآخر يدعى/ محمد، وشخص مصري أظنه يدعى/ أبو عبيدة، فبدأ الأمريكي بتكفير الملك فهد، ووافقه شخصان آخران قبلي، ثم جاء الدور إلي، فقالوا: ماذا ترى ياأخ سراج؟ فقلت: أرى أنه مسلم، ولا يجوز تكفيره، ولم أكن أعلم أن هؤلاء الأشخاص يحيكون مسائل عظيمة وخطيرة على شباب الإسلام وعماد المستقبل، فصاح في وجهي الشخص الجزائري وقال: اتق الله، كيف يكون مسلماً وهذه البنوك الربوية تنتشر في السعودية، قلت: يا أخي هذه كبيرة من كبائر الذنوب، ولا تخرجه من الملة، فلا يكفر بها الرجل، فرد الأمريكي وقال للجزائري: اسكت اسكت هذا صغير! (يحقر من شأني)، وكان عمري في ذلك الوقت تسع عشرة سنة تقريباً، ثم خرجت من ذلك المجلس وتركتهم في غيّهم.

(وكان هؤلاء الأشخاص هم بذرة جماعة التكفير في باكستان وأفغانستان، والذين نشروا المنهج الباطل الذي أثر في كثير من الشباب الذين ذهبوا للجهاد في أفغانستان وارتدوا على بلدهم وعلى أهلهم مقاتلين ومحاربين).

⊙ ملحوظة:

يتضح من هذا النقاش وغيره من النقاشات الكثيرة التي تصدر من التكفيريين والحزبيين عموماً أن المستهدف في التكفير هم حكام هذه البلاد المباركة (المملكة العربية السعودية)، بل ويصرحون بأسمائهم دون خوف ولا وجل ولا حياء، وأما غيرهم من الحكام وحتى من يحكِّمون القوانين الوضعية في بلادهم إذا ذكروهم فبصيغة العموم كأن يقولوا (حكام العرب) أو (الطواغيت) ولا يحددون منهم حاكماً بعينه ولا بإسمه.

ومن هنا يتبين لكل ذي لب أن البلد الذي يحكم بالشريعة الإسلامية شرعاً ومنهاجاً، والذي بدأ منه الإسلام غريباً وسيعود إليه غريباً كما بدأ، والذي يصدِّر هذا الخير إلى كل بلاد العالم (وهو الأمر الذي يخشاه اليهود والنصارى ومن حذوا حذوهم ممن يعادي منهج النبي ﷺ) هو المستهدف من عداء هؤلاء الحزبيين، وحكامه هم المستهدفون، وشعبه الآمن هو المستهدف أيضاً -سواءٌ أكانوا من العلماء أم من عوام الناس-، (ولك أن تسأل نفسك عن سبب هذا الإستهداف!).

❁❁ سياسة سياف مع السعوديين:

كان لنا معاملة خاصة من سياف، فكان يقربنا كثيراً في مجالسه وعلى مائدة طعامه الخاص (الذي لم يكن يظهره لعامة الزوار-وبالذات من الخليج-)، ويأخذنا معه في بعض سفراته، ويهش ويبش في وجوهنا، ويظهر المودة والإخاء، ويلين الحديث معنا، وكان لنا عنده فتاوى خاصة؛ حين سألناه مرة وقلنا: ياشيخ سياف: نحن أتينا إلى الجهاد، وهو فرض عين، فهل يجوز لنا أن نرجع إلى بلادنا؟ فقال: الأصل أنه لا يجوز، ولكن بالنسبة لكم جائز، فاستغربنا، وقلنا، كيف ذلك ياشيخ؟ قال: لأنكم ستذهبون إلى السعودية، وتنبهون الشباب إلى مسألة الجهاد في أفغانستان، وتدعونهم إلى هذا الأمر العظيم، وتجمعون التبرعات لنصرة إخوانكم المجاهدين، وهذا من الجهاد والأجر العظيم بالنسبة لكم، فاقتنعنا بذلك.

أيضاً كان هناك إستغلال للدعم السعودي المادي سواء عن طريق الأفراد كأسامة بن لادن والشعب السعودي عامّة أو عن طريق الحكومة وبعض كبار الشخصيات، ففتحت بهذه الأموال دور الضيافة سواء ضيافة سياف أو مكتب الخدمات التابع لعبدالله عزام، فاجتمع في هذه الدور الإخوانيون من كل حدب وصوب.

❁❁ دور الضيافة وإعلاء راية الحزبية:

«الأموال أموال أهل التوحيد، والراية هي راية الإخوان المسلمين»

هذه هي الحقيقة التي أحزنتنا، فأموال السعوديين هي التي تدعم هذه المكاتب والمضافات الأخرى التي يسيطر عليها وعلى الأفكار المنتشرة فيها عبدالله عزام ومن حذا حذوه من الشباب القادمين من بعض الدول العربية كمصر والشام، وكانوا يصرحون بأنهم من جماعة الإخوان المسلمين، ومع أننا من خريجي جماعة الإخوان المسلمين في السعودية ولكن -والله- لم يكن لنا عندهم حضوة، فإنهم إذا رأونا ندخل الدار قصروا أصواتهم إذا كانوا يتكلمون، وقاموا يتناجون دوننا، وقد كنا نرى منهم عدم إستقامه، فكان فيهم من يأخذ من لحيته، وفيهم المسبل لثيابه، وفيهم المدخن، ورأينا عندهم أجهزة التليفزيون والفيديو، وسألناهم عنها فقالوا: نشغل فيها أشرطة لتعليم الأفغان الجهاد، حيث كانوا يعرضون فيها أحياناً فيلم (عمر المختار) الذي يوجد فيه نساء وطبول ورقص، وقد دخلت مرة على مجموعة منهم في غرفة فوجدتهم ينظرون إلى برنامج **(المصارعة الحرة)** في التليفزيون الباكستاني، فقلت: ماشاء الله، تعليم المجاهدين الجهاد؟!!، فكانوا هؤلاء الشباب حقيقة يجتمعون في هذه البيوت الحزبية، ويأكلون ويتبطحون، وينظرون إلى التلفاز، ويظهرون الحزبية المقيته والتي تفرق المجاهدين (دون حياء)، كما أنهم كانوا يجمعون الشباب في هذه البيوت ويؤثرون على أفكارهم حتى يستميلوهم إلى طريقتهم، ثم بعد ذلك يرسلونهم إلى معسكرات التدريب الخاصة بهم، ومنها يقحمونهم في جبهات القتال، وهؤلاء الشباب أغلبهم ممن

يأتي من الخارج سواءً من الخليج أو غيرهم، وأما القابعون في دور الضيافة فكانوا حريصين على الإقامة في بيشاور، وبعضهم تزوج من الباكستانيات أو الأفغانيات، والبعض الآخر أحضر أهله من بلده، ومنهم من يستأجر، ومنهم من يشتري له بيتاً ويعيش في باكستان آمناً مطمئناً، والرواتب والمصاريف على فاعلي الخير !!!.

ولم نكن نرى منهم أحداً يدخل الجبهات أو يشارك في القتال، وإذا رافق بعضهم عبدالله عزام أو سيافاً فإنهم يدخلون إلى المركز التابع لسياف على حدود باكستان القريبة، وهذا ليس فيه خطورة إلا ما ندر إذا قدمت طائرة ضلت طريقها، كما حصل في إحدى المرات، حيث كنا برفقة سياف وعبدالله عزام ووصلنا إلى هذا المركز، وعندما حلقت إحدى الطائرات فوقنا جزع أحد المرافقين لعبدالله عزام، وبكى من الخوف !!!.

هؤلاء القوم جاءوا لتربية الشباب والتأثير على أفكارهم، وعندهم خطط مستقبلية لجمع أتباعهم وتأسيسهم على الفكر الإخواني، ثم الزج بهم إلى بلدانهم وجعلهم في نحور قومهم، وليكونوا (الطابور الخامس) متى ما أرادوا تحريكهم حركوهم، ولم يكن همهم أفغانستان.

وأذكر مثالاً واحداً يدل على مقاصد القوم، فقد كان يد عبدالله عزام اليمني شخص يدعى/ أبو أكرم، وكان مقرباً من عبدالله عزام إلى درجة أنه كان يتقدمه إذا أراد الدخول أو الخروج، ويقدم حذاءه (أكرمكم الله) حتى يلبسها كما

يفعل بعض الصوفية المريدين لأقطابهم، ثم إنه في يوم من الأيام قالوا: اختلس أبو أكرم مليون دولار أو قالوا مليون ريال (نسيت الآن) وهرب إلى فلسطين، فالسؤال الذي يطرح نفسه، كيف حصل هذا الإختلاس؟ ومن الذي أعانه عليه؟ والأموال كانت في حوزة عبدالله عزام .. وهذا الرجل من المقربين إليه، وكان يحظى بثقته ومحبته، وهو من كبار رجالاتهم، فكيف اختلف الرجل بين عشية وضحاها وأصبح حرامياً ؟ أم هو التخطيط لمثل هذه الأمور واستغفالنا كمجاهدين قدمنا إليهم دون علم بما يحيكون في الخفاء، واستغفالنا كداعمين ومتبرعين نتبرع إلى أفغانستان ثم تحول أموالنا إلى حماس وغيرها من الفصائل الفلسطينية التابعة للإخوان المسلمين؟ فقد كان طموح عبدالله عزام أكبر من أفغانستان، وقد صرح بذلك هو وسياف أيضاً، ولا أدل على ذلك من أنه إذا قال له بعض الشباب: ياشيخ عبدالله: هناك إختلافات بين القيادات الأفغانية ومشاكل تحصل، فلماذا لا تصلح بينهم؟ فكان يقول: هذه سنة الله في خلقه، ولم يكن يظهر إهتماماً بهذه المسائل.

ومن الأمثلة -**ايضاً**- على تلاعب القوم بعواطف المسلمين واستغلال دعمهم في تنشئة شباب يخدمون حزبيتهم وأفكارهم الثورية وتربيتهم الصوفية: أن أحد إخواننا السعوديين دخل إحدى الغرف في مكتب الخدمات التابع لعبدالله عزام، فوجد أبو أكرم (وهو الرجل الذي سبق أن ذكرته في موضوع الإختلاس) وقد جمع الشباب المقربين منه ومن عبدالله عزام في حلقة ذكر، وكانوا يهزون أجسامهم ويتمايلون ويقولون: (الله حي ... الله حي) فكانت حلقة

ذكر صوفية، فلما رأى أبو أكرم أخانا هذا قال له مع المفاجأة: (والله إحنا سلفيين .. والله إحنا سلفيين)، هذا الرجل الذي يدعي السلفية فلسطيني الجنسية وهو صوفي ظاهر الصوفية، كما أنه حرامي يختلس الأموال من حرزها (في البنوك !!!) حسبما أظهروا لنا (دون خشية على سمعة صاحبهم) !! أما أنا فقد أحسنت فيه الظن؛ حيث ظهر لي أنه مندوب الشيخ عبدالله عزام بهذا الدعم المتواضع !!!.

۞۞ الإحتيال في الأموال:

كانت الأموال في تلك الفترة كالغيث بل كالسيل الجارف، فكان يغرف منها كل قائد على حده، ومن هؤلاء القواد المحترفين عبد رب الرسول سياف والذي كان إسمه سابقاً/ عبدالرسول، فكان نصيب الأسد من الأموال يصل إليه؛ حيث أنه كان يظهر أنه أمير الإتحاد الإسلامي للمجاهدين، ويوهم الناس أنه أمير كل المجاهدين، وأنهم متحدين تحت رايته، والحقيقة خلاف ذلك، حيث كان حزبه من أضعف الأحزاب وأقلهم مجاهدين، ولكن لفصاحة الرجل وذكائه ووجود مؤيدين كثر في هذه البلاد وغيرها من دول الخليج كان يضع يده على منابع الأموال المتدفقة سواء عن طريق الجهات الرسمية أو عن طريق الأفراد والتجار المؤيدين أو المخدوعين، ومع ذلك كان ينكر ما يصل من الحكومة السعودية، فقد ذهب إليه بعض الشباب ممن أعرفهم وعملوا معه مقابلة وسجلوها على شريط كاسيت، وكان من ضمن أسئلتهم: هل يأتيكم دعم من الحكومة السعودية؟

فقال في جوابه: الدعم يأتينا من الأفراد فقط أما الحكومة فلا يأتينا منها شيء، وبعد أن تمت المقابلة ضغط هو بنفسه المسجل وأخرج الشريط ووضعه في جيبه، وخرج هؤلاء الشباب من عنده بخفي حنين، فقلت لهم: لا بأس قد ربحتم حياتكم فلو لم تتركوا الشريط لم تخرجوا من عنده فليس عنده إستعداد أن يخسر دعم وتأييد الحكومة السعودية.

ومن الأمثلة على إحتياله في جمع الأموال: أن المركز التابع له في منطقة (جاجي) على الحدود الباكستانية محصن تحصيناً شديداً، مع العلم أن العدو لا يصل إليه إلا ما ندر من قصف الطائرات، وقد جمع أسامة بن لادن في هذا المعسكر جميع أنواع المعدات التابعة لشركة بن لادن المشهورة في السعودية، وحفر في جبالها كهوفاً عميقة لا تصل إليها أى طائرات لأمريكا فضلاً عن روسيا وكأنهم لا يريدون أن يغادروا هذه المنطقة أبداً، فقد كان سياف يخطط لجمع الأموال لسنين عديدة فكان هناك معسكر متقدم في جاجي يتبع لسياف -أيضاً- وهو قريب من قلعة للعدو تسمى(تشاوني)، وكان المجاهدون في ذلك الوقت يشيعون أن هذه القلعة محصنة جداً، ولا يستطيع أحد دخولها حيث أن جدارها تمشي عليه السيارة وما إلى ذلك من المبالغات، وقد ذهبنا إلى هذا المعسكر أنا وزميلي، ومن شدة حرصنا على الدخول إلى جبهات القتال طلبنا ذلك منهم فجعلونا في أقرب موقع لهذه القلعة؛ ليشعرونا بالإرتياح ونكفيهم مؤنة هذا الموقع الذي يصل إليه القصف من هذه القلعة، وكان معنا ثلاثة من الأفغان، ولم نكن نستطيع أن نقصف القلعة؛ حيث لم يكن هناك أوامر من سياف بقصفها، وإنما كنا نتسلى

بقتل القرود التي نلاحظها في الليل ونظنها العدو، فقد كان جهدنا في ذلك المركز يعتمد على الحراسة فقط، وقد بقيت هذه القلعة طوال خمس أو ست سنوات على هذا الحال، وبعد إنسحاب الروس منها كغيرها من الجبهات تبين أن قلعة (تشاوني) كغيرها من القلاع الأفغانية، وأن عرض جدارها حوالي ستين سنتيمتراً وليست كما قيل عنها من التحصين، ولكن الهدف كان تحميس الشباب ليعيشوا أجواء الحرب، وبنفس الوقت الإستزادة من أموال الخليجيين وبالذات السعوديين، فقد تعبأت البنوك الباكستانية من الأموال، مع إمتناع الألسن عن الشكر للجهات الداعمة، بل على العكس من ذلك يحصل الإنكار والتنكر لهذه الجهات كما سبق أن وضحت.

۞۞ انتشار الشركيات والبدع:

دخلنا أفغانستان من عدة جبهات سواء عن طريق سياف أو غيره من الأحزاب الأخرى التي تشاركنا في بعض المواقع، ورأينا العجب العجاب من الشركيات والخزعبلات والبدع، فقد مررنا في بعض الولايات على مزارات كبيرة تقرب إليها القربات، ويدعى فيها الأولياء من دون الله -عياذا بالله- بل ووصل الحال إلى درجة تخصيص بعض الأولياء بشفاء حالات من المرض دون غيرها، فيقولون: هذا البابا (ويقصدون الولي) يشفي من العين، وهذا يشفي مرض البطن...إلخ، وعندهم إهتمام كبير بالقبور، فتراهم يبنون عليها ويزخرفونها ويجصصونها، ويضعون عليها الأعلام لتمييز الشهداء (كما يقولون)، وترى بعض القبور يصل

طولها إلى عشرين ياردة ويسمونه (شل قزة بابا) أي: الولي صاحب العشرين ياردة، وهذا الداء -والعياذ بالله- منتشر بين الرجال والنساء على حد سواء، بل وينتشر ذلك في مخيماتهم التي أقاموها للمهاجرين في باكستان فهم قبوريون خرافيون متعصبون لهذه القبور تعصباً أعمى، لدرجة أنهم يحاربون من ينكر عليهم ذلك ويصفونه بالوهابي، والوهابي عندهم كافر، كما تنتشر بين الأفغان (التمائم)، فتراهم يعلقونها على نحورهم وعلى أكتافهم وعلى أفخادهم -أيضاً-، ويعلقونها على نسائهم وأطفالهم ودوابهم، فهي منتشرة بينهم إنتشار النار في الهشيم، وتجد منهم من يتعلقها ويعتقد أنها تنفعه أوتضره من دون الله -عياذا بالله- وهذه الحالة منتشرة بين عدد كبير من مجاهديهم، فقد رأى أحد إخواننا في أحد معسكرات سياف شخصاً قد أثر قصف الصواريخ عليه فبدا سرواله مقطعاً، فقال له: الحمد لله على سلامتك/ فقال الأفغاني: لا، ورفع سرواله، وأظهر التمائم المعلقة على فخذه، وقال: هذه هي السبب – نسأل الله العافية والسلامة- وأما من يتعلق بالتمائم ويرى أنها سبب للتداوي ونفعها بإذن الله لا مستقله فحدث ولا حرج؛ حيث لا يسلم من ذلك إلا إخواننا السلفيين (أهل الحديث) مع أن الحديث واضح ويشمل الحالتين، يقول النبي ﷺ : (من علق تميمة فقد أشرك[1]) صححه الألباني، ولكن الحالة الأولى تعد من الشرك الأكبر المخرج من الملة، والثانية من الشرك الأصغر الذي لا يخرج من الملة، وللعلم فإنه يغلب على التمائم التي يتعلقها الأفغان عدم كتابة

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤ / ١٥٦ .قال العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عن الحديث (صحيح) انظر حديث رقم: ٦٣٩٤ في صحيح الجامع . وفي حديث عن عقبة بن عامر الجهني : (أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط ، فبايع تسعة ، و أمسك عن واحد ، فقالوا : يا رسول الله بايعت تسعة و تركت هذا ؟ قال : إن عليه تميمة، فأدخل يده فقطعها، فبايعه). قال الألباني و هذا إسناد صحيح – راجع السلسلة الصحيحة ١ / ٤٩١ .

القرآن فيها ، وإنما أسماء شياطين ورموز وخطوط ومربعات وأرقام وأشياء مبهمة، وكثير منها فارغة ليس فيها أي كتابة ، وعادة ما يكتبها لهم من يسمون (الموالوة) أي: المشايخ، ويبيعونها عليهم مقابل المال، وهؤلاء المشايخ عندهم محترمون ومقدرون كثيراً، ويغلب على عقائدهم الحلولية[١]، فإذا سألت أحدهم أين الله؟ يقول لك في كل مكان وفيهم صوفية [٢] مخرفون، فلذلك تجدهم من أشد الناس عداء لأهل التوحيد؛ وذلك لأنهم يخالفونهم في العقيدة، ويسلبون منهم هذه المكانة عند الناس في حال فضح عقائدهم،كما أنهم سيحرمون من هذا الدخل العظيم من التمائم التي يبيعونها للناس، وكذلك القراءة عليهم (ويغلب عليها التمتمة).

ومن الأمور الخبيثة المنتشرة بين المجاهدين وبالذات أهل قندهار وبعض الولايات الشمالية هي: شرب الحشيش ومصاحبة المردان، وكذلك إستعمال الشمّة، (وهذه العادة منتشرة بينهم بكثرة حيث لا يكاد يسلم منها رجل، وهي منتشرة بين النساء والأطفال -أيضاً- يسمونها -النسوار-)، كذلك -أيضاً- ينتشر بينهم الكلام الفاحش، وسب الأعراض عندهم أصبح كأنه إلقاء سلام، والعياذ بالله.

---

(١) الحلولية :طائفة من عقائدهم أن الله يحل في جسم الإنسان وفي المخلوقات وأن الله في كل مكان بذاته ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

(٢) الصوفية : طائفة باطنية منحرفة ولها علاقة بالتشيع وهم طوائف وأصناف ، ليس كلهم على درجة واحدة ، فمنهم من يقع ببدعة مكفرة ويدعو إليها كالغلو في الولي الحي أو الميت كدعائه والاستغاثة به وأن الولي يعلم الغيب، وعندهم أن المريد يفعل ما يريد ، ومنهم من يعتقد بالحلول ووحدة الوجود ، ولا شك أن من يسلك هذا المسلك فهو خارج عن دائرة الإسلام ، ومن الصوفية من يُحدِث البدع ببعض الأذكار أو ما أشبه هذا، فإنه لا يصل إلى حد الكفر .

❁❁ ما الذي يحصل في بعض الجبهات ؟

ذهبنا إلى معسكر (أسامه بن زيد) في ولاية (كونر) وهو تابع لسياف، وكان أمير المعسكر من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (ولكن للأسف (وهذه معلومة مهمة جداً) الأفغان الذين هم على عقيدة الشرك والخرافة أو التعصب للمذهب الحنفي يأتون للدراسة في جامعاتنا، ويرجعون إلى بلدانهم دون إستفادة مما درسوا في الجامعات؛ حيث يبقون على خرافاتهم وتعصبهم، وإنما يدفعهم إلى ذلك تحصيل الشهادات، والتقرب من العرب ولفت إنتباههم إليهم، وكذلك الأمور المادية لها دور كبير في ذلك، عكس إخواننا الموحدين الذين يأتون للدراسة في جامعاتنا، فهم يستفيدون علماً على علمهم، وتحسن عقائدهم، ويرجعون إلى بلادهم أحسن مما كانوا عليه، وينفع الله بهم هناك) وكان عمه هو (المولوي) في هذه الجبهة، ويعتبر المرشد الروحي لهم حسبما اتضح من حالهم، وكان هذا الرجل كبير في السن وخرافي متعصب جداً، وهو المسيطر على الجبهة، وليس للأمير الشاب أي سلطة في المعسكر، وإنما هو واجهة للضيوف، وفي أحد الأيام قام هذا العجوز بجمع الأفغان، وقسّم عليهم مصاحف عبارة عن أجزاء مفرقة (ثلاثين جزءاً) وجعل كل واحد يقرأ جزءاً، ثم امرهم بإحضار حصى وجمعها في مكان واحد ثم أحضر صحنا فيه ملح ومرره على القوم، وجعل كل واحد ينفخ فيه، ثم قام ونثره على الحصى، وأمرهم بأخذ الحصى، واتجهوا إلى اعلى الجبل، وكان هناك دبابات للعدو الروسي على الطريق الرئيسي، تبعد عنا حوالي عشرة كيلو مترات، فأمرهم برمي الحصى تجاهها،

وكان يصيح ويقول: (**شاهت الوجوه ... شاهت الوجوة**) فقلت للشباب الذين فعلوا ذلك: لو كنتم صادقين لأخذتم أسلحتكم وذهبتم إلى الدبابات، وهذه أحجاركم لم تتعد مسافة مائة متر، فتضاحكوا بينهم، ثم ذهبت إلى شيخهم الخرافي وقلت له: لِمَ تفعل ذلك؟ فقال: كما فعل النبي ﷺ في معركة بدر ، فقلت تلك معجزة للنبي ﷺ وقد بلغ أثرها كل مشرك في المعركة، أما أنت فلست من أهل الكرامات فضلاً عن غيرها مما لا تستحقه.

ثم جلسنا في هذا المعسكر شهراً كاملاً نأكل ونشرب حتى مللنا ، وقلنا لهم نريد أن نعمل عملية جهادية فلم نر عندكم شيئاً من ذلك، ونحن قد جئنا للجهاد، فقاموا بترتيب أنفسهم، وخططوا للهجوم على قافلة من الدبابات، ورافقناهم في هذه العملية، ومشينا بعض الليل حتى وصلنا إلى قرية، وبتنا في أحد بيوتها، وأثناء مبيتنا صعد مجموعة من الكوماندوز الروسي إلى أعالي الجبال التي حولنا، وكان ذلك بترتيب مع بعض المنافقين، ثم لما طلع الفجر تحرك الأفغان ونزلوا الجبل دون أن يصلّوا، فقلنا للقائد: هؤلاء القوم لم يصلّوا، فقال تأخر الوقت، ولابد أن نصل أسفل الجبل قبل طلوع الصبح، ولم يكن يريد الصلاة في ذلك الوقت، فقلنا له: لن ينصرنا الله ونحن لم نصل صلاة الفجر، وشددنا عليه القول، فبقي معنا هو وقليل من المجاهدين، فصلينا الفجر ثم تحركنا، وبعدما وصل المجاهدون إلى منتصف الجبل قام الروس بقصفنا من أعالى الجبال، وقصفت الدبابات من أسفل الجبل، فهرب الأفغان إلى أعالى الجبال، وانسحبوا خائبين (وهذا هو المتوقع)، فكيف نريد

النصر وأكثر جيشنا لم يصل صلاة الفجر؟ ثم لما رجعنا إلى المعسكر وكنا غاضبين من تصرفاتهم ، فأرادوا أن يرضونا فقالوا لنا: إذهبوا إلى ذلك المعسكر (وأشاروا إلى معسكر الشيخ جميل الرحمن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-) فقلنا : اذهبوا بنا إليه، قالوا لا، سيغضب علينا سياف، ولكن اذهبوا إلى سياف واطلبوا منه ذلك، فرجعنا إلى بيشاور، وقلنا لسياف نريدك أن ترسلنا إلى قائدك جميل الرحمن **(وكنا نظنه يتبع له)** فقال: لا ... لا تذهبوا إليه؛ فأنا لا أثق بهذا الرجل.

❁❁ التعتيم وإخفاء أمر السلفيين:

لم نكن نسمع عن إخواننا السلفيين في أفغانستان أو باكستان (وهم أتباع جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة) طيلة الفترة التي عايشنا فيها مشايخ الإخوان المسلمين هناك سواءً عبدالله عزام أو سياف أو حكمتيار أو غيرهم من القيادات الأفغانية، وذلك يرجع للعداء المتجذر ضد أهل الحديث السلفيين، وكذلك الحزبية المقيتة الضيقة، والأهم من الحزبية عندهم المال والدعم الخليجي وبالذات من السعودية؛ لأنهم يعلمون أن حكام السعودية وشعب السعودية يحبون التوحيد وأهل التوحيد، وهم كذلك على المنهج السلفي، فلو علموا عن إخوانهم في أفغانستان لما وسعهم إلا دعمهم والوقوف معهم، وهم يعتبرون ذلك سحباً للبساط من تحتهم، فلذلك لم يكونوا يظهرون أي معلومة عنهم، بل وصل الحال بهم إلى حد تخوينهم إذا ذكروا كما حصل لنا مع سياف عندما قال: أنا لا أثق فيه (ويقصد الشيخ جميل الرحمن)، بل ولم يخبرنا أنه ليس قائداً في

حزبه، وأنه مستقل عنه، وهذا من تلبيسه الحقائق حتى لا نسأل عن الشيخ جميل الرحمن ، ولا نتقصى الحقائق في ذلك فتظهر الأمور كما هي.

❁❁ محاولة قتلنا في إحدى الجبهات:

عندما قال لنا سياف: إني لا أثق في جميل الرحمن، قلنا : أرسلنا إلى من تثق فيه، فأرسلنا إلى قائد من قواده يدعى/ سازنور وهو من ولاية (ننجرهار)، ولم نكن نعرفه في ذلك الوقت، وقد اتضح لنا فيما بعد أنه من أعداء التوحيد والمنهج السلفي، وكان مشهوراً في منطقته بهذه المقوله: **(إذا انتهينا من الشيوعيين فسنقاتل الوهابيين)**، وكان الرجل يظهر شجاعته في القتال، ولكن اتضح لنا فيما بعد أنه كان يعلق تمائم على كتفه، ويعتقد أنها تحميه من الرصاص.

دخلنا مع سازنور في عملية قتالية ضد الشيوعيين في إحدى القرى (ننجرهار) وهي قرية (قوشتة)، وبتنا في ناحية منها بترتيب مع بعض أهلها، وفي الصباح وأثناء جلوسنا في إحدى الغرف قام أحد الأفغان بادعاء تنظيف سلاحه فانطلقت منه طلقة جهة أحد إخواننا السعوديين الذين كانوا معنا في تلك الجبهة، فقد كنا خمسة سعوديين وواحد قطري، المهم: سلمه الله، وأصابت الجدار قريباً من جنبه، ثم لما خرج منا زميل آخر إلى منزل مجاور لحق به أحد الإفغان ورمى عليه من الخلف، وكان الرمي قد بدأ فجاءت قريباً من رجله، فالتفت الأخ ورآه، ولكن ظن الرمي من العدو

(وكنا إلى هذا الوقت نحسن الظن فيهم)، ثم إن القائد سازنور جمعنا على سطح أحد المنازل وقال: إرموا إلى الأمام فإن العدو داخل القرية واحذروا الرمي يميناً أو شمالاً فإنهم جميعاً مجاهدون، فقلنا: اطمئن، فبدأنا القتال من هذا الموقع، وكنا نرى الشيوعيين أمامنا في القرية ونطلق عليهم الرصاص ، ثم تفاجئنا بعد ذلك برميٍ مركّز يأتينا من شمالنا (أي جهة المجاهدين)، وكان دقيقاً جداً كاد أن يقتل ثلاثة منّا، فانتبه أحدنا وهو/ عبدالله المحارب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وكان ينظر من فتحة بالسطح فقال: تعالوا وانظروا، فلما توجهنا لموقع الرصد رأينا إثنين من المجاهدين في وضعية (القنص)، وكانوا خلف جدار قصير، فأردنا التوثق من أنهم يطلقون الرصاص علينا، ورفعنا طواقينا على عصي، فقاموا بالرمي على هذه الأهداف، فتأكدنا أنهم يرمون علينا، فقمنا بإستهدافهم والقضاء عليهم، لأنهم أشد علينا من العدو المجاهر، عند هذا الحد بدأنا بإساءة الظن، وأحسسنا أننا مستهدفون من الداخل، فلم نخبر القائد بما حصل، وبعد إنتهاء هذه المعركة سألنا القائد سازنور عن النتيجة (وكنا نعرفها)، فلما أخبرنا ولم يذكر لنا المنافقين الذين أطلقوا علينا النار من ضمن النتيجة عرفنا أن الأمر مدبر من طرفه، وأنه هو الذي رتب لذلك وعلى علم به (هذا مع إحسان الظن، وإلا فيظهر لي أن المسألة مرتبة مع القيادة؛ حيث إن سياف وبعد سؤالنا عن الشيخ جميل الرحمن لم يعد يثق بنا، وخشي أن يتطور سؤالنا ، ونعرف أكثر من ذلك، ثم نبدأ بإعلان الحرب عليه وعلى حزبه، فأراد أن يتغدى بنا قبل أن نتعشى به، وقد خاب ظنه -ولله الحمد والمنة-).

۞۞ وانكشف القناع:

كان سياف يظهر أنه يؤيد التوحيد ويدعوا إليه وبالذات أمام الضيوف وإذا حضر إلى السعودية (في كلماته ومحاضراته)، ولكن بعد أن خالطناه وعرفنا حاله تبين لنا أنه بعيد عن دعوة التوحيد، فقد وجد أحد إخواننا في طواقي حراسه مجموعة من التمائم، فأحضرها إلى سياف وقال: كيف تقول أنك تدعو إلى التوحيد وهذه التمائم موجودة على رؤوس حراسك المحيطين بك، فإذا لم يصل أثر دعوتك إلى هؤلاء الحراس فإلى من يصل ؟ كما أننا سافرنا معه عدة سفرات وفي الطريق نطلب منه أن نقصر الصلاتين ونجمع، فكان يقول لنا: أنا لا أستطيع أن أفعل ذلك، فسيقول عني المجاهدون أنني وهابي، ويتركونني، بل ربما قتلوني (هذه حال سياف).

وأما نحن فبعد أن رجعنا من جبهة سازنور -وكان قد مضى علينا منذ أن قدمنا إلى باكستان سبعة أشهر- سمعنا عن أهل الحديث الباكستانيين في بشاور، فاستبشرنا خيراً، وذهبنا إلى مسجد من مساجدهم، وصلينا معهم، ثم قابلنا الإمام ومن حوله فوجدناهم على خير، ولم نكن قد خالطنا أمثالهم لا في باكستان ولا أفغانستان، ثم سألناهم: هل يوجد مثلكم في أفغانستان؟ قالوا : **نعم** ، جماعة الشيخ/ جميل الرحمن، وهذا هو مكتبهم (وكان قريباً من مسجد أهل الحديث في جنقير آباد)، فشكرناهم ودعونا لهم، ثم توجهنا إلى دار ضيافة الشيخ جميل الرحمن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وكنا أربعة أشخاص: ثلاثة سعوديين وواحد مصري، فاستأذنا ودخلنا ووجدنا الشيخ ومعه سِتَّه من أعضاء الشورى،

ولم يكن معهم إلا مسدس واحد مع أحد أعضاء الشورى (على عكس ما كنا نرى مع حراس سياف)، ثم جلسنا وتحدثنا معهم وكان الشيخ متواضعاً جداً، عليه سمت العلماء، وقد سألناهم عن عقيدتهم فسررنا لما سمعنا، فقد أظهروا لنا عقيدة أهل السنة والجماعة، وبينوا المسائل التي عليها مدار الخلاف بينهم وبين الأحزاب الأخرى، وقال الشيخ: لو قبلوا عقيدتنا ومنهجنا لانضممنا تحت قيادتهم، فنحن لا نطمح للحكم، بل نحن أصحاب دعوة سلفية، فمن نصرها نصرناه، ثم أظهروا بعض الكتب المخالفة مثل كتاب **(رفع النداء بأعلى صوت في إثبات يارسول الله بعد الموت)** والذي ألفه/ رفيع الله مؤذني (وهو أحد القادة السبعة للمجاهدين)، وفيه من الشرك ما الله به عليم؛ حيث رد على الشيخ/ عبدالعزيز بن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتابه (الإيضاح والتحقيق في مسائل الحج والعمرة)، وقد قرر فيه أن التوحيد هو الشرك بعينه -نسأل الله العافية والسلامة-، ثم جاء وقت الصلاة وحضر بعض أبناء الشيخ للصلاة معنا وقد صلى أكبرهم (وهو عناية الرحمن) إلى جانبي، فرأيته يرفع يده عند التكبير للركوع والرفع منه، وكذلك جهروا بالتأمين، وكانت صلاتهم مختلفة عن صلاة أولئك المبتدعة، فتأثرت كثيراً وذهب عني الخشوع في تلك الصلاة (من شدة الفرح بهم)، ولم نكن نظن أن في الأفغان مثل هؤلاء.

وبعد انتهائنا من الصلاة تشاورنا فيما بيننا، وقررنا التحقق من حال إخواننا لنكون على بينة من أمرنا، وفعلا انقسمنا قسمين، وطلبنا من الشيخ/ جميل أن يرسل بعضنا إلى مخيماتهم الموجودة في بشاور، والبعض الآخر

إلى الجبهات في أفغانستان، وفعلاً ذهب زملاؤنا إلى المخيمات فوجدوا فيها إخواناً لهم من أهل التوحيد، رؤوسهم شامخة بالمنهج السلفي، وقد باعوا أنفسهم لله، ووقفوا في وجه الزحف الخرافي في أفغانستان مع فاقتهم وشدة حاجتهم، وعدم إلتفات الناس إليهم، كما أن زملاءنا سألوا بعض أطفالهم: أين الله ؟ فكانوا يقولون: إن الله في السماء، وبعضهم يجيب أنه على العرش (وهذا من صلاح عقيدتهم وفطرهم السليمة، لا سيما أنهم يعيشون بين قوم علماؤهم يعتقدون أن الله في كل مكان)، وقد وجدوا أعداداً كبيرة من إخواننا الموحدين متفرقين في عدة مخيمات للمهاجرين وقد كنا نظنهم قلة، فسر إخواننا بذلك، ورجعوا إلى دار الضيافة، ثم أخبرونا بما وجدوا بعد رجوعنا من جبهات الشيخ جميل الرحمن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

۞۞ دخولنا إلى جبهات السلفيين:

توجهت أنا وصاحبي إلى ولاية (كونر) في إفعانستان ودخلنا معسكر (عبدالله بن مسعود) التابع لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بقيادة الشيخ/ جميل الرحمن، واستقبلنا إخواننا الموحدون بكل حفاوة وتكريم، وكنا أثناء معانقتنا لأحدهم نضرب على كتفه ونلاحظ نحره بحثاً عن التمائم، فما وجدنا فيهم من يعلقها، وكنا نسأل بعضهم عن مذهبه (وهم من العوام)، فيقول: سلف صالحين: وتقدمنا إلى بعض مراكزهم وناقشناهم

في عقائدهم وأحوالهم فوجدناهم متميزين عن بقية الأفغان الذين عرفناهم، وقد جاءت الطائرات الروسية لقصف المركز ونحن موجودون عندهم فتصدوا لها بشجاعة ثم إنا شاركناهم في هجومهم على قرية للشيوعيين في منطقتهم تدعى (بشد) وقد لاحظنا عليهم رغبة صادقة في مواجهة العدو، ورأينا أثر التوحيد عليهم، ثم إنا رجعنا إلى بشاور وقابلنا زملاءنا الآخرين وسمعنا منهم خيراً، وأخبرناهم بخبرنا فطابت أنفسنا لذلك، ورغبنا في إظهار هذه الحقائق إلى عامة المسلمين، وفي مقدمتهم علماؤنا وأهل بلادنا وإخواننا الذين تربينا معهم (وكنا نظن أن محبتهم لنا خالصة لوجه الله).

۞۞ مفترق الطرق:

رجعنا إلى المملكة العربية السعودية في شعبان عام ١٤٠٥ هـتقريباً، وأول من حرصنا على لقائه هو المسؤول عنا في المكتبة التي تربينا فيها وفعلاً قابلناه، وكان معه نائبه، وأخبرناهم بأننا نرغب في مقابلة الشيخ/عبدالعزيز بن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، والشيخ بن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لنخبرهم عن أوضاع المجاهدين وعقائدهم، ورغبنا في تحذير إخواننا فأخبرناهم بما رأينا وسمعنا وما لاقيناه من الإخوان المسلمين وحزبيتهم الضيقة، وعدم إستقامتهم على منهج النبي ﷺ وأخبرناهم خبر إخواننا من أهل التوحيد السلفيين، فلاحظنا أن وجوه القوم تتمعر، وتفاجأنا بأنهم يدافعون عن الإخوان المسلمين حيث قال المسؤول: إن

الإخوان المسلمين ليسوا كلهم سواء، فالإخوان الموجودون في السعودية ليسوا كالذين في خارجها، وحاول استمالتنا إليهم، فلما رأى صلابة موقفنا كشّر هو وصاحبه عن أنيابهما، وبدءا يتكلمان على السلفيين، وأن الواحد منهم إذا قرأ كتاباً ظن أنه حاز العلم كله... إلخ.

وبعد هذا الكلام حصلت لنا صدمة، وضاقت صدورنا من موقفهما، وجاء في قلوبنا أن القوم من الإخوان المسلمين، وأننا ضحية لخداعهم وسريتهم في إنتمائهم لهذا الحزب.

ثم إننا استعنا بالله وحزمنا أمرنا ، وأخذنا بعض أوراقنا وإثباتاتنا وتوجهنا إلى الشيخ محمد بن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في القصيم، وكان الشيخ ابن باز في الطائف، فلما وصلنا إلى القصيم وقابلنا الشيخ محمد كان الشيخ قد إتخذ منا موقفاً قبل أن نصل؛ حيث إن هناك من أتصل عليه وحذره من قدوم بعض الشباب الذين يريدون تشويه سمعة الجهاد والمجاهدين (وقد علمنا عن ذلك فيما بعد)، فلما تكلمنا معه قال: عندي خبر، وأعطوني الأوراق التي معكم فأعطيناه الأوراق ولم نمكث عنده كثيراً، (ثم إن الشيخ ابن عثيمين وعندما اتضحت له الأمور فيما بعد، وبعد أن قدم بعض كبار الأفغان للحج، وقابل بعض مشايخهم، وسألهم عن عقيدتهم وأظهروا له عقيدة الحلولية -عياذا بالله-: تبرأ منهم، وحذر منهم ومن عقائدهم - فرحمه الله رحمة واسعة -.

ثم بعد رجوعنا إلى الرياض توجهنا مباشرة إلى الطائف لمقابلة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وكنا ثلاثة أشخاص وفعلاً طلبنا من الشيخ مقابلته على انفراد فوافق وجلسنا معه، وشرحنا له كل ما مر بنا مع القوم، فتأثر كثيراً وأخبرناه خبر الإخوان الموحدين وسلمناه الوثائق التي بحوزتنا سواء عن إخواننا الموحدين أو الآخرين من أهل التحزب والفرقة، فكان الشيخ ثابتاً كالجبال الراسيات وسأل عنا وعن أحوالنا بعد أن أخبرناه بأسمائنا، فلما علم صدق حالنا أظهر دعمه لإخوانه أهل التوحيد في أفغانستان، فبدأ بنفسه ودعمهم من ماله الخاص بعد أن أفتى بوجوب دعمهم والوقوف معهم، ثم خاطب المسؤولين من ولاة الأمر، وخاطب بعض الأمراء بأسمائهم، فانتشر أمر جماعة الدعوة، وشرق به الموحدون وغربوا، فانهالت التبرعات على إخواننا الموحدين، وقوي الدعم، واشتدت مؤازرة أهل التوحيد السعوديين لإخوانهم الموحدين في أفغانستان وباكستان.

۞۞ بداية المفاصلة:

بدأنا نحذر الشباب من حولنا من منهج الإخوان المسلمين ومن الحزبية الضيقة، ونوضح لهم وضع الأفغان وحربهم الشعواء على التوحيد وأهله، ثم إن نائب المسؤول عن مكتبتنا -سابقاً- طلبني إلى منزله فذهبت إليه، وقال لي: يا أخ سراج: أنت الآن تتكلم عن الإخوان المسلمين، وتحذر منهم وأنت

من الإخوان المسلمين!!، فتعجبت، وقلت كيف ذلك؟ فقال: ألست واحداً منا: قلت بلى، قال: والمسؤول عنا/ فلان، وذكر أربع مكتبات كنا نتشارك معهم في المراكز الصيفية، وذكر أن كل مسؤول عن مكتبة له علاقة بالآخر، ويجمعهم شخص مسؤول عنهم، وهذا الشخص يراجع مسؤولاً أعلى منه، حتى يصلون إلى الأمير العام في السعودية، والذي يرجع بدوره إلى المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر، فقلت: هل أنت متأكد مما تقول؟ قال: لا شك عندي في ذلك، فناصحته عن ذلك الأمر، ولما رأيت عدم استجابته قلت له: سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين، وخرجت من عنده -لاحظوا مسألة الخمس مكتبات في كلام الرجل، وكذلك ما سبق أن ذكرته من إجتماعاتنا الخاصة خمسة خمسة ، حيث إن هذا العدد عندهم مهم جداً؛ فهو من توصيات أميرهم/ سيد قطب، فقد حثهم على هذه الأعداد، وجعله مضاداً لبعض النواحي الأمنية، وهو مشهورعندهم فيما يسمى (التنظيم الخاص) للإخوان المسلمين، بحيث إذا تم القبض على أحد الخمسة فإنه لا يكشف إلا على مجموعته فقط، ولا يعرف غيرهم، كذلك إذا كان بينهم رجل أمن فتكون معلوماته قليلة -أيضاً-، فهو لا يعرف إلا خليته ولا يعرف الخلايا الأخرى.

بعد هذا الذي حصل بدأ الهجر وبدأت المفاصلة بيننا وبينهم وبدأ مسؤولوهم يحذرون منا شباب المكتبة، ويقولون: هؤلاء خوارج ومتعجلون، ومفرقون للمجاهدين (واتضحت لنا أخوتهم ومدى هشاشتها، وأن أخوتهم في الحزب وليست لله).

ثم إننا بحمد الله توجهنا إلى طلب العلم الشرعي المؤصل فدرسنا على يد الشيخ عبدالعزيز بن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وحضرنا دروس الشيخ/ صالح الفوزان -حفظه الله- والشيخ/عبدالعزيز الراجحي -حفظه الله- وغيرهم من المشايخ، وحاولنا التأثير على بعض شباب المكتبة لحضور دروس العلم عند العلماء، وفعلا استطعنا التأثير على إثنين منهم.

⊙ **مسألة مهمة:** عندما كنا مع هؤلاء الحزبيين -سابقاً- كان يشار إلينا بالبنان، وكنا دعاة نجمع الشباب، فكان يغتر بنا بعض الشباب إلى درجة أن أحدهم كان يقول لي : أنت مثل عمر بن الخطاب، وكان لنا حضوة عند المسؤولين منهم بصفة خاصة (حيث كانوا يؤملون علينا آمالاً كبيرة)، ولكن عندما أظهرنا مخالفتهم في عصبيتهم وحزبيتهم المقيتة كشّروا عن أنيابهم، وتكلموا علينا أمام أتباعهم، وأظهرونا بلباس المكر وتفريق الصف (وفي الحقيقة هم أهل تفريق الصف، فهم من يشق عصا الطاعة عن ولي أمر المسلمين، ويأتمرون بأمر أمرائهم في الحزب، ويستميتون في ذلك)، بل وخططوا لسجننا عن طريق المباحث العامة، فقد أرسلوا إلينا واحداً منهم وأظهر لنا رغبته في السفر معنا إلى جماعة الشيخ/ جميل الرحمن، ثم رتبوا للقبض علينا بطريقة كانت واضحة لكل من له عقل (حيث خرج المتسبب من القضية ، وبقينا نحن في التحقيق)، وقد أخبرنا المسؤولين بما عندنا من أمور الجهاد وما حصل علينا، ثم بعدها تم منعنا من السفر مدة حتى شفع لنا الشيخ/عبدالعزيز بن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ، إلى صاحب

السمو الملكي الأمير/احمد بن عبدالعزيز -حفظه الله- فأخرجنا وسمح لنا بالسفر فانظر -رعاك الله- إلى حال هؤلاء القوم وكيلهم بمكيالين، وتذكر قصة الصحابي/ عبدالله بن سلام -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ومدح اليهود له أمام النبي ﷺ عندما سألهم عنه (وكانوا يظنونه باقٍ على يهوديته)، فلما علموا بإسلامه نالوا منه في نفس المجلس، ولاحظ وجه الشبه بينهم وبين اليهود (مع الفرق في الدين).

وإن تعجب فعجب أمرهم؛ حيث إنهم يتهمون بعض السلفيين في كل مكان بأنهم عملاء وجواسيس، وليس مقصودهم ذلك فإنا والله قد رأينا منهم الأعاجيب، حيث يقفون ضد السلفيين حتى عن طريق الجهات الرسمية ولكن تحذيرهم من السلفيين حتى لا يسمع الحق الذي معهم!! وحسبهم الله.

۞۞ ومن الأمثلة على حربهم ضد السلفيين :

كان هناك أفغاني يدعى/ أبو إدريس يسكن في أحد مخيمات سياف القريبة من بشاور، وكان يظهر المنهج السلفي (وهو وحيد بينهم) وكان ذلك المخيم يعج بالمخرفين وفيهم من القياديين في حزب سياف فنهوه أن يظهر منهجه (ومن ذلك جهره بالتأمين في الجامع الذي يصلون فيه)، فرفض، فقاموا بطرده من المسجد ومنعوه من الصلاة فيه، وضيقوا عليه بيته ثم سمعنا بعد ذلك أنه قتل في عقر داره -رَحِمَهُ اللَّهُ- ، ولا نعلم من قتله.

أيضاً أحد إخواننا سافر إلى باكستان وقت منعنا من السفر، وكان هناك في بيشاور يحذر من هؤلاء الإخوانيين، ويوجه الإخوان القادمين إليهم إلى جماعة الشيخ/جميل، ويوضح لهم الأمور، ويذكرهم بنصرة إخوانهم الموحدين، فجاء إليه ابن أخي سياف وهدده بالقتل، وقال: إن لم تسكت فسنقتلك !! فعجباً لأمر القوم يقتلونه ليمنعوه من إظهار الحق (يقتلون من يخالفهم وينكرون على السلفيين التحذير منهم باللسان) !!!.

كذلك عندما عجز القوم عن إسكات أخينا الثالث (المهدد بالقتل) (حيث إنه كان تحت حماية جماعة الشيخ/ جميل الرحمن بعد حماية الله عَزَّوَجَلَّ) قاموا بمحاولة إسكاته عن طريق طلب بعض الجهات الرسمية، وكان يمثلها شخص ذو منصب في السفارة السعودية (ولكن عنده ميول حزبية حيث كان من أصحاب عبدالله عزام المقربين)، فذهب إلى الشيخ جميل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وأعطاه تبرعاً بقدر مليون ريال، وتحدث معه برهة ثم قال: ياشيخ جميل: إن الشيخ ابن باز يريد فلانا (وذكر اسم صاحبنا)، ويرغب في رجوعه إلى السعودية؛ لأنه يثير بعض المشاكل هنا في بشاور، فلما علم الشيخ جميل أنه جاء من أجل هذا الأمر أرجع إليه المبلغ، وهو في أشد الحاجة إليه، وقال نحن لا نبيع أصحابنا.

أيضاً سياف تكلم في مجلة (البنيان المرصوص) عدد شعبان ١٤٠٥ هـ، واتهم الشيخ جميل بأنه عميل للشيوعيين، وسبّه وسبّنا نحن الثلاثة وتكلم علينا بكلام سيء.

۞۞ كيف ظهرت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة في أفغانستان؟ ومن هو مؤسسها ؟

اسم الشيخ جميل الرحمن الحقيقي هو: حسين عبدالمنان، وهو مؤسس الجماعة، وقد ولد عام ١٣٦٠هـ، في قرية (ننجلام) من مديرية (وادي بيج) بولاية (كونر)، وقد نشأ الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في أسرة شديدة التمسك بالإسلام، ورحل إلى قرية (شموند) في السابعة من عمره طالباً للعلم، فبدأ دراسته الابتدائية بها، ثم انتقل إلى قرية (سركانو)، ليدرس القواعد العربية والأصول بها.

درس القرآن وهو في سن مبكرة، ثم ذهب إلى منطقة (أسعد أباد)، ودرس بها اللغة الفارسية والأردية على يد الشيخ/ عبدالخالق، ولما علم شيخه بذكائه وصفاء ذهنه وإقباله وحرصه على طلب العلم نصحه بأن يرحل إلى باكستان لإكمال طلبه للعلم، فلبى رغبة شيخه ورحل إلى باكستان، ودرس اللغة العربية دراسة مستفيضة، وبدأ دراسة العقيدة السلفية، ورحل إلى أماكن شتى لطلب العلم فذهب إلى (باجور) ثم (سوات)، فتفوق في دراسته، ثم درس في منطقة (جارسدة) -من أعمال (بشاور)- التفسير والحديث، فدرس التفسير على شيخه/ محمد طاهر البنجبيري (وفاقه في مسائل العقيدة والمنهج)، ودرس الحديث على شيخه/ عبدالرحمن السلفي والشيخ غلام الله الديوبندي (مخالف لعقيدة السلف)، وقد أخذ إجازات من هؤلاء المشايخ وتفرّغ من الدراسة وعمره خمسٌ وعشرون سنة، ثم رجع إلى ولايته في أفغانستان (كونر) لنشر دعوة التوحيد في وقت لم يكن أحد

يدعو إلى التوحيد واتباع الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح -رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ- وكما هي سنة الله عَزَّوَجَلَّ في أهل الحق تعرض الشيخ لكثير من الإبتلاءات بسبب غربة التوحيد في تلك الديار حتى بدأ يظهر أمر الشيخ وينتشر شيئاً فشيئاً فوافقه على دعوته مجموعه من المشايخ وطلبة العلم من مختلف المدن والمحافظات مثل: (كونر) و (ننجرهار) و (لغمان) و (بروان) و (نورستان)... وغيرها، ثم أنشأوا منظمة باسم (الأمة المسلمة)، وهي أول منظمة سلفية في أفغانستان، وما زالت إلى الآن.

انتشرت دعوة الشيخ في قريته، وبدأ طلاب العلم يتتابعون إليه للدراسة عليه، حتى وصل الأمر بأهل (قندهار) أن أرسلوا إليه دعوة ليأتيهم ويدرسهم العقيدة والتفسير، ومكث عندهم سنتين حتى ظهر من أهل قندهار من ينصر التوحيد ويقاتل دونه.

ثم إن الشيخ لما ضيقت عليه الحكومة في أفغانستان هاجر مرة أخرى إلى باكستان، فكان بعد ذلك عضوا في المجلس التنفيذي للحركة الإسلامية، ولم يكن في ذلك الوقت لا حزب إسلامي ولا إتحاد ولا جمعية ولا أي من المنظمات الجهادية الحديثة.

وقد كان الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أول من ابتدأ الجهاد ضد الحكومة الشيوعية بعد رجوعه الثاني من باكستان، ولما تحركت الأحزاب الأخرى للجهاد انضم الشيخ إليهم، وحاول الإصلاح بينهم قدر الإمكان ولكنهم لم

يستجيبوا له، فكان لكل واحد منهم منظمته المستقلة، فلما يئس منهم استقل بجماعته (أهل الحديث) وقاموا بالجهاد مستقلين حتى عظمت شوكتهم، فاجتمع تحت لواء الشيخ جميل أغلب السلفيين في أفغانستان، وسموا جماعتهم (جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة) وذلك أول عام ١٤٠٥ هـ، فرحم الله الشيخ جميل رحمةً واسعة وجعله في عليين (هذه ترجمة مختصرة من بعض وسائل إعلام الجماعة).

۞۞ بعض الشبهات والتهم التي وجهت إلى الجماعة:

هذه بعض الشبهات التي وجهت إلى الجماعة أوردها على صيغة الأسئلة، وقد أجاب عليها الشيخ جميل الرحمن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الجزء الثاني من الكتاب التعريفي للجماعة، وقد أحببت إيرادها في هذا الكتاب لمناسبتها المقال ولمعرفة علمية الشيخ جميل ومنهجه وحنكته السياسية أيضاً، ولإزالة ما علق في أذهان البعض بسبب كذب القوم على هذه الجماعة.

السؤال الأول : أنتم مهتمون بانتهاج السلفية للوصول إلى مآرب سياسية وهي الوصول إلى الرئاسة والزعامة؟!!

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، الجواب عن هذا السؤال من أربعة أوجه:

الوجه الأول:

إن رفع الصوت بالدعوة إلى الحق تارة يكون ناشئاً عن دواعي حب الرئاسة وطلبها في نفس الإنسان، وتارة يكون عن دواعي الإحساس بالمسؤولية أمام الله، كذلك التهمة التي يرمى بها الدعاة قد تكون ناشئة من الشبهة وعدم الفهم، وقد تكون ناشئة من أغراض سياسية عدوانية مثل صد الدعاة عن الصدع بالحق، وصد الناس عن اتباعه ولبس الدين عليهم.

فإذا نظرت في تاريخ الإنسانية من بدئه إلى يومنا هذا لا تجد مَنْ رفع الصوت بالدعوة -ولو كان محفوفاً بالبينات- إلا رمي بالاتهامات والافتراءات، فهؤلاء قوم نوح -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- يقولون عنه : ﴿ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾، ويقولون له : ﴿ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾، ومعنى أن يتفضل: أي يتقدم ويترأس عليكم، وهؤلاء قوم فرعون قالوا لموسى وهارون عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ : ﴿ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس: ٧٨] ، ومعنى الكبرياء في الأرض الرئاسة ، وهكذا قال كبراء الناس بمكة ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴾، ومعنى شيئ يراد: أي أن محمداً أراد بهذه الدعوة أن تكون له الرئاسة عليكم، كما في التفسير.

فظهر أن اتهام الدعوة بطلب الرئاسة هو إتهام قديم من عهد نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وليس بمحدث، فالدعوة والتهمة سنتان من سنن الله الجارية، فهذه سنة من

السنن الشرعية، وتلك سنة من السنن الكونية القدرية، وكلتاهما متآخيتان، كلما وُجدت الدعوة رُميت بالتهمة ، يقول الله -تعالى- عن سنته الخالدة: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾، وكل من سلك طريق الأنبياء في الدعوة لابد أن يلاقي مالاقوه من التهم .

فنقول لإزالتها: إن السلف الصالح هم الصحابة والتابعون -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- الذين هم خير القرون بشهادة النبي ﷺ، ومنهجهم في الدين هو المنهج الحق الذي تلقوه عن النبي ﷺ وساروا عليه، ولا تصير الأمة المسلمة مستحقة للبشارة التي بشر الله -سبحانه وتعالى- بها في قوله إلا بحسب الظاهر، قال -تعالى-: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾، وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً أمنّاه وقربناه وليس لنا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنه) رواه البخاري.

ونحن نرى أن هذه الإتهامات بطلب الرئاسة قد رمانا بها الناس المخالفون لمآرب سياسية تستهدف صد الدعاة عن الصدع بالحق، وصد الناس عن اتباع دعوة الحق بالطعن في نية الدعاة، فليحذر كل مسلم من هذا، ولتكن له معاييره الشرعية في التفريق بين الحق والباطل، ولا يكن إمَّعة.

الوجه الثاني:

إن جريرتنا عند المخالفين لنا أننا تكلمنا عندما سكتوا، وواجهنا الناس بالحقيقة عندما داهنوهم، ونصحناهم عندما غشوهم بعدم بذل النصح والإصلاح، حيث إننا نرى أن ما أصابنا وأصاب بلادنا من الغزو الكافر والدمار هو عقوبة من الله -سبحانه- لنا بسبب تفشي المنكرات فينا مع عدم الإصلاح، فتحققت فينا سنة من سنن الله الخالدة وهي قوله -تعالى-: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾، وقوله: ﴿ يَنذَكَّرُونَ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾، فإذا عم الظلم وقل المصلحون فقد أذن الله بالهلاك.

أما العقاب الذي سلطه الله علينا فهو العدو الروسي الكافر وعملاؤه من الأفغان الملحدين، وتحققت فينا سنة أخرى من سنة الله الخالدة ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾، وهو المعنى المذكور في قول عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في وصيته لجيش سعد بن أبي وقاص -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عند سيره لفتح فارس: (واعلموا أن عليكم في مسيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسأنا، فرب قوم قد سلط عليهم شر منهم، كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله الكفار والمجوس ﴿ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾، واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم)، وقول عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: (فرب قوم قد سلط عليهم شر منهم)

وقد تكرر وقوعه في الأمة الإسلامية حيث تسلط الصليبيون على ممالك الأندلس الإسلامية فمحوها من الوجود، وصارت اليوم بلاد صليبية كافرة، وتسلط التتار (المغول) الكفار على دولة الخلافة العباسية فدمروا مدينة بغداد، وذبحوا الخليفة العباسي، وتسلط الصليبيون مرة أخرى على دولة الخلافة العثمانية حتى محوها وأزالوا الخلافة، وتسلط الروس الشيوعيون على بلاد تركستان وبخارى وسمرقند الإسلامية فحولوها إلى ديار كفر، ولم يقل أحد أن هذه الممالك الإسلامية الهالكة كانت ممالك كافرة أو مشركة، ولكن لما فشت فيها المعاصي والمنكرات سلط الله عليهم من هو شر منهم، وما يحدث اليوم في أفغانستان هو مثل آخر، سلط الله الروس الكافرين على الأفغان بمعاصيهم، فإما أن نستدرك أمرنا اليوم بالتوبة والخلاص والطاعة، وإما أن ينتهي الأمر بزوال الإسلام وظهور الشيوعية كما حدث في بخارى وسمرقند -نعوذ بالله من سخطه ونقمته- قال -تعالى-: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾، وقال تعالى: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ ﴾، وقال تعالى: ﴿ فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا ﴾، وأي معصية أعظم من مخالفة اعتقاد سلف الأمة ومنهجهم؟! قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينًا ﴾، قال -تعالى- : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ

وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾، فكيف بمن يردون الأحاديث الصحيحة لأنها تخالف المذهب؟ فيقدمون آراء الرجال على الكتاب والسنة، ويجعلون آراء الرجال وقياساتهم حاكمة على الكتاب والسنة بالقبول أو الرد، ويتبعون في ذلك قاعدة تقول : (كل آية تخالف ما عليه أصحابنا فهي مؤلة أو منسوخة، وكل حديث كذلك فهو مؤل أو منسوخ) فكيف بمن يجوز الإستغاثة والتبرك بالموتى؟ وكيف بمن يرون أن الله -سبحانه- موجود في كل مكان؟ ويردون النصوص التي تثبت أن الله -سبحانه- وتعالى في السماء، وهم يعلمون هذا لأطفالهم جيلاً بعد جيل اتباعاً لما وجدوا عليه آباءهم، وهذا ليس مقام حصر مخالفتهم الشرعية بل هي أمثلة منها، وقد قال الله -تعالى- : ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، وقد خالفنا نصوصاً كثيرة من الكتاب والسنة فأصابتنا الفتنة والعذاب في الدنيا بحلول العدو ببلادنا فدمر وشرد وأهلك ما يعجز عنه الوصف، والسعيد من اتعظ بغيره، والشقي من اتعظ به غيره، فالواجب علينا أن نعلم أن ما نزل بنا هو مثل ما نزل بكثير من الممالك الإسلامية الهالكة، وأن علينا أن نتدارك أمرنا حتى لا تكون نهايتنا كنهايتهم، قال الله -تعالى- : ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ﴾، فنحن الآن في إمهال من الله إما أن نرجع ونتضرع وإما أن يحيق بنا ما حاق بالأمم الظالمة.

فإذا كان ما سبق هو حقيقة الأمر في أفغانستان، وقمنا بدعوة شرعية إصلاحية لرد الأمة إلى طريق السلف، طريق النجاة والفلاح؛ حتى يرفع الله -سبحانه- نقمته وغضبه عنا ، وحتى نكون أهلاً لرضاه سبحانه، فكيف يظن بأن هذه الدعوة لأغراض سياسية؟ فحسبنا الله، عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم.

الوجه الثالث:

مما سبق تبين لك ضرورة الدعوة والإصلاح في بلادنا استدراكاً للأمر قبل فوات الأوان، ونحن من هذا المفهوم انتصاراً لدين الله الحق ولعقيدة التوحيد قد قمنا بتأليف جماعتنا امتثالاً لقوله -تعالى- : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾، قال الإمام ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (قال أبو جعفر الباقر: قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾، ثم قال: (الخير اتباع القرآن وسنتي) رواه ابن مردويه، والمقصود أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذاك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان[1]) وفي رواية: (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل[2]) ، فجماعتنا قامت للدعوة وللجهاد، وكلاهما مقدم واجب لا يحتمل التأخير، ونحن نطمع في نصر الله -سبحانه- الذي وعد به من ينصر دينه، ويدعو إليه في قوله -تعالى-: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ١ / ٥. .
(٢) المصدر نفسه .

يَنصُرُهُۥٓ ﴾، كذلك فإن جماعتنا قامت بجمع شمل أهل الحديث المستضعفين، وقد قال الله -تعالى-: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾، فإذا كانت حماية المستضعفين أصحاب العقيدة الصادقة موجبة للقتال أفلا تكون موجبة لتكوين جماعة تكفلهم حتى يبلغوا رسالة ربهم؟ وكذلك فإن من أهداف جماعتنا تربية أطفالنا وأطفال الشهداء على منهج السلف الصالح الذي لا ينتهج -بفضل الله- إلا في مدارسنا، ونحن نقوم بدعوتنا إعذاراً إلى الله -سبحانه- كما قال -سبحانه-: ﴿ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ونطمع في النجاة من نقمة الله وسخطه في الدنيا والآخرة حسب وعده الصادق: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ ونحن علينا الدعوة والبلاغ، أما هداية القلوب فبيد الله وحده لا شريك له: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾، ونحن مستمرون بعون الله في دعوتنا غير مبالين بتهم المخالفين وافتراءاتهم، فهم يريدون أن يطفئوا نور الله، ويقولون: إن دعوتنا هي تنفيذ لمخططات أعداء الإسلام لضرب الجهاد.

إن الجهاد لن يؤتي ثماره إلا بالإصلاح الشرعي الذي ندعو إليه والحمد لله رب العالمين، فنحن لم نفرق الصفوف، ولم ندع لإلقاء السلاح حتى يتم الإصلاح، فكيف يقال إن الدعوة السلفية وضعها الأعداء لضرب الجهاد ؟!!

الوجه الرابع

مما سبق تتبين لك الدواعي الشرعية التي دعت إلى إنشاء جماعتنا، فلا نبالي بعد ذلك بتهمة (طلب الرئاسة) التي هي من مواريث أعداء الرسل لصد الناس عن الحق واتباعه، بقي أن تعلم هنا أن الإمارة في هذا الدين ليست مذمومة البتة، وليست منهياً عنها لمن يقوم بحقها، بل قد ترتقي -أحياناً- إلى مرتبة الاستحباب أو الوجوب الشرعي إذا دعت ضرورة صيانة الملة وحماية الأمة إلى ذلك، وقد قال الله -تعالى- عن يوسف الصديق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿ **قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ** ﴾، ووردت الأحاديث بالبشارة العظيمة للإمام العادل.

تم الجواب ولله الحمد والفضل والمنة.

السؤال الثاني: أنتم متهمون بشق الصف، وتمزيق وحدة المجاهدين؟

الجواب من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول

نعم، كانت هناك وحدة بين الأفغان، بمعنى أنهم كانوا يدعون كلهم أنهم في مبدأ العقيدة على نهج المتكلمين من الأشاعرة والماتريدية، يؤمنون بصفات تسمى (الصفات الذاتية)، وهي سبع صفات تذكر في الكتب التي صنفت فيها مذاهب الأشاعرة والماتريدية، ويؤولون وينكرون غيرها من صفات الله -تعالى- التي وصف به نفسه أو وصفها بها رسول الله ﷺ ويدعون كذلك أنهم على مذهب أبي حنيفة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في مسائل الأحكام، وهم مع ادعائهم الاشتراك في هذا صاروا منذ بداية الأمر (يعني منذ قبض الملحدون والشيوعيون الحكم) متحزبين أحزاباً متعددة، ومتمزقين صفوفاً شتى، وبنوا قيادات متعددة قضت على موالاتهم في الدين حتى آل الأمر إلى التخاذل والتباغض والتشاحن والتقاتل، وذهب من بينهم ولاء العقيدة والمذهب، وهكذا كل ولاء يكون لمبدأ غير صحيح لا يصمد في مقابل الشهوات والشبهات والمطامع الدنيوية والرياسية، ونفذ فيه أمر الله -تعالى- في عقاب العصاة، كما قال -تعالى-: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ ، فإذا ما رفعنا نحن صوتنا: هلموا إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الذين فيهما العصمة من

الفتنة والفرقة، وفيهما ضمان سعادة الأمة وسيادتها، ومجد الأمة ووحدتها، ولم نوافقهم في العقائد والمذاهب التي ما أنزل الله بها سلطان، عدوا هذا شقاً للصفوف، وتمزيقاً للجموع، وليس هو كذلك، بل هذا دعوة لدين الله الخالص الذي أرسل به رسله عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ ، ومسؤولية كل من يخاف من يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأما أنه كانت هناك للأفغان قيادة صالحة جامعة لكلمتهم فخرجنا على قيادتهم وفارقنا جماعتهم، فكلا، ليست هناك قيادة جامعة، وما أتيناهم وهم جمع ثم فرقنا جماعاتهم فالقول بأننا شققنا الصف وفرقنا الوحدة قول غير صحيح؛ إذ لا يوجد صف واحد بل عشرة أو تزيد، ولا توجد وحدة بل جماعات وأحزاب متنافرة، متخاذلة أما دعوتنا فهي دعوة إلى الإعتصام بالكتاب والسنة ونهج السلف الصالح، وهي وحدها سبيل الإتحاد وسبيل النجاة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

الوجه الثاني :

على تقدير فرض المعدوم، لو كانت هناك قيادة تنظم شملهم، وتجمع كلمتهم، وتكون القمة العليا، واللجنة القيادية تعتقد في صفات الله وأسمائه بمثل ما يعتقده المتكلمون، وتتقيد في الحكم بمذهب معين، وتحسب آراء العلماء وقياساتهم شرع الله الذي أرسل به رسله حتى تحلف بالله لتدافع عن مذهب رجل معين بمثل ما تدافع عن كلمة الشهادة (**لا إله إلا الله محمد رسول الله**)، وتنكر في وضع بنود الإفتاء والقضاء -التي تتخذ خطة لتعامل لجنة الإفتاء والقضاء- على أن تذكر إلى جانب مذهب معين وجوب الرجوع إلى كتاب الله

وسنة الرسول ﷺ، ولا ترى لمن ينكر على التمائم ودعاء الأموات ونذور الأولياء والاستغاثه بهم وغيرهم من الخرافات والبدع والشركيات، ولمن يقدم على الكتاب و السنة على الرأي والقياس حقاً في أن يُجعل موظفاً أو عاملاً في الجهاز الحكومي، فتجعله محروماً من الحقوق الإدارية والسياسية والاجتماعية، فهل ترون أن نمد يد البيعة لمثل هؤلاء وندخل تحت قيادتهم؟ وهل هذا أمرٌ أمر الله -تعالى- به؟ أو أمر ترونه من المصالح المرسلة، وترون فيه مصلحة الأمة؟ فأقول: هذا أمر مفوض إلى الشرع، ولابد للإنسان أن يتعبد الله بما شرعه له، ولا يخرج عن دين الله، ونحن نرى أن إقامة الولايات والإمارات ليست مطلوبة لذاتها، وإنما هي مطلوبة لحماية الدين وصلاح الأمة، وكل قيادة ليس لها اهتمام بالدعوة إلى دين الله الخالص، وكان من شأنها ما ذكر آنفاً، يجب على المسلمين نبذها والسعي في إيجاد قيادة صالحة تهتم بدين الله الذي فيه صلاح الدنيا والآخرة، يقول الله -تعالى- : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

الوجه الثالث:

بقي أن نقول للأخ السائل وللمسلمين جميعاً أن توحيد الصفوف أو تمزيقها: وأن اجتماع القلوب وتأليفها أو تباغضها وتدابرها ليس بيدنا أو بيد غيرنا من الخلق، بل بيد الله وحده لا شريك له -سبحانه- فقد قال رسول الله ﷺ: (إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء،

-ثم قال رسول الله ﷺ - اللَّهُمَّ مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك) رواه مسلم، وقد جعل الله -سبحانه- الوحدة وتأليف القلوب من ثواب الطاعة، ولا طاعة إلا بالإخلاص ومتابعة الكتاب والسنة، كما جعل -سبحانه- الفرقة والاختلاف والعداوة من عقوبته لأهل المعاصي، ولا معصية كمخالفة الكتاب والسنة واعتقاد السلف الصالح ومنهجهم، هذه من سنن الله التي لا تتبدل: ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴾، فلا تنظروا إلى الأسباب الظاهرة للاختلاف، بل انظروا إلى العلة الحقيقية، فقد قال -سبحانه- في تأليفه لقلوب أهل الطاعة: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا ﴾، وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾، وقال -سبحانه- في تفريقه وتمزيقه لصفوف العصاة وإلقاء العداوة والبغضاء بين قلوبهم: ﴿ وَظَلَمُواْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ ﴾، وقال -سبحانه- : ﴿ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ﴾، وقال رسول الله ﷺ: (كلا والله، لتأمرون بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً، ولتقصرنه على الحق قصراً، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم). رواه أبو داود والترمذي وحسنه.

فالأفغان ما داموا يرتكبون أسباب التفرق والعداوة من التمسك بالبدع والأهواء، والتقليد الجامد والآراء، فلا يزالون متفرقين مختلفين متباغضين، ولا يستطيع مخلوق أن يؤلف بينهم لقوله- تعالى-: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأنفال: ٦٣] ، وما آبتلي به الأفغان ابتليت به أمم كثيرة، ولا أمل في الإصلاح إلا بالتوبة والإخلاص والطاعة.

تلك هي سنة الله -تعالى- ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولقد جاء إلى الأفغان إخوة مسلمون كرام من خيرة العلماء ودعاة المسلمين، وحاولوا مراراً تجميع صفوف الأفغان، ولكن جميع محاولاتهم لم تثمر شيئاً : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾، فلنغير أنفسنا أولاً، أما الذين يقولون عنا أننا مزقنا الصف فنسألهم لماذا أنشأ كل منهم لنفسه منظمة مستقلة؟ ونحن قد عرضنا حجتنا في إستقلالنا عنهم وهي حجة شرعية -ولله الحمد- فاسألوهم عن حججهم.

وجماعتنا هي الجماعة المعتبرة شرعاً، ويجب على كل مسلم أفغاني أو غير أفغاني نصرتها وشد أزرها؛ لاتباعها للمنهج الحق عقيدة وشريعة، قال عبدالله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (الجماعة : ما وافق الحق ولو كنت وحدك) ذكره ابن القيم في إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. **تم الجواب والحمد لله رب العالمين.**

أكتفي بهذا القدر من الشبه والأجوبة عنها حتى لا يمل القارئ، وإلا فالشُبه كثيرة والأجوبة عليها قوية، ومسددة من رب البرية، فرحم الله الشيخ جميل رحمة واسعة، وجزاه عنا وعن إخواننا السلفيين في أفغانستان وفي كل بلاد العالمين خير الجزاء، ونحسبه -والله حسيبه- أنه من المجددين لهذا الدين؛ حيث إنه هو الذي بدأ هذه الدعوة السلفية ونشرها في أفغانستان علماً وعملاً، وصبر على الأذى في سبيلها، وناصرها بنفسه وماله، وقُتل دونها، فنسأل الله أن يجعله من الشهداء في سبيله.

۞۞ تحركات مضادة لما أظهرناه من الحق :

في عام ١٤٠٦هـ قام عبدالله عزام وأسامة بن لادن بتأسيس أماكن تدريب في باكستان وخصصوها للشباب العرب وغيرهم ممن يفدون من خارج البلاد، وكذلك أسسوا لهم جبهات ومعسكرات خاصة داخل أفغانستان؛ وذلك لعزلهم عن الأفغان عموماً حتى لا يروا ما عندهم من المخالفات العقدية، وحتى لا تتضح لهم المسائل التي نحذرهم منها، وحتى يحضوا بتربية خاصة وتدريب خاص، فأصبح الرجل منهم عندما يصل إلى مطار (إسلام أباد) يستقبلونه في سيارات خاصة ويوصلونه إلى بشاور (إلى مكتب الخدمات التابع لعبدالله عزام أو بيت الأنصار التابع لأسامة بن لادن) ثم يبدأون معه بغسل الدماغ وإدخال أفكار جديدة عليه حتى يتأقلم مع معسكرات تدريبهم وجبهاتهم الخاصة،

ثم يأخذون ما معه من الأمانات وفي مقدمتها التبرعات المادية، وفي الصباح يوجهونه إلى معسكرات التدريب الخاصة بالشباب العرب، ويبقى فيها حتى يغيرون أفكاره ويتقن بعض التدريبات، ثم يرسلونه إلى جبهاتهم للقتال.

وكان عبدالله عزام في تلك الفترة يجتهد في التحذير من المنهج السلفي ومن السلفيين الذين يظهرون نصرة التوحيد، وقد سُجل عليه بعض الأشرطة وأوصلت إلى الشيخ/ عبدالعزيز بن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وكان مما قال في هذه الأشرطة: (ياشباب: اتركوا خلافاتكم الفقهية والعقدية في بلادكم وأتوا للجهاد[1]) وقال أيضاً: (يدخل أحدهم المسجد، فإذا قال الإمام: "ولا الضالين"، وسكت الجميع، خرج هو كالشيطان الرجيم وقال: "آمين")، فتأمل -رعاك الله- توجيهه للشباب بأن يتركوا عقائدهم في بلادهم ويأتوا للجهاد، فكيف يكون الجهاد بدون عقيدة صحيحة؟ وتأمل مقولته الثانية وتشبيهه لمن يطبق سنة المصطفى ﷺ ويجهر بـ (آمين) في الصلاة بالشيطان الرجيم، ومن هذا يتضح لك أن القوم قد أثروا في شبابنا تأثيراً عظيما إلى درجة أنه بلغني عن أحد الشباب في معسكراتهم يقول: (ما الذي يحصل لو علقت تميمة)، وفعلا علقها -والعياذ بالله-، وقال: (سيغفر لى من أول قطرة من دمي عندما أُقتل)، وهذا القول لا شك يدل على جهله وتعصبه ضد أهل التوحيد، وتأثير القيادات الفكرية عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) وهل يكون هناك جهاد بلا عقيدة ؟ !!! إذا كان الجهاد لا يصح إلا إذا توفرت ضوابطه وشروطه فكيف يصح بدون عقيدة ؟!! ثم إذا كانت المعصية التي هي دون الشرك سبب للهزيمة فكيف بمن يتهاون بالعقيدة ولا ينكر على من يفعل الشرك سبحانك هذا بهتان عظيم .

ومن الأمور التي تدل على جهل عبدالله عزام في مسائل العقيدة ما أورده من القصص المخالفة للعقيدة في كتابه المنتشر بين الشباب (آيات الرحمن في كرامات الأفغان) **ومنها هذه القصة**:

(أن رجلاً قُتل ولده في الجهاد، فحزن عليه كثيراً، ولم تهدأ نفسه إلا بعد أن حضر إلى مكان مقتله، وقال مخاطباً ابنه القتيل والموجود في قبره: ياولدي إن كنت شهيداً فأثبت لى حتى أطمئن، فأخرج الميت يده من القبر وصافح أباه، ففرح والده بذلك، وقال الآن تيقنت أن ولدي شهيد)، فتأمل -بارك الله فيك- هذه القصة الخرافية حيث جعل الحياة البرزخية ظاهرةً للعيان، وجزم بأن الشاب شهيداً حقاً.

وكذلك أورد قصصاً بأسانيد يرويها أهل البدع ومنهم شخص يدعى/ أرسلان (مشهور بالبدعة)، ويروي عن جلال الدين حقاني (والذي اشتهر عنه قوله: إذا انتهينا من الشيوعيين سنقاتل الوهابيين)، فناقشتُ عبدالله عزام أنا وبعض الإخوة عن هذه الأسانيد المظلمة، فقال: (لو كان البخاري حياً لأخذ عنهم، بل لو كان رسول الله حياً لجاهد معهم [١]) ، وهذا من جرأة الرجل وتساهله بجناب التوحيد، وإلا كيف يستطيع أن يقول هذا عن رسول الله ﷺ؟. !!!

---

(١) سبحان الله ما هذه الجرأة والإفتراء قال تعالى﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾، وجاء عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ركب عشرة إلى رسول الله ﷺ فبايع تسعة وأمسك عن رجل منهم فقالوا ما شأنه فقال إن في عضده تميمة فقطع الرجل التميمة فبايعه رسول الله ﷺ ثم قال من علق تميمة فقد أشرك. رواه أحمد والحاكم واللفظ له وقال الألباني ورواة أحمد ثقات راجع صحيح الترغيب والترهيب ٣ / ١٩٢ ، فيتبين من هذا أن النبي ﷺ لا يرضى ولا يقر بأي نوع من أنواع الشرك حتى لو كان من الشرك الأصغر .

❁❁ شاهد عيان:

من أقوى الشواهد على طريقة القوم في إستقبال شبابنا وغسل أدمغتهم ما حصل معي في أول سفرة بعد المنع، حيث وصلت إلى باكستان، وكان معي في الطائرة أربعة من السعوديين، فوجدنا السيارة التابعة لبيت الأنصار تنتظر في المطار، فركبنا فيها، وقد تقصدت الذهاب إلى دارهم؛ لأرى بعيني ما يحصل، فلم يكن في الدار من يعرفني، فجلس إلينا الشيخ/ تميم العدناني (ويعتبر الرجل الثاني بعد عبدالله عزام)، فبدأ يتحدث ويهوّن من أمر التمائم، ثم قال: هناك بعض العلماء يفتون بأن الجهاد فرض كفاية، وهؤلاء لا يفقهون في الواقع، بل الذي يفقه الواقع مثل الشيخ/ عبدالله عزام يفتي بفرضية العين، ثم ذكر كلاماً كثيراً ومنه أنَّ ضيافة الشيخ جميل مليئة بالسعوديين، وهم من الإستخبارات السعودية، وجعل يحذر منهم ومن دار الشيخ جميل الرحمن، فلما انتهى من كلامه طلبت منه أن أعلِّق فوافق، فبدأت بالحديث عن التمائم، وأنكرت عليه تهوينه من أمرها، وبينت أنواعها حسب اعتقاد أهلها، فبدأ بعض الشباب الحاضرين ينكر علي ردي عليه، ومنهم (خطاب) الذي ذهب إلى الشيشان فيما بعد، كان يقول: بينك وبينه، فقلت له: أنت لا تتدخل فأنا أخاطب الشيخ، وفعلا سكت ، ثم قلت لتميم: إن قولك عن العلماء الذين يرون فرضية الكفاية أنهم لا يفقهون الواقع غير صحيح، لأن هؤلاء العلماء الذين تعنيهم وهم الشيخ ابن باز وابن عثيمين تصلهم أخبار الجهاد ممن دخلوا إلى الجبهات، فعرفوا ما لم تعرفه انت ولا عبدالله عزام،

فهم يفقهون الواقع، يفقهون أكثر منكم، إضافة إلى فقههم في دين الله، فاحتار الرجل وقال: أنا ما أقصد هؤلاء، فقلت: ومن غير السلفيين يفتي بهذا، فالشيخ ابن باز وابن عثيمين وعلماء السعودية الكبار، والشيخ الألباني والمشايخ السلفيين عموماً يرون أن الجهاد الأفغاني فرض كفاية، قلت : وأما ما ذكرته عن بيت الشيخ جميل فمن باب صد الشباب عنهم وعن دعوتهم السلفية، وعن الجهاد الحق في أفغانستان فهم الذين يرفعون راية الجهاد لإعلاء كلمة التوحيد في أفغانستان، والاستخبارات سواءٌ من السعودية أو من غيرها لا تخلو منها بيوتكم ولا مكاتبكم، وأنتم تتعاملون معهم إذا كانوا يخدمون مصالحكم، وأما إذا خالفوها فأنتم من أشد الناس حرباً عليهم ، ثم ختمت كلامي، وحاولت إقناع الشباب الآخرين، فخرج معي اثنان منهم، وتوجهنا إلى دار الشيخ/ جميل الرحمن.

۞۞ معسكرات التدريب:

يربى الشباب في معسكراتهم من ناحيتين:

الناحية الفكرية:

فقد كانوا يربونهم على فكر الإخوان المسلمين وعلى طريقتهم، وكانوا يركزون على مسائل الحاكمية، وما يسمونه بشرك القصور لا شرك القبور، ويشغلونهم

بتكفير الحكومات[١]، وبالذات الحكومة السعودية فهي شغلهم الشاغل ، مع العلم أنها الحكومة الوحيدة التي كانت تجعل تخفيضات للتذاكر لمن يريد الجهاد في أفغانستان، فكانت تعطيهم ٧٥٪ من قيمة التذاكر ويدفع الشباب ٢٥٪ فقط، ولكنهم يقبلون إحسانها ومن ثم يسبونها ويحاربونها، بل وربما وصل الحال ببعضهم أن يعتقد أنها جزية يأخذها ليتقوى بها على قتال الشيوعيين، وهذا ما يحصل في أى وقت يسود فيه هذا الفكر الخبيث، فلينتبه لذلك.

ومن آثار هذه التربية السيئة في معسكراتهم أنهم كانوا يقتلون بعض السعوديين بحجة أنهم استخبارات، وقد ذكر لي من أثق به أنهم قتلوا إثنين من السعوديين، حيث وضعوا في فم أحدهم قنبلة يدوية فانفجرت فيه، والآخر رماه شخص بالآربي جي وكان يظنه منافقاً حسب قولهم له ، فلما علم أنهم

(١) وهذا هو منهج الإخوان المسلمين منذ أن أسس وظهر على صعيد الدعوة ، يكفر الحكومات الإسلامية بحجة أنهم لا يحكمون بما أنزل الله ، وليس لديهم التفصيل في المسألة وإنما هو مذهب الخوارج فكل من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر يجب الخروج عليه أو الإنقلاب ، ولكن إن تعجب فعجب لهم فهاهو محمد مرسي وهو من الإخوان المسلمين لما وصل إلى سدة الحكم وحكموا مصر جعلوا الحكم بغير ما أنزل الله مسألة خلافية يسع الخلاف فيها ، ونادوا بالديمقراطية وبالقوانين وأن دستور مصر لا يخالف الإسلام، وحكم مرسي والإخوان المسلمين مصرا سنة أو أكثر ولم يحكموا الشريعة الإسلامية والحكم بما أنزل الله ، فسبحان الله كان الذي يحكم قبلهم بالدستور المصري كانوا كفارا يجب الخروج عليهم لأنهم لا يحكمون بما أنزال الله فلما وصلوا إلى سدة الحكم تمسكوا بالدستور المصري الذي كان يحكم فيه حسني مبارك وغيره ، ولذلك لما سُئل محمد مرسي هل ستحكمون بالشريعة فكان الجواب الشريعة بالفعل موجودة في الدستور المصري وقال أيضا حينما سُئل هل ستطبقون الشريعة مثل قطع اليد فقال مرسي : ليس هذا من الشريعة وإنما هذا حكم فقهي.) ويفهم من كلامه أنه ليس قطعي الثبوت وإنما هو قابل للأخذ والرد وقال أيضا : لا يوجد خلاف في الأصول بين المسلمين والمسيحيين كل المصريين ليس بينهم خلاف عقدي، المصريين إما مسلمين وإما مسيحيين ، ولا خلاف بين العقيدة الإسلامية والعقيدة المسيحية ، الخلاف خلاف ديناميكي وخلاف آليات ووسائل ، ولا يمكن أن يكون خلافا عقائديا) انتهى كلامه وهو موجود في "اليوتيوب " ولا شك أن هذا الكلام فيه تكذيب للقرآن ورد للآيات التي تنص على كفر النصارى وأنهم ليسوا سواء في العقيدة بين المسلمين والنصارى وأيضا جماعة حماس الإخوانية سيطرواعلى مدينة غزة وآل الحكم إليهم عدة سنوات ولم يحكموا بما أنزل الله والله المستعان .

سعوديين تغير حاله، ولم يظهر ذلك لهم حتى لا يتعرض للقتل؛ لأنهم يقتلون على الشبهة -والعياذ بالله-، فبمجرد أن تظهر لهم عقيدتك في السمع والطاعة لولاتنا بالمعروف تبدأ شكوكهم تدور حولك ويضعونك في القائمة السوداء.

الناحية العسكرية:

كانوا يدربون شبابهم على التدريبات العسكرية عموماً، ولكن التركيز ينصب على كيفية القتال في المدن، وما يسمى (حرب الشوارع) في الوقت الذي كان الأفغان يتبعون فيه (حرب العصابات)، فيغلب عليهم تواجدهم في الجبال، وانتشارهم منها إلى مواقع القتال، وكذلك قطع الامدادات عن العدو، ومحاصرة بعض القرى والقلاع المحصنة، فليس لهم حاجة في تعليم القتال في المدن، ولكنه التخطيط للمستقبل وتهيئة الشباب للإنقلاب على الحكم في بلادهم، كما حصل في الجزائر ثم حصل عندنا هنا في السعودية[1]، كذلك كانوا يدربون الشباب على طريقة صنع القنابل اليدوية من المواد التي يستطيعون تجميعها من بيئتهم، مع عدم حاجتهم في أفغانستان إليها حيث تمتلئ الأسواق المفتوحة بجميع أنواع القنابل والألغام، وذلك يدل على مدى مكرهم بهؤلاء الشباب المساكين المقلدين، وأصحاب الطاعة العمياء لمتبوعيهم من القيادات الحزبية، كما أنهم يركزون -أيضاً- على تدريب الشباب على صنع المتفجرات وتشريكها، وطريقة تفجيرها، حتى وصل الحال بهم إلى التدريب على طريقة وضع المادة المتفجرة داخل الكتاب وتشريكها، بحيث تنفجر إذا فتح الكتاب ،

(١) ثم في ليبيا ومصر.

فتأمل -بارك الله فيك- هذه الطرق الماكرة والأساليب الخبيثة في التأثير على الشباب، والزج بهم في طريق الموت، حتى جعلوا الشباب المتخرج من معسكراتهم يفجر نفسه وينتحر، كما فعل شبابنا مؤخراً في هذه البلاد، وهو يظن نفسه شهيداً، فإلى الله المشتكى.

❁❁ من الذي يوجه شبابنا إلى هذه المعسكرات؟

كانت الحكومة السعودية تساعد المجاهدين في سعر التذاكر، فكانت تتحمل ٧٥٪ من قيمة التذكرة، وكان هذا التخفيض يصرف عن طريق رابطة العالم الإسلامي ، وكان المسؤول عن مكتب الرابطة في الرياض هو/ عبدالإله المؤيد، وهو من المتأثرين بمنهج الإخوان المسلمين، والمتحمسين لقياداتهم هناك، فكان يؤيد عبدالله عزام وأسامة بن لادن، ويوجه الشباب السعودي للذهاب إلى معسكراتهم، ومنها معسكر (صدى) و (المأسدة)، وكان يعطي التخفيض في التذكرة من يريد الذهاب إلى هذه المعسكرات ويمنعها عمن يريد الذهاب إلى معسكرات الشيخ جميل الرحمن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وكنت أسمع عن ذلك، حتى أراد أحد الإخوة الموثوقين عندي الذهاب إلى الشيخ جميل، فقلت له: اذهب إلى الرابطة واطلب منهم التخفيض، ولا تخبرهم أنك تريد الشيخ جميل، وإن سألوك أين تذهب ؟ فقل: إلى المأسدة (تعريضاً)، وأنت تعني مأسدة جبهات الشيخ جميل، وهم يظنوك تريد مأسدة

أسامة بن لادن، وفعلاً ذهب إلى الرابطة، وناقشه عبدالإله المؤيد، وسأله عن وجهته، فأخبره صاحبنا أنه يريد المأسدة، فأعطاه تخفيض التذاكر، بل وحذره من الذهاب إلى الشيخ جميل الرحمن أو إلى جبهاته، وزهده فيهم، وقد راج هذا الأمر وانتشر في وقته، حتى علمت الحكومة بذلك، فحولت هذا التخفيض إلى مكتب جمع التبرعات للمجاهدين الأفغان التابع لخادم الحرمين الشريفين/ سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- والذي كان يشرف عليه أخونا الفاضل/ صالح الضيف، والذي كان له الدور الأكبر في تحويل بعض التبرعات والمساعدات الرسمية لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، حيث كان يشرف على مساعدات الهلال الأحمر السعودي في بشاور، فجزاه الله خيراً.

۞۞ النتائج الوخيمة لنصرة أهل البدع والخرافات:

سبق وأن تحدثت عن دعم أسامة بن لادن لأهل البدع في منطقة (جاجى)، وأضيف أنه بعد مرحلة الاستقلالية بالمعسكرات أسس معسكره الكبير في جاجي في موقع متقدم، وسماه (القاعدة)، وهو الاسم الذي لصق به وبمن معه إلى الوقت الحاضر، حيث بايعه الشباب على الموت، وعدم الرجوع عن الجهاد، ثم توجه إلى ولاية ننجرهار، وأسس فيها معسكراً للجهاد هناك، وذلك بمساعدة القائد من جهة سياف المدعو/ سازنور (وهو الذي سبق أن ذكرته في محاولة إغتيالنا)، وكذلك مساعدة قواد من جهة حكمتيار، وقد قام

أسامة بن لادن وأعوانه بتحصين مواقعهم بالدبابات والمدفعيات ومضادات الطائرات، وجمعوا فيها ذخائر كثيرة، وقد اجتمع إليهم الشباب القادمون من عدة دول، وكانوا يعتمدون على هؤلاء الأفغان المخرفين، وثقتهم فيهم عمياء، وكان هؤلاء الأفغان المخرفون يتربصون بهم الدوائر؛ (لأن فيهم من السعوديين الوهابيين -حسب اعتقادهم- الكثير)، حتى سنحت لهم الفرصة في يوم من الأيام، وجاءت طائرات العدو الشيوعي، وقصفت مواقع العرب وعلى رأسهم أسامه بن لادن، فدب الرعب في قلوبهم، وبدأ تقدم دبابات العدو إلى مواقعهم، فعرفوا من انفسهم أنهم منسحبون لا محالة، فقاموا بأمر من أسامة بإتلاف تحصيناتهم ومدافعهم، وكل سلاح ثقيل خسروا فيه من الأموال الطائلة (وأظن أن الأمر مدبر لهم بليل) وأخذوا في أيديهم ما خف من الأسلحة، وبدأوا بالهروب والانسحاب من مواقعهم (وأظنهم قد نسوا أو تناسوا مبايعتهم لأسامة بن لادن على الموت) وتشتت القوم فقد كان انسحابهم عشوائياً، وفي خِضم هذا الأمر حصلت المفاجأة التي لم تكن في الحسبان، فإنهم لما تراجعوا إلى الوراء وأصبح العدو الشيوعي يلاحقهم من خلفهم ويطاردهم ويستولي على مواقعهم الواحد تلو الآخر ظهر عليهم إخوانهم المجاهدون المخرفون (المدعومون بأيديهم وأيدي المسلمين)، وبدأوا يرشقونهم بالرصاص، ويقتلون من أتى لنصرتهم، فقُتل من قُتل، وهرب من هرب، ثم إنّي قابلت واحداً من الناجين من هذه المقتلة، والذي كان يعالج من إصابته في مستشفى الهلال الأحمر الكويتي، وسألته عما سمعت، فأكد لي ذلك

وقال: أصبحنا في فكي كماشة، فالعدو من خلفنا، والمجاهدون من أمامنا، فقلت له: أحمد الله على سلامتك، وابتعد عن هؤلاء المخرفين، والحق بإخوانك الموحدين، ولكن تعصبه لحزبه منعه من ذلك، نسأل الله العافية والسلامة.

وهكذا كان الحال عندما كنت مع أولئك القوم، ولكنني لم أكن أثق بهم، فكنت وقت النوم أضع رشاشي تحت رأسي وهو مجهز بالذخيرة، فلم نكن معهم في أمن؛ لأنهم يعادون التوحيد وأهله، فكيف تأمن من يعاديك لدينك وعقيدتك، فإلى الله المشتكى.

ولقد قتل في جبهات القوم كثير من إخواننا الذين قدموا للجهاد، فلا نعلم -والله- من قتلهم؟ هل هم الأعداء الشيوعيون؟ أم هم الأعداء الخرافيون؟ حيث إنهم كانوا يبيعون العرب بثمن بخس دراهم معدودة، وفي بعض الجبهات كان قتل بعض الشباب ظاهراً للعيان، كما حصل لخمسة أو سته جاءوا من المغرب العربي للجهاد، فلما ناموا ومن أول ليلة لهم في الجبهة قام أصحابهم من الأفغان بأخذ أسلحتهم، ثم جمعوا الأموال منهم وقتلوهم، ثم رموهم في بئر -والعياذ بالله- ولكن الله فضح أمر القتلة بعد ذلك، واكتشفهم إخواننا الموحدون وقاموا بقتلهم جزاء غدرهم بهؤلاء المساكين، وأما القياديون ودعاة الصحوة من القوم فلا يهمهم أمر المغدورين من إخوانهم؛ لأنهم لا يتحرون عن مقتلهم، ومن تسبب فيه؟ لأن الذي يهمهم هو الدعاية للجهاد الأفغاني؛ والذي يجنون من ورائه المصالح الكثيرة (فلو ظهرت مثل هذه المسائل للناس لكفوا أيديهم)؛ فهم يأتون بجثث القتلى

ويصورونها للعالم ويقولون: هؤلاء شهداء، بل ووصل بهم الحال إلى أنهم يرشون على الجثث من المسك لتكون رائحتها طيبة، ويعرضونها للزوار من الخليج ليستعطفوهم، ويستدروا أموالهم، فقد أخبرني أحد الإخوة الثقات ممن كان معهم -وقبل أن يعرف جماعة الشيخ جميل- يقول: والله إني رأيت ذلك بأم عيني، فإنه لما جاءهم أحد الدعاة من السعودية أخذوه لزيارة بعض مواقعهم، ومروا به على مجموعة من القتلى الأفغان تفوح منهم رائحة المسك، وكان المسؤول يقول له: هل تشم رائحة المسك التي تفوح من الشهداء؟ فيقول الداعية: نعم، ويهلل ويكبّر، يقول لي هذا الأخ: والله رأيتهم بعيني يرشون على القتلى كمية كبيرة من المسك الفواح، وذلك قبل وصول الزائر إليهم، وقد كانت تفوح بعض الروائح الكريهة من هذه الجثث قبل ذلك، (وبهذه الطريقة كانوا يسخرون من المحبين لجهادهم، ويسخرون دعاتنا في خدمتهم وفي الدعاية لمصالحهم من هذا الجهاد)، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

۞۞ النتائج الحميدة لنصرة أهل التوحيد:

بعد الموقف المشرف للشيخ/ عبدالعزيز الباز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ونصرته لإخوانه الموحدين في أفغانستان: توجهت أنظار الناس إليهم، وبدأت تنهال عليهم تبرعات الموحدين من دول الخليج وبالذات من البلاد المباركة (المملكة العربية السعودية)، فكان الشيخ جميل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يمد الجبهات بما تحتاجه من الدعم، وإلى جانب

ذلك إجتهد في نشر العلم الشرعي الصحيح، والدعوة إلى المنهج السلفي، سواءً في باكستان أو في أفغانستان (في المناطق التي لم تكن تحت سيطرة الشيوعيين أو كانت تحت سيطرة المجاهدين الموحدين)، فأسس المعهد الشرعي لإعداد الدعاة وفتح المدارس الشرعية لطلبة العلم، والتي بلغت في باكستان وأفغانستان قرابة (٤٨٠) أربعمائة وثمانون مدرسة، وانتشر العلم بين الأفغان، وقد أستفاد الشيخ من خريجي المعهد الشرعي، ووزعهم على المكاتب الدعوية التي خصصها للشباب السلفيين ولدعوة الشباب وتصحيح عقائدهم فبلغت هذه المكاتب قريباً من مئتي فرع، وصل الحال ببعض المخرفين الذين كانوا يخالفون الجماعة ويرونهم وهابية كفار أن أحضروا أبناءهم وأدخلوهم في مدارس الجماعة، فانقلب العدو صديقاً -بفضل الله عَزَّوَجَلَّ-، وقد قويت دعوة الشيخ جميل حتى أصبحت غالبية أهل (كونر) من السلفيين، وانتشرت الدعوة، وقوي المجاهدون الموحدون في ولاية (ننجرهار) و(قندهار) و (أروزقان) و (لغمان) و (بدخشان) و (بروان) و (نورستان) وغيرهم ممن كانوا يتبعون الأحزاب الأخرى وتأثروا بدعوة الشيخ، وعندما أرادوا الإنضمام إلى جماعته قال لهم: ابقو مع تنظيماتكم وانشروا الدعوة السلفية هناك، ثم إن الشيخ بدأ بفكرة إفتتاح جامعة، فأسس كلية الشريعة (والتي تطورت بعد مقتله، فأصبحت جامعة الإمام البخاري)، ثم لما قويت الجماعة، وذاع صيتها، أصبحت محط أنظار العالم، وتوجه إليها الصديق والعدو، فالصديق يدعمها ويعينها، والعدو إما أن يثبطها من الداخل أو يحتويها، والله المستعان.

۞۞ محاولات لاختراق الجماعة والتأثير على توجهاتها:

حصل محاولات من بعض السروريين المتمسحين بالمنهج السلفي لمسك بعض المناصب في الجماعة، ومنهم عدنان عرعور والذي طلب من الجماعة أن يكون مسؤولاً عن النواحي المالية، فرفض الشيخ جميل ذلك، وكان الشيخ /سميع الله هو المسؤول المالي في ذلك الوقت، ومنهم شخص مصري يدعى /أبوصهيب (وهو قطبي محترق)، وقد اكتشفت ذلك بالنقاش معه، ولكن الشيخ جميل وجماعته عندهم ثقة في الإخوة العرب، فإذا أظهروا لهم المنهج السلفي وتحذلقوا ببعض الكلام أخذوهم على ظاهرهم، وأوكلوا سرائرهم إلى الله، وهذا ما حصل، حتى استطاع أبو صهيب أن يتمكن من إدارة المعهد الشرعي عند الجماعة في فترة من الفترات، ثم إنه تمكن من مشاركة عدنان عرعور ونزار الجربوع في إدارة (مجلة المجاهد) التابعة لجماعة الدعوة، وكانوا هم المشرفين على المقالات التي تصدر فيها، وقد صدر أعداداً لابأس بها، وحصل لها دعم مالي قوي، ثم بعد ذلك بدأوا يظهرون فيها مقالات عن حرب المدن والتدريب عليها (والتي لم تكن تحصل عند الجماعة في تدريباتهم على أرض الواقع، وإنما هي نظرية في مجلتهم بسبب هؤلاء المسؤولين عنها) مما تسبب في إيقاف المجلة هنا في السعودية بعد أن وُزع منها عدة أعداد، كذلك دخل الجماعة من الأفغان البنجبيريين (وهم اتباع محمد طاهر بنجبيري، وهم متعصبين للمذهب الحنفي بشدة)، وذلك بسبب إنتشار وتوسع نشاط الجماعة، وكثرة إداراتها ومدارسها، فاحتوتهم مع النية في إصلاحهم، ولكن -للأسف- كانوا من أسباب خذلان

الجماعة وضعفها فيما بعد، كما دخل فيها بعض الأفغان من أجل الوظيفة والأمور المالية فقط، (وهذا من الأمور الطبيعية، حيث أن تعداد الجماعة بلغ في فترة من الفترات مليون ونصف أفغاني سواءً الموجودين في الجبهات من المجاهدين أو المهاجرين الموجودين في مخيمات باكستان على الحدود أو المدن الباكستانية)، وكان يغلب عليهم أنهم من العوام، ولكن تجمعهم كلمة التوحيد والانتساب للمنهج السلفي ظاهراً ... ولله الأمر من قبل ومن بعد.

۞۞ العمليات الجهادية في جبهات السلفيين:

لقد شاركت إخواني السلفيين -هناك- الجهاد لعدة سنوات وذلك بفضل الله -عَزَّوَجَلَّ- وقد تمكنت من إجادة لغة (البشتو)، وكان لذلك دور كبير في توسع مشاركتي معهم، إلى درجة أنني كنت في بعض المعارك رأس حربة، ومسؤول عن مجموعة الإقتحام لبعض القرى الشيوعية، حتى لقد اختلطنا بالعدو في إحدى المعارك، وتماسكنا بالإيدي إلى درجة أنني إستعملت الخنجر لذبح بعض الشيوعيين (لا أقول ذلك مفاخرة ولكن لإثبات جهاد إخواننا في جماعة الدعوة المتهمين بعدم جهادهم، وأنهم متفرغين لدعوة التوحيد فقط، مع أن ذلك يكفيهم فخراً).

ولقد أحسست -والله- بالأمن وأنا أشارك إخواني من أهل التوحيد جهادهم (عكس أولئك المخرفين)، ورأيت منهم التفاني والشجاعة والإقدام في مواقع

القتال، والصدق والكرم، ورأيت أثر التوحيد عليهم، فقد جاهدت معهم في ولاية (كونر) حيث أغلبية السلفيين، وكذلك في ولاية (ننجرهار) و (قندهار) وحصل بيننا أخوة خالصة لوجه الله، ورأيت منهم الوفاء، وإحترامهم لإخوانهم العرب الذين قدموا إليهم فيما بعد للجهاد، وحرصهم على راحتهم، وكان الإخوة الذين شاركوهم الجهاد يعيشون بينهم في أمن وأمان، حتى كأن الواحد منهم في بلده وبين أهله وجماعته وهذا الأمر يشهد عليه كثير من الإخوة الذين ذهبوا إليهم وشاركوهم في الجهاد ، والله خير الشاهدين.

۞۞ فتح ولاية (كونر) السلفية:

في عام ١٤٠٩هـ فتحت ولاية (كونر) بعد معارك شرسة استمرت سنين أُنهك فيها الشيوعيون حتى ملوا منها وكانت الولاية الوحيدة في أفغانستان التي فتحت بعد توفيق الله بالقتال ولم يخرج الروس منها إلا خائبين يجرون أذيال الهزيمة فقد كنا نقاتلهم إلى آخر لحظة من هروبهم وكانت المسافة بيننا وبينهم في إحدى العمليات المباشرة حوالى ثلاثين متراً وكان جيش الروس مجتمعاً في مركز من أكبر المراكز في المنطقة ومدججا بالأسلحة والعتاد وكنا نرى الكثير من جنودهم على الدبابات فلم يمض ساعة من نهار إلا وقد إعتليناهم وقتلنا منهم من قتلنا وهرب منهم من هرب وقد أكلنا طعامهم الذي أعدوه لأنفسهم حيث لم نمهلهم لأخذه وقد خلفوا وراءهم من الدبابات والسيارات (حاملات

الجنود) والمدرعات ما كان غنيمة للمجاهدين وارتفعت راية التوحيد على تلك المواقع التي كان يعشش فيها الإلحاد وعلا فيها صوت الأذان وارتاحت نفوس المؤمنين بنصر الله فله الحمد والمنة كما أضيف بأن ولاية كونر كبيرة جداً ففيها ثمانمئة وثمانون قريه، تجمعها أربع عشرة مديرية.

۞۞ الإمارة الإسلامية في كونر

بعد هذا الفتح العظيم في كونر أقام الشيخ/ جميل الرحمن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إمارة إسلامية مستقلة (وفي ذلك الوقت لم يكن الروس قد انسحبوا من الولايات الأخرى، ولم يفتح المخرفون أي ولاية من ولايات أفغانستان) وقد قام الشيخ بتعيين والٍ على كونر وهو الشيخ/ إحسان الله (وكان رجلاً حازماً) وعين قضاة للمحكمة وكذلك جعل هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعين (الأمنية)، وهي جهة تحفظ الأمن وأقام إدارات للتعليم والدعوة وغيرها من الإدارات التي تقوم عليها الولاية، فرفع الله بهم راية التوحيد والسنة، وتم هدم بعض المزارات التي كانت قائمة، وحرق مزارع الحشيش، ومنع الدخان والشمة في الأسواق، وأغلقت المحلات أثناء الصلاة، وقضي على المجرمين وقطاع الطرق وتجار الحشيش، حتى إن بعضهم إذا أرادت الإمارة محاسبتهم كانوا يلجؤون إلى بعض الأحزاب الموجودة في كونر، والتابعة لقيادات المخرفين، يستجيرون بهم فيصعب على الإمارة القبض عليهم ومحاسبتهم،

لأن هذه الأحزاب سوف تدافع عنهم، وتكون المفسدة أكبر، ثم بعد ذلك تفاقم الأمر وقام الحزب (جماعة حكمتيار) بقتل ثلاثة من شرطة الإمارة (الأمنية)، فطالبت الإمارة بتسليم القتلة لمحاكمتهم، فرفض الحزب، وأبى الشيخ جميل إلا تسليم القتلة وحاول المصلحون فعجزوا عن إقناع الحزب تسليمهم، فما كان من الشيخ إلا أن خيرهم بين أمرين، إما الطاعة للإمارة والتسليم لها، وإما الخروج منها؛ حتى لا تكون الأحزاب ملجأ وملاذاً للعصاة، فبعضهم دخل في الطاعة، وآخرون أُخرجوا دون أذى، وأصبحت الولاية مثالاً يحتذى به في الحرية والأمان والإستقرار، وبدأ الناس في الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم توافد الأفغان ، من كل جنس إليها للإستثمار فيها حتى إن بعض العرب أقام فيها مشاريع إقتصادية، الأمر الذي استاء منه أولئك الذين يرون حزبهم أولى من دينهم، وقوانينهم أقوى من شرعهم، ورجالهم مقدمون على أدلة الشرع.

۞۞ محاولات التخريب في الولاية:

إن هذا التمكين العظيم لجماعة الشيخ جميل في ولاية كونر، وإقامة حكم الله فيها لفت نظر الناس في أفغانستان وغيرها إلى هذه الدعوة العظيمة، وبدأ الأفغان في الولايات الأخرى بالهجرة إلى هذه الولاية طلباً للأمان، وطمعاً في الإستقرار، واستبان لهم أمر هذه الدعوة، وأنها دعوة لتصحيح العقائد، وإصلاح

أحوال الناس ، فلما رأت الأحزاب الأخرى هذا الأمر استعظموه، وخشوا على أنفسهم وجماعاتهم ومصالحهم الرئاسية والمادية، فبدأو بمحاولات التخريب في هذه الولاية لزعزعة أمنها واستقرارها، وعلى رأس هذه الأحزاب حزب حكمتيار والذي قام بعدة محاولات تخريب في الولاية بالتعاون مع بعض المجرمين وقطاع الطرق السابقين، كان من أشدها قيامهم بإدخال صهاريج لنقل البنزين، ثم فجّروها داخل سوق أسعد أباد (أكبر سوق في الولاية) مما تسبب في قتل الأنفس وإشعال الحرائق في المحلات، وخسائر في أموال الناس، وهكذا الحسد وحب الرئاسة والسياسة الخبيثة لا تترك الناس في حالهم من الأمن ورغد العيش، وكأنهم يقولون نحن أولى بهذا منكم، فمعنا الجيوش الكثيرة، ومعنا تأييد أكثر المسلمين، وتأييد الحكومات الإسلامية، وتأييد أمريكا أيضاً !! فنقول لهم: حاشا وكلا ، فلستم أولى من الموحدين بالأمن والإستقرار ورغد العيش، فقد نصروا الله بتوحيدهم له، وتضحيتهم بأرواحهم في سبيل ذلك ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾، وأما أنتم فقد خذلتم التوحيد وأهل التوحيد ، فماذا تنقمون منهم؟

۞۞ إجتماع جيوش الظلام ضد الإمارة:

بقيت هذه الإمارة المباركة شامخة لمدة ثلاث سنين تقريباً، وكانت في الوقت نفسه تمد المجاهدين لمواصلة جهادهم حتى وصلوا إلى مشارف (جلال أباد) في ولاية ننجرهار (وهى الولاية المجاورة لهم) وجلال أباد عاصمتها، وكانت

هذه الولاية مستقلة لا تتبع أحد من القوى السياسية (أمريكا أو باكستان أوإيران ... أو غيرها)، فكانت هذه الدول المهتمة بالقضية الأفغانية ترغب في وجود مراكز قوى لها في المنطقة، وذلك قبل مؤتمرات الحل السياسي؛ كي يكون لها وسائل ضغط على بعضها، ولما كانت ولاية كونر وإمارتها الإسلامية لا تخضع لأحد إلا الله -سبحانه وتعالى- فقد أصبحت حجر عثرة لهذه المنظمات الحزبية التابعة لمن وراءها من هذه الدول التي تمدها أو تتبناها، فكان سكان ولاية كونر الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال هم الضحية لهذه اللعبة الدنيئة، وهكذا تذهب الشعوب ضحايا لمؤامرات القادرين ومصالحهم (الحزبية أو الشخصية).

بدأت المؤامرة بإتحاد المجاهدين المخرفين من جميع الأحزاب (والذين لم يسبق لهم الاتحاد ضد الشيوعيين في يوم من الأيام)، إضافة إلى الديوبنديين من القبائل الباكستانية الحدودية، وكان حكمتيار قد رتب لذلك الوقت وهذه الحملة الشرسة قبل سنة تقريباً، فقد جاء إلى الشيخ جميل شخص يدعى/ شاه محمود، وهو من المسؤولين في حزب حكمتيار، فقد كان ماهراً في مجال الأسلحة الثقيلة والمدافع الميدانية، وأظهر للشيخ أنه حصل بينه وبين حكمتيار خلاف، وأنه ترك الحزب، ويرغب الانضمام إلى جماعة الشيخ، وأظهر أنه محب للتوحيد وأهله، فوثق فيه الشيخ وقبله محسناً فيه الظن (وقد كنت حذرت الشيخ من هذا الرجل، ولكنه غلب إحسان الظن فيه)، ثم إن الشيخ عينه مسؤولاً عن المدفعيات والدبابات والأسلحة الثقيلة، وقد أمضى سنة مع الجماعة، حتى حانت ساعة الصفر فقلب لهم ظهر المجن.

لما بدأت الحشود تزحف إلى كونر (وقد إجتمعت على حزب التوحيد وأهله) هان عليها الاستعانة بالشيوعيين على إخوانهم المسلمين، فقد دخلت جماعة حكمتيار من جهة كان الشيوعيون يسيطرون عليها، فلم يطلق عليهم رصاصة واحدة، وسمح لهم بالمرور إلى كونر، ثم وصلت جيوش الظلام وكانت أعدادهم كثيرة جداً، فقد اجتمعوا من عدة ولايات بأفغانستان، واشتد القصف على جماعة الشيخ جميل، فلما أرادوا مفاجأتهم بالمدافع الثقيلة، وتوجه إليها المهرة منهم، تبين لهم أنها لا تعمل، حيث أن الخائن الحزبي/ شاه محمود كان قد أخرج (الإبر) من المدافع (فإذا سحبت الإبر منها فإنها لا تطلق) وهكذا انسحب الموحدون من المواقع المتقدمة إلى إخوانهم في الجهات الخلفية، وتوجه الزحف الخبيث إلى العاصمة (أسعد أباد)، واستولوا عليها، وقتلوا من قتلوا من إخواننا الأفغان، وكذلك من العرب الموجودين في معسكر التدريب، وكان شعارهم (اقتلوا الوهابيين الكفار) فالحرب كانت حرباً عقدية سياسية، وقد أفسد المخرفون كلما وقعت عليه أيديهم، وقاموا بنهب العاصمة بشدة حتى أبواب المباني والنوافذ الخشبية لم تسلم منهم، فقد حملوها على ظهورهم، ورجعوا إلى ولاياتهم بعد ثلاثة أيام من الإعتداء، حيث إن الموحدين الذين تراجعوا إلى وادي بيج (وهي المنطقة التي ظهر منها الشيخ جميل) رتبوا أنفسهم، وجمعوا المجاهدين المخلصين، وتوجهوا إلى العاصمة أسعد أباد، واستردوها مرة أخرى، والحمد لله على كل حال، فإخواننا الموحدون لم يكونوا يرغبون في قتال المسلمين من أهل البدع، وكانوا يتجنبون محاولات الإثارة من جهة المخرفين والتي سبقت هذا الهجوم الإجرامي الذي لم

يراعوا فيه حرمة العجزة النساء والأطفال، وكان الشيخ جميل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يحذر اتباعه من المواجهة مع الأحزاب الأخرى في أي ظرف من الظروف، حتى في حال الحصول على اعتداء وقتل من جهتهم، وكان لهذا الأمر دور كبير في التأثير في نفوس الموحدين، حيث أن المعتدين عليهم من المسلمين (ولو كانوا أهل بدع)، إضافة إلى وجود بعض المتخاذلين في الجماعة، وهم من الذين دخلوا فيها لأجل بعض المطامع وليسوا من أصحاب المنهج السلفي، وكذلك وجود بعض البنجبيريين المندسين في صفوف الجماعة وهم مخالفين لهم في المنهج، فكانوا يخذلونهم وقت لقاء المعتدين، ويشجعونهم على الانسحاب، ولعل في الأمر خير، ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾.

❁❁ مقتل الشيخ جميل الرحمن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :

بعد ما حصل على ولاية (كونر) توجه المكر إلى منزل الشيخ جميل لإغتيال القائد الفذ، داعية التوحيد والسنة، مجدد الدين في أفغانستان، فكان ما يلي:

اجتمع أهل المكر والخديعة من الأفغان والعرب في بشاور، وخططوا لإخفاء رمز التوحيد من الوجود، وكان في ظنهم أنهم سيقضون على المنهج السلفي بقضائهم على الشيخ جميل (يظنونه مثل منهاجهم وحزبياتهم)، وجهلوا أو تجاهلوا أنه منهج رباني، وسيهيئ له الله من يقوم به (وسيصل إلى كل بيت مدر

ووبر ، بعز عزيز أو بذل ذليل [١]) أو كما قال ﷺ ، فاختاروا شخصاً من الجنسية المصرية، وكان حاقداً على الشيخ وعلى المنهج السلفي الذي كان ينتهجه؛ حيث تربي في معسكرات عبدالله عزام وأسامة بن لادن وحكمتيار، وعمل في مكتب الخدمات، ومجلة البنيان المرصوص، ثم توجه هذا المصري إلى منزل الشيخ في سيارة عائدة لحزب حكمتيار، وكان ذلك صبيحة يوم جمعة، فلم يجد الشيخ في منزله، وبقى ينتظره ثلاثة ساعات تقريباً، حيث بقي يقرأ القرآن، وهذا يذكرنا بقول المصطفى ﷺ عن الخوارج: (يحقر أحدكم صلاته عند صلاتهم، وقراءته عند قراءتهم ، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم) الحديث.

وفي هذه الأثناء كان الشيخ جميل جالساً في منزل مجاور لمنزله عند أحد أقاربه، وكنت جالساً معه، فقدم إليه في هذا الوقت أربعة أشخاص: إثنان منهم من المتمسحين بالمنهج السلفي، وهما عدنان عرعور وأبو صهيب المصري، والثالث يمثل أسامة بن لادن، وهو أبو هاجر العراقي، ومعهم رابع لم أعرفه، وقالوا للشيخ: لقد أرسلنا إليك حكمتيار، ونحن لجنة صلح بينكما، ثم إن عدنان عرعور قال للشيخ: نريد أن نجلس معك لوحدك (وهو يقصدني)، فقال الشيخ: تفضل، وكان الشيخ يثق في كثيراً، حيث كنت أجلس معهم في مجلس الشورى أحياناً، وأنا أجيد لغتهم، فكيف يخرجني من مجلسه؟ ثم كرر عدنان قوله، فكرر الشيخ قوله، فلم أرغب في إغضاب الشيخ

(١) والمؤلف يشير إلى حديث تميم الداري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين ، بعز عزيز أو بذل ذليل ، عزا يعز الله به الإسلام ، وذلا يذل الله به الكفر). أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤ / ١٠٣ ، والبيهقي في سننه ٩ / ١٨١ .

وزيادة همه، فما حصل في كونر يكفيه، فخرجت من نفسي، (ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما خرجت، ولكن قدر الله وما شاء فعل).

اتجهت إلى دار الضيافة مقابل بيت الشيخ، وجلست فيها حتى إنقضى الإجتماع بعد ساعتين وزيادة، (والله أعلم بما تم في ذلك الإجتماع، ولكن حسابهم على الله، وعند الله تجتمع الخصوم).

بعدما خرج الشيخ توجه إلى بيته، وكان الوقت قريباً من صلاة الجمعة فأراد الاستعداد لها، ثم إنه انشغل بالحديث مع شخص آخر وكان جالساً في باحة منزله من جهة مدخل الرجال، فخرج صاحب الأيدي الآثمة من إحدى الغرف، وتوجه إلى الباب الخارجي، ثم نظر يميناً وشمالاً وكأنه يتأكد من طريق الهرب، ثم رجع إلى الشيخ، فلما رآه الشيخ قام يريد معانقته ظناً منه أنه يريد السلام عليه، فأخرج الخبيث المسدس من جيبه، ورمى على جبين الشيخ من الجهة اليسرى ثلاث طلقات إحداها خرجت من عينه فسقط الشيخ صريعاً ينزف دماً (إنا لله وإنا إليه راجعون، اللّٰهُمَّ أجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيراً منها) يقول الحارس الذي كان قريباً من الشيخ: والله يا أخ سراج أني من شدة إحسان الظن بالعرب الذين قدموا للجهاد ما كنت أظن أنه يريد قتل الشيخ حتى إلى آخر لحظة عندما أطلق عليه بالمسدس ظننته يطلق فرحاً برؤية الشيخ، ثم لما سقط الشيخ على كرسيه عرفت أنه مجرم، فسحبت رشاشي لأطلق عليه، ولكنه عاجلني بطلقة في بطني وهرب.

لما خرج هذا الخبيث من المنزل قابله أحد أقارب الشيخ، فرمى عليه ولكن الطلقة -بحمد الله- فسدت، فقام الأخ بالإمساك به، ورماه على الأرض يريد القبض عليه، ولكن حراس الشيخ لم يتمالكوا أنفسهم من شدة المصيبة عليهم، فانهالوا عليه بأسلحتهم حتى قضوا عليه.

عندما سمعت إطلاق الرصاص خرجت من دار الضيافة، وتوجهت إلى منزل الشيخ، فوجدته ملقي على كرسيه ينزف، فحملته أنا وقريب له، ووضعناه في إحدى السيارات محاولين إسعافه، ولكنه قضى نحبه قبل أن يصل إلى المستشفى (تقبله الله، وجعله من الشهداء).

۞۞ تعيين الشيخ سميع الله خلفاً للشيخ جميل:

في تلك الليلة التي قتل فيها الشيخ/ جميل وقبل أن يُدفن اجتمع مجلس شورى الجماعة، واختاروا الشيخ سميع الله أميراً عليهم، فكان الرجل المناسب بعد الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

التعريف بامير الجماعة الحالي

هو الشيخ/ سميع الله بن نجيب الله، ولد سنة ١٣٥٧هـ في قرية (لانج بور) ننجرهار (شرق أفغانستان)، أتم دراسته الإبتدائية في مدرسة حكومية، ودرس العلوم الإسلامية العربية في المدارس الإسلامية الأهلية في أفغانستان، ثم رحل إلى (روالبندي) بباكستان لطلب العلم، ومن أشهر شيوخه الشيخ/ عبدالمنان

بنيوي وعبدالرحمن بنيوي، (وهما معروفان بالمنهج السلفي والدعوة إليه)، وقد عمل الشيخ مدرساً في دار العلوم العربية في كابل لمدة عشر سنوات، وعندما استولى الشيوعيون على كابل هاجروا إلى بشاور، والتقى الشيخ جميل، وناصره في الدعوة والإصلاح وتأسيس الجماعه، وكان عضواً في مجلس الشورى، وقد عينه الشيخ جميل مسؤولاً مالياً للجماعة، إضافة إلى قيامه بالتدريس في جامعة الدعوة إلى القرآن والسنة (جامعة البخاري حاليا)، إضافة إلى قيامه بالجهاد في عدد من الولايات الأفغانية، وقد خلف الشيخ جميل بعد مقتله، (نسأل الله أن يجعله خير خلف لخير سلف).

۞۞ هل كان للشيخ جميل نائباً على الجماعة ؟

لم يكن للشيخ جميل الرحمن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نائباً على الجماعة، فقد كان متواجداً مع الجماعة دائماً، وكان هو الموجه لها سواء في باكستان أو أفغانستان، ولم يحتاج إلى نائب، وكان إذا احتاج إلى سفر بعيد وكّل أي واحد من أعضاء الشورى ليقوم بمهام الجماعة وكان أكثر من يوكل الشيخ/ قل سليم -حفظه الله-، وكان يوكل الشيخ سميع الله في بعض الأحيان، وأما المدعو/ غلام الله رحمتي، والذي ظهر علينا في الآونة الأخيرة بقوله: (إني كنت نائب الشيخ جميل)، فهذا رجل كان من أعضاء مجلس الشورى في الجماعة، وكان صديقاً مقرباً لعدنان عرعور، فقد كان يخصه بدعمه، وإذا قدم أحياناً إلى السعودية زاره، وأخذ من مكتبته مايريد

من الكتب، وكان يتطلع إلى أن يكون أمير الجماعة بعد الشيخ جميل، ولكن الله خيب ظنه وظن من وراءه من السروريين الحاقدين، حيث أنه بعد إختيار مجلس الشورى للشيخ/ سميع الله خلفاً للشيخ جميل اعتلاه الغيظ، وأظهر ما كان يخفي، ومما يدل على مخالفته للمنهج السلفي أنه أظهر كذبه على الجماعة في مجلة السروريين المشهورة في لندن (البيان)، وهذا يكفي فإن السلفي الحقيقي لا ينطرح بين أيدي المخالفين.

۞۞ وقفات حول حادثة (كونر) :

هذه الأسئلة مأخوذة من مجلة (المجاهد) في لقاء مع الشيخ سميع الله:-

السؤال الأول:

هل تعتقدون أن ثمة ارتباطاً بين حادثة كونر ومقتل الشيخ؟

الجواب : لا شك في ذلك ، وهل مسلم في رأسه مسكة عقل لا يدرك هذا الإرتباط؟! هجوم الأحزاب جميعها .. مع شذاذ الآفاق.. ومجرمي القبائل الحدودية وقطاع الطرق، واتفاقهم على هذا الأمر ، وقتل الشيخ جميل في الوقت نفسه كل ذلك يدركه اللبيب ويعلم أنها مؤامرة عظيمة دُبرت بليل للموحدين، والغريب في الأمر أن المجاهدين الأفغان لم يجتمعوا على أمر قط منذ بداية الجهاد حتى تاريخه (ولا على قتل الشيوعيين) غير هذا الإجتماع ، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

السؤال الثاني:

كيف سقطت كونر ولكم ما لكم من القوة؟

الجواب : التحليل الشرعي المبني على الكتاب والسنة أن ما أصابنا فبما كسبت أيدينا، ونحن نقر بهذا ونعترف به، وأننا قصرنا في حق الله -تعالى- وفي حق أنفسنا ونسأل الله -تعالى- أن يكون ذلك تكفيراً لذنوبنا ، وغفراناً لتقصيرنا، لكن كان الشيخ جميل الرحمن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حريصاً أشد الحرص على عدم سفك دماء المسلمين فيما بينهم، وكان من وصاياه للمجاهدين : **(كن عبدالله المقتول، ولا تكن عبدالله القاتل)**، وكان يحثهم على الصبر وعدم مقابلة الاعتداء بالاعتداء، ومن الأدلة على ذلك : أنه حصل أكثر من مرة من اعتدائهم على أتباع الإمارة في قضية الأضاحي، ونقاط التفتيش، وقتلهم أفراداً، والشيخ كان يأمر بعدم رد العدوان؛ حفاظاً على دماء المسلمين، وكان لهذه التوجيهات أثر كبير في معارك (كونر)، فكثير من أتباع الإمارة تحرجوا كثيراً من قتال إخوانهم المعتدين.

السؤال الثالث:

ما تصوركم عن الوضع المستقبلي للجماعة؟

الجواب : لاشك أننا فقدنا بموت الشيخ أباً رحيماً، وأخاً عزيزاً، ومرشداً ناصحاً، ولكن دعوتنا ليست كأحزابهم، وتجمعنا ليس كتعصبهم، والحق عندنا مقدم على الرجال، والأدلة مقدمة على القادة، وليس في جماعتنا قانون

ولا دستور سوى الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، وحسبنا ذلك، فلسنا بحاجة إلى حزب غير حزب الإسلام، ولا إلى متبوع غير رسول الله ﷺ، وأما هم فتنظيماتهم تعتمد على الرجال والتعصبات الحزبية التي ما أنزل الله بها من سلطان، وإن فقدنا الشيخ فلم نفقد منهج السلف الصالح، (**لا فُضّ فوه على هذه الإجابة**).

۞۞ بداية الحرب الباردة على الجماعة:

أول من أعلن الحرب الباردة على الجماعة هو / عدنان عرعور، فبدأ يبث مقولته الشهيرة: (أن الشيخ سميع الله ضعيف الشخصية ليس مثل الشيخ جميل)، وما ذلك إلا نابع من خسرانه هو ورفيقه/غلام الله رحمتي، فلم تحصل لهما الرئاسة بعد الشيخ جميل (فكان في ذلك عصمة لدماء الجماعة، ولله الحمد والمنة)، ثم تبعه على ذلك أصحابه ومن والاه من المقلدين العميان، فقامت الجماعة بسحب السيارات التي كان يتنقل عليها عدنان عرعور، وسحبوا كذلك سيارة غلام الله، فجن جنونهم، وزاد غيظهم وحنقهم على الجماعة.

ثم اجتمع السروريون ومن والاهم هنا في السعودية، وأخرجوا بياناً موقعاً بقطع الإمدادات والتبرعات عن الأفغان جميعاً بعد أن حصل ما حصل في (كونر) ليظهروا للناس أنهم مهتمون بما حصل ولا يرضون به، وفي الحقيقة لم يكن لهم أي حجة في السكوت، ولكن كان يجب عليهم أن يحذروا من الأحزاب الخبيثة

التي قاتلت الجماعة، وأن يقفوا مع الموحدين، ويواصلوا دعمهم، ولكن أبى الله إلا أن يظهر عوارهم، ويتضح للناس أن دعمهم للجماعة لأجل استمالتها إليهم، فلم تتم لهم هذه الرغبة، وكان هذا البيان ثالثة الأسافي على الجماعة، فهم الذين تأثروا به، فوقف الدعم عنهم من كثير من الناس، وعلى رأسهم عرعور ومن معه، وكان معهم أموال طائلة مخصصة للجماعة تم تحويلها إلى أرتريا (حسب قول بعضهم)، والبعض الآخر -مما خصص لمجلة المجاهد وللتعليم لتسيير مدارس الجماعة- مازال مع بعض الناس إلى الآن، نسأل الله أن يهديهم لإيصالها إلى أهلها، وإلا فينتظرهم يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

وأما الدعم لحكمتيار ومن معه من الحزبيين فلم ينقطع، واستمر إلى وقت هروبه إلى إيران بعد إقتحام طالبان لمواقعه وتشتيت حزبه.

۞۞ استغفال الحزبيين الأفغان لإخوانهم في السعودية، وتنكرهم لتوجيهاتهم:

بعد حادث (كونر) حضر إلى الرياض أربعة من كبار الحزب التابع لحكمتيار: من ضمنهم مستشار حكمتيار، والمسؤول السياسي في الحزب، وقد استضافهم أحد مؤيديهم وهو دكتور في إحدى جامعاتنا، وقد دعيت عن طريق أحد الإخوة ممن يعرف هذا الدكتور، والذي رغب مناقشتهم وإظهار الحق في مسائل التوحيد ومخالفتهم لجماعة الشيخ جميل، وقد

حضر مجموعة من أساتذة الجامعة، وأكثرهم ممن حصل على شهادة الدكتوراه، فتحدث الأفغان ، وكان أحدهم -وهو المتحدث الرسمي- يتكلم العربية والحاضرون يوجهون إليه الأسئلة، فسألوه عن عدد مراكز الحزب الإسلامي، فسأل المسؤول السياسي بلغة البشتو فقال له : إنها أربع مئة مركز، وقل لهم خمس مئة (أضاف مئة مركز كذباً)، وأنا أدون الملاحظات في ورقة حيث إنني أفهم لغتهم، ولم يكونوا يعرفونني، ثم سألوه عن نسبة الشيعة فيهم، فقال السياسي: عشرة في المئة وقل لهم ستة في المئة، فكلما سألوه سؤالاً كذب وزاد من عنده، ونحن نستمع، وذلك لمدة أربع ساعات، والحاضرون يهزون رؤوسهم مستأنسين لحديثهم، وكأن هؤلاء الأفغان لم يفعلوا شيئاً، مع أن التخطيط وقتال الموحدين في كونر صدر من تحت أيدي هؤلاء الأربعة، إضافة إلى رأسهم الآثم حكمتيار، ثم حضر العشاء، وفي أثنائه قال أحد الحضور للأفغان: ياإخوان لا تستعجلوا قطف الثمرة، واعتبروا من حال إخواننا في حماه بسوريا عندما استعجلوا قضى عليهم حافظ الأسد، فلابد من التريث، فلم يمهله الأفغاني وقال نحن أفغان ولسنا سوريين، ونعرف ما الذي نفعله، ولا نحتاج إلى نصيحة أحد، فقال المشفق عليه: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم بعد العشاء بدأنا نناقشهم عن اعتقادهم، فبدأ السعوديون يقاطعوننا ونحن لم نقاطعهم لمدة أربعة ساعات، ثم ذكرنا تكفيرهم الوهابيين في جريدة (شهادت) التابعة لهم

فقالوا ليس صحيحاً، فأخرجت الجريدة وقرأت العنوان بالبشتو، فعرفوا أني فضحت أمرهم، فبادر أحدهم بطريقة خبيثة، وقال للأخ الذي معي: لا تقل هكذا أنت مشرك، فانفض المجلس، وخرجوا مسرعين قبل أن أفضح أقوالهم امام الحاضرين. (لقد أسمعت لو ناديت حياً .. ولكن لا حياة لمن تنادي).

۞۞ صمود الجماعة في وجه الطوفان:

تأثرت الجماعة بإيقاف الدعم، وتقلصت مدارسها إلى سبعة وعشرين مدرسة، إضافة إلى جامعة الإمام البخاري، وضعف الزحف السلفي في أفغانستان بسبب هؤلاء المخذلين الذين تركوا الجماعة بعد مقتل الشيخ جميل، وانقلبوا ضدها، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المجرمون، فكان مع الشدة فرج، ومع الكرب الخلاص، يقول -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾، فكان في حلم الشيخ /سميع الله ورأفته بإخوانه الموحدين جمع شتاتهم، وسد حاجتهم، فصبر إخواننا الموحدون، وأخرجت الجماعة خبَثها من المتآمرين والمخذلين والطامعين والحاسدين، وبقى إخواننا الصادقون المخلصون، واجتهدوا في الدعوة والتعليم (بدون راتب)، وصبروا وصابروا وثبتوا على دينهم، ونفع الله بالقليل مما كان يصلهم من إخوانهم

الموحدين الصادقين، فاتجهوا إلى بناء المساجد التي تبنى من الحجر، وتثبت بالطين أو الأسمنت، وتكلفتها في حدود إثنا عشر الف ريال، فنشروها داخل كونر وننجرهار وكذلك الحدود الباكستانية، فنفع الله بها، وبدأ ينتشر المنهج السلفي، حيث أنهم إذا بنوا المسجد عينوا فيه إماماً سلفياً، فيبدأ دعوته، ويدرس أبناء الجماعة في المسجد، فالمساجد عندهم هي مساجد ومدارس في نفس الوقت، وأثمرت دعوتهم، وذاع صيتهم في باكستان وأفغانستان، وتوافد الناس عليهم، وفتحوا للمخالفين مكتباتهم العلمية ليرجعوا إلى أمهات الكتب فيها، وبدأوا مع بعض كبارهم نقاشات هادئة تصحيحاً للمفاهيم حتى تأثر بعضهم بالمنهج السلفي، وبعضهم هدأت ثورته فلم يعد يحارب السلفيين كما كان، وقاموا بطباعة بعض الكتب في العقيدة لعلمائنا في السعودية كالشيخ بن باز، والشيخ بن عثيمين رَحِمَهُمَاٱللَّهُ والشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- ، وترجموها إلى لغة البشتو، فنفع الله بها أقواماً، كما اجتهدوا في حفر الآبار داخل باكستان لمن شحّت عندهم المياه، وفي مخيمات المهاجرين الذين أخرجوا من باكستان قهراً إلى أفغانستان، فكانوا في أشد الحاجة إلى المياه، فوجدوا في الجماعة معنى التراحم والتلاحم والوفاء، ومعنى الأخوة في الله، والإخلاص والتفاني لخدمة هذه الدعوة، فتراهم على شدة حالهم يقفون مع إخوانهم في أوقات المحن والحوادث التي تحصل عليهم، وحتى مع إخوانهم أهل الحديث في باكستان، فعندما حصل الزلزال

الأخير في باكستان تأثر به بعض إخواننا السلفيين من باكستان، وكانوا في مناطق نائية، فكان أول من وصل إليهم إخواننا في جماعة الدعوة، وكان يمثلهم (المنظمة الخيرية للتنمية)، والتي يشرف عليها أخونا أ/عنايت الرحمن بن الشيخ جميل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- تحت رئاسة الشيخ سميع الله، فأصبح إخواننا أهل الحديث في باكستان يرسلون المساعدات إلى المنظمة الخيرية، وإخواننا السلفيون الأفغان يوصلون المساعدات بأنفسهم، ويشرفون على تقسيمها على المتضررين، كما أن الجماعة -بحمد الله- بقيت شامخة عزيزة حتى فتنة طالبان التي سحقت جميع المنظمات الأفغانية، فلم يبق لهم في أفغانستان أثر أو ارتباط، وتنكر العوام لقياداتهم فلم يكن يقربهم منهم إلا الأموال ، فعندما فقدت تفرقوا وتشتتوا، ومال بعضهم إلى طالبان، وقاتل معهم على عقيدتهم الديوبندية الحلولية القبورية، ومال البعض الآخر إلى المال، فإذا دفع لهم المال قاتلوا، وإذا لم يعطوا مالاً أمسكو عن القتال، حتى وصل الحال ببعضهم أن يذهب إلى كشمير ليقاتل معهم مقابل أموال تدفع إليه، فأصبحوا مرتزقة لا دين لهم ولا مذهب، وأما جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة فلا يقاتلون إلا من يستحق القتال، وتصرفاتهم منضبطة بالكتاب والسنة، ولا يزال حتى يومنا هذا مليون وخمسمائة ألف من إخواننا الموحدين في أفغانستان وباكستان مرتبطين بهذه الجماعة المباركة، ولو احتاجتهم الجماعة في أي أمر طارئ لوقفوا معها وقفة رجل واحد، ما تردد منهم أحد، فهم لا يقاتلون لأجل الأموال، ولا

لأجل المناصب، إنما يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا، ولا زالت الجماعة -بحمد الله- إلى يومنا هذا تتخذ المنهج الحق طريقاً لها، ونبراساً تهتدي به، وتجمع الناس عليه، وقد تخرج من جامعة الإمام البخاري كثيرٌ من الشباب الأفغاني وأرسلو إلى داخل باكستان لنشر الدعوة الصحيحة هناك، وهذه الجامعة المباركة يقوم بإدارتها أخونا/ هدي الرحمن بن الشيخ جميل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ، والذي تخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأخوه ضياء الرحمن وبن عمه صفي الله وبعض أقاربهم يحضرون الدكتوراه في الجامعة الإسلامية، ولا يزالون سائرين على طريقة والدهم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- متمسكين بالمنهج السلفي، وداعين إليه ومضحين في سبيله ﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ ... ﴾ ، فنسأل الله أن يثبتنا وإياهم على دينه، ويرزقنا وإياهم الإخلاص والإتباع، فنقول لمن أراد إضعاف الجماعة والقضاء عليها : خبتم وخاب مسعاكم ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ ﴾ ، فأين أنتم الآن؟ وأين آثاركم؟ هذه آثار الجماعة ظاهرة للعيان في أفغانستان وباكستان، ولا زالوا متواصلين مع هذه البلاد المباركة محبين لها، ومخلصين في دفاعهم عنها، يوالون من والاها، ويعادون من عاداها، وأما أنتم فلا نسمع منكم إلا مدح سيد قطب ومنهاج سيد قطب، ومدح محمد سرور زين العابدين والذي يتكلم على علماء السعودية، ويسميهم علماء الحيض النفاس، وأتباعكم ومن ربيتموهم انقلبوا على المنهج السلفي، وأصبحوا يعادون

السلفيين، ويمتدحون أسامة بن لادن الخارجي، الذي انقلب على من أشبعوه فأصبح يكفّرهم، وأحيا سنن الخوارج وألصقها بالدعوة السلفية الحقة، وأضفى الشرعية على أعماله الإرهابية ضد البلاد السعودية وغيرها من الدول المسلمة بإسم الجهاد، فقيض الله له من هذه الأمة علماء جهابذة وقفوا له بالمرصاد، وبينوا عواره، ولكن دعاة الباطل يحاولون بكل ما يستطيعون إخفاء فتاوى هؤلاء العلماء عن الناس، ولكن يأبى الله -تعالى- إلا أن يظهر الحق، ويقمع الباطل ﴿ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾، **وإليكم بعض الفتاوى الموثقة في بن لادن:**

قال الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في مجلة البحوث الإسلامية العدد (٥٠) ص ٧-١٧ في كلمة أختصر منها قوله: (ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يسلك سبيلهم أن يدعوا هذا الطريق الوخيم وأن يتقوا الله، ويحذروا نقمته وغضبه، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يتوبوا إلى الله مما سلف منهم، والله -سبحانه- وعد عباده التائبين بقبول توبتهم، والإحسان إليهم، كما قال -تعالى-: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ، والآيات في هذه المعنى كثيرة ...) ا.هـ.

وقال ابن باز في جريدة (المسلمون) و (الشرق الوسط) بتاريخ ١٤١٧/٥/٩هـ (إن أسامة بن لادن من المفسدين في الأرض، ويتحرى طرق الشر الفاسدة، وخرج عن طاعة ولى الأمر...) ا.هـ.

وقال الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في جريدة (الراي العام) الكويتية بتاريخ ١٩٩٨/٢/١٩م، العدد ١١٥٠٣ : (أبريءُ ذمتي إلى الله من ابن لادن، فهو شؤم وبلاء على الأمة ، وأعماله شر). (مختصر من مقال).

وقال الشيخ صالح آل الشيخ في جريدة (الرياض) بتاريخ ٢٠٠١/١١/٨م (مختصراً من مقاله):(حتى إنه في هذه الأزمة ربما سمعتم أن بعض المدرسين يمجد أسامة بن لادن، وهذا خلل في فهم الإسلام) ا.هـ.

وغير هؤلاء العلماء الكثير ممن يعتقدون فساد هذا الرجل، ولست الآن بصدد تتبع أقوال الجميع؛ حيث يحتاج إلى مؤلف مستقلٍ، ولكن يكفينا أن أصحاب هذا الرجل ومن كانوا يؤيدون مهزلته، ومن كانوا سبباً في توجيه كثير من شبابنا لسلوك منهجه وطريقته، أصبحوا الآن يستحيون من ذكر اسمه، ويعلنون البراءة منه ومن فساده، ومما سببه من شر للإسلام والمسلمين، وما ذلك إلا لأنهم لم يعودوا يجدوا له حجة، ولم يستطيعوا أن يرفعوا بفعلته المشينة رأساً، كما انه أصبح آداة لأعداء الإسلام، ينفذون خططهم على يده، فيضربون الإسلام وأهله بإسم الإسلام وباسم الجهاد، فهم يظهرون عداءهم له، ورغبتهم في القبض عليه، وقد جعلوا لمن يدل عليه مبلغ عشرة ملايين دولار، والحقيقة أنه تحت حمايتهم، سواء في أفغانستان أو الحدود الباكستانية، أو حدود إيران، وربما يتنقل من جهة إلى اخرى بحسب تكتيكاتهم العسكرية، و إلا لو أُعطيَ أحد الأفغان المرتزقة عشرة آلاف دولار لقتل أسامة بن

لادن ومعه ثلاثين رجلاً مجاناً، ومثل هذا الأمر لا يُمرر على من عرف الأفغان وعايشهم، فضلاً عمن دخل جبهات القتال، واكتوى بنارهم، وسبر دسائسهم، ولكنه المكر السيئ، ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾.

❁❁ دعوى الخلافة الإسلامية :

خرج علينا في فترة ما قبل طالبان مجموعة من الشذّاذ والصعاليك وقطاع الطرق، وادعوا زوراً وبهتاناً أنهم أهل الخلافة الإسلامية، وأَمَّروا عليهم شخصاً سودانياً يدعي أنه من أهل البيت، وكان نائبه شخصاً فلسطينياً يدعى/عثمان، فأصبحوا يجمعون الشباب -ممن تربوا على الفكر الإخواني، وتخرجوا من مدرسة عبدالله عزام ومدرسة أسامة بن لادن، وتلوثوا بلوثة التكفيريين- إلى خلافتهم المزعومة، وفي الحقيقة ما هي إلا إمتداداً للفكر التكفيري، فكانوا يرون أنفسهم هم الفئة المسلمة، وخلاصة الأمة المحمدية، ومن عداهم فهم كفار، فكانوا يحاولون إخراج الناس من الكفر إلى الإسلام حسب ظنهم فبدأو يتكاثرون حيث وجدوا الشباب عقولاً فارغة من العلم الشرعي، ووجدوا فيهم حماساً غير منضبط فاستغلوا ذلك، وجعلوهم دعاة لمذهبهم الخبيث، وأبواقاً تجمع لهم الجهلة حتى من خارج باكستان، فجاءهم شباب من الغرب سواء من أمريكا أو فرنسا أو بريطانيا، وبعضهم قدموا إليهم بنية الهجرة، وأحضروا عوائلهم معهم؛ لجهلهم بحال هؤلاء العابثين.

كانوا يسكنون الجبال على الحدود الباكستانية الأفغانية، وكان يدعمهم رجل من القبائل الباكستانية حتى قويت شوكتهم في تلك المناطق، وقد تأثر بهم بعض الشباب الصادقين الذين قدموا للجهاد، وكنت أعرف واحداً من عقلائهم، ثم إنه قدم إليّ عام ١٤١٤هـ عندما كنت مديراً إقليمياً لمؤسسة الحرمين الخيرية في إسلام أباد، وطلب مني أن أعطيه بعض المال لحاجته إليه، فشككت في أمره، وظهر لي في وجهه خلاف ما أعرف، فواعدته من الغد، وسألت عنه بعض من يعرفه فقالوا: إنه من جماعة الخلافة، وهو مدمن مخدرات، فساءني هذا الأمر، ثم لما قدم إليّ في اليوم التالي سألته عن حاله وعن أمر المخدرات، فقال لي: والله يا أخي ما عرفت المخدرات إلا عن طريق هذه الجماعة الخبيثة، فإنهم لا يحرمونها، ولا يرون فيها بأساً، ويقولون لا يوجد دليل من القرآن والسنة يحرمها، بل وحصل منهم أشد من هذا، فإن الإخوة الذين جاءوا من الغرب مهاجرين إليهم رغبة في الخلافة الإسلامية تورطوا هم وعوائلهم، فبمجرد أن يخطئ الواحد منهم خطأً مكفراً عندهم، فإنهم يخرجوه من الملة ولو بمجرد الشبهة، ثم تكون زوجته سبياً لهم -والعياذ بالله-، فحار هؤلاء المساكين معهم، وقد كنت أسمع عنهم الكثير، فأمرهم انتشر بين العامة والخاصة، ولكن هذا الشاب شاهد منهم، فقد كان قبل ذلك مثالاً للأدب ، وقدوة لمن حوله من الشباب، ولكن هذه الفئة الباغية حطمته، وجعلته من مدمني المخدرات، والعياذ بالله.

ثم أراد الله خذلان هؤلاء القوم فجعلهم يظهرون عقائدهم على القبائل الباكستانية التي أحسنت إليهم، (وهذا هو حالهم في كل بلد، لا ينفع فيهم معروف، ولا يثمر فيهم إحسان)، فبدأوا يسرقون محلات الذهب، ويسرقون الناس في الأسواق، ويرون ذلك غنيمة لهم من الكفار، فلما كثرت هذه التصرفات منهم، وضجر الباكستانيون من عداوتهم لهم،حزموا أمرهم على قتالهم، وصعدوا إليهم في الجبال، وحصل بينهم قتال مرير، فقد كانوا مستعدين لمثل هذا اليوم، ولكن أصحاب الحق وأصحاب الأرض تغلبوا عليهم، وطردوهم من تلك المنطقة، فدخلوا إلى داخل أفغانستان، فاستقبلهم حكمتيار بالأحضان، ودعمهم، وكان يريد أن يشوش بهم على إخواننا الموحدين في (كونر)، ولكن الجماعة كانت متيقظة لأمرهم، وحذرت الناس منهم ومن فكرهم الخطير على الأمة الإسلامية جمعاء، ثم إن أسامة بن لادن وبعد أن أخرج من السودان قدم إلى أفغانستان ولم شمل هذه الجماعة الفاسدة المفسدة، ودعمهم بماله، وقربهم منه، فاجتمع لهم التأييد والدعم من جهة حكمتيار ومن جهة أسامة بن لادن، فاستقلوا بمعسكرهم دون الأفغان ، فأصبح جيش أسامة بن لادن تكفيرياً صرفاً فإذا كان هذا الجيش!! فماذا يكون الرأس؟ ثم بعد أن خرجت طالبان، وضُربت الأحزاب الأفغانية انضم إليها أسامة بجيشه، فليس بينهم فرق، هؤلاء خرافيون والسابقون خرافيون، وإنما فرَّقتهم السياسة، فانطبق على أسامة المثل القائل (زوج أمي عمي).

۞۞ طالبان وبداية الهيمنة الأمريكية على أفغانستان:

في أواخر عام ١٤١٥هـ ظهرت حركة (طالبان) الخرافية في أفغانستان، وقد بدأت الظهور من ولاية (قندهار) ولكن قبل أن استطرد في التفاصيل لا بد من معرفة أمر مهم جداً أبدأُه بتعريف كلمة (طالبان) بلغة البشتو، فمعناها بالعربية (الطلبة) جمع طالب.

ومشهور بين عوام الأفغان عموماً وبالذات المجاهدين أنهم يحقرون الطلبة، ويقولون أنهم لا يستطيعون الجهاد، فكيف ظهرت شجاعتهم فجأة وأصبحوا يقاتلون الأحزاب كلها، والتي عجز عنها الروس بقواتهم وجحافلهم؟؟ الحقيقة التي لا يريدها كثير من الناس أن تظهر هي : أن حركة (طالبان) صنيعة أمريكية يدعمها الدولار، ويقودها الجيش الباكستاني(كوماندوز) تحت إمرة أفغانية (أميرها محمد عمر (ملا) وهو من كبار المخرفين، وكان يتبع حزب محمد نبي محمدي).

أول ما بدأت هذه الحركة اصطدمت بجماعة الشيخ جميل الرحمن في قندهار وعلى رأسهم أخونا (حمد الله)، وهو من أشجع من رأيت في ميادين القتال، وكان في ذلك الوقت في مدينة (كويتّه) الباكستانية، فأخبره جماعته في (سبين بولدك) وما حولها بأن هؤلاء القوم يريدون عقد صلح معنا، فقال:لابأس، فتواعدوا معهم على هذه النية، ثم إن طالبان نكثت عهودها

وفاجأتهم بهجوم، واحتلت مواقعهم، فكان في هذا الغدر دلالة قوية على خبثهم وسوء نواياهم، فقد بدأوا بضرب الموحدين في أول هجوم لهم في أفغانستان، وقد أخبرنا الإخوان الموحدون هناك بأنهم رأوا أكثر الجيش التابع لطالبان يربطون العمائم، وهم حليقي اللحى، وقالوا: إنهم باكستانيون، وذلك قبل أن ينتشر الأمر ويصبح ظاهراً للناس، ثم بعد ذلك أخرجوا جماعة طالبان بياناً وقعه بعض علمائهم، كتبوا فيه بلغتهم: (إننا نحارب جميع أشكال الكفر مثل: الشيوعية والرأسمالية والوهابية والسلفية والتلبيغ ... إلخ)، فكشروا عن انيابهم، وأظهروا نواياهم، ثم إنهم نشروا بياناً لهم باللغة العربية، وكتبوا في أوله: (إن الملا محمد عمر أمير المؤمنين قد أخرج ثلاث صناديق، مقفلة بثمانية أقفال، وفتحها وأخرج منها جبة الرسول ﷺ لأجل النصر في أفغانستان، ثم دعوا دعاءاً جماعياً ، وأرجع الجبة إلى مكانها...)، وهذه الجبة موجودة في مكان في (قندهار) جعلوها تحت قبة (كما يدّعون ذلك)، وقد شاهد بعض إخواننا الموحدين بعد سيطرة طالبان على قندهار لوحة رخامية على هذه القبة مكتوب عليها (تم ترميم هذه القبة في عهد أمير المؤمنين الملا محمد عمر)، وفي هذا دلالة على عقائد القوم.

ثم إن جماعة طالبان انتشرت وامتدت إلى الولايات المجاورة إما عن طريق شراء بعض القادة الميدانيين وانضمامهم إليهم (فالدولار متوفر بكثرة)، وإما

بالقوة؛ حيث إن معهم جيش باكستاني مدرب تدريباً خاصاً وهم الكوماندوز، إضافة إلى من لحق بهم من قيادات الأفغان الميدانيين ، وهناك صنف من الأفغان لحقوا بهم لأجل عقديتهم الخرافية ، فأكثرهم ديوبندية ، وفيهم -أيضاً- بريلوية، وكذلك إنضم إليهم كثير من عوام الباكستانيين بتشجيع من مشايخهم الديوبنديين، فقد كانوا يجمعون الناس لإقامة حكومة ديوبندية في أفغانستان، ويقولون لهم : (هناك حكومة وهابية في السعودية، وهناك حكومة شيعية في إيران، أفلا يحق لنا أن نقيم حكومة ديوبندية في أفغانستان؟؟!!).

۞۞ فتوى الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حول طالبان :

قبل أن تصل طالبان إلى ولاية (كونر) ذهبنا إلى الشيخ /عبدالعزيز بن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ومعنا أحد أقارب الشيخ جميل الرحمن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وأخبرناه عن عقيدة القوم، وما لمسه مشايخ الجماعة منهم عندما قابلوا كبارهم، حيث ذهب إليهم خمسة من المشايخ للتفاهم معهم، فرجعوا من عندهم بهذه القناعة، وهي أنهم يريدون أن يعيدوا حكم ظاهرشاه (وهذا فيه دلالة على فهم الجماعة لما يدور في أفغانستان، حيث وصلوا إلى هذه القناعة في أول ظهور طالبان، وهذا الذي اتضح فيما بعد لعامة الناس، ولكن بعد أن ضُربت طالبان من أمّها)، ثم سألناه عن موقف الجماعة

منهـم، وهـل يقاتلونهم أم يتركونهـم يدخلون الولايـة بطريقة سـلمية؟ فأجاب الشـيخ بقـوله: " إن كانـوا يسـتطيعون قتالهـم وعندهـم مـن القـوة مـا يمكِّنهم مـن منعهـم مـن الدخـول إلى كونـر فليفعلـوا، وإن كانـوا لا يسـتطيعون ذلـك فاليصالحوهـم، وليحفظـوا أنفسـهم وأموالهـم وأعراضهـم، فذلـك أنفـع لهـم"، وفعـلاً إلتزمـت الجماعـة بفتـوى الشـيخ، وكانـوا في حالـة ضعـف عـن قتالهم فتركوهـم، ولـم يقتتلـوا معهـم، فسـيطرت طالبـان على أسـعد أبـاد العاصمـة والطـرق الرسـمية والقـرى الـتي تقـع عليهـا ، أمـا أكثريـة قـرى الولايـة فلم يكـن لهم سـيطرة عليها، فـهي كثيرة ومتفرقـة، وبعضهـا في أعالى الجبال، ولا يسـتطيعون الوصـول إليهـا إلا بشـق الأنفـس، وكان اغلـب إخواننـا الموحدين يسـكنون هـذه القرى البعيـدة عن حكومـة طالبـان، وكانت اول كلمـة للقائد العـام الذي دخـل كونـر على رأس قـوات طالبـان وهـو المدعـو (باورجـان) أن قـال : (يـا أهـل كونـر: إنكـم تقولـون: إن تعليـق التمائم شرك، وهـا أنا ذا أُعلـق ثـلاث تمائـم، وهي الـتي أوصلتنـا إلى ولايتكـم، والآن أُعلـق التميمة الرابعـة بمناسـبة سـيطرتنا على كونـر)، ثـم إن الله أخـزاه، فبعـد أن خرج من ولايـة كونـر متجهـاً إلى كابـل وكان في موكبـه حـوالي ثلاثـين سـيارة، فجاءت الطائـرات التابعـة لأحمد شـاه مسـعود وقصفتهم عـن بكـرة أبيهـم، وكان على رأس الهالكـين هـذا الخبيـث (باورجـان) الذي تبجـح بتعليـق التمائـم فلـم تنفعـه، وكان عـبرة لغيرة.

۞۞ هل سيطرت طالبان على جميع أراضي أفغانستان؟!

لم يتم لطالبان ما أرادت، فقد كان أسد بنشير لهم بالمرصاد ... ولكنهم سيطروا على كابل والولايات الجنوبية من أفغانستان، وكان ذلك عام ١٤١٧هـ، وهذا التاريخ هو بداية حكومة طالبان بصفة رسمية، أما ما قبل هذا التاريخ فكان إرهاصات وتهيئة لظهور الحكومة، وقد استطاعت طالبان القضاء على القيادات الحزبية للإخوان المسلمين، واستولت على أسلحتهم، وفككت منظماتهم، فقد سلّطها الله عليهم كما تسلطوا هم على إخواننا الموحدين في كونر، بل حصل عليهم أشد من ذلك، فهرب حكمتيار إلى إخوانه الشيعة في إيران (وقد كان يصرح بهذا الكلام في جريدته المشهورة (شهادت) ويقول: الشيعة إخواننا، وليس بيننا وبينهم فرق)، وأما سياف ورباني فقد هربا شمالاً، وبقيا تحت حماية أحمد شاه مسعود، وأما يونس خالص فانضم إلى طالبان فعقيدتهم واحدة، ولم يكن ولاؤه للإخوانيين قوياً، بل هو أقرب إلى الصوفية والخرافة ، وقد وجدت طالبان في مستودعات الأسلحة التابعة لحكمتيار حوالي مئتين من مضادات الطائرات من نوع (استنجر)، وهذا العدد لا يوجد مع بعض الدول والحكومات القائمة حالياً، فقد كان يصل إلى هذا الرجل دعماً أمريكياً لا يستهان به، ولكنه سلط قوته على أهل التوحيد، ولم يسلطها على الشيوعيين، وانشغل بقتال إخوانه المجاهدين كجماعة أحمد شاه مسعود، فلم يستطع التغلب عليهم، فيئست منه أمريكا، واستغنت عنه بطالبان، (وهكذا حالها، فكلما شبعت من خادم لها استبدلته بآخر، وبهذه الطريقة استطاعت ان تهيمن على الأوضاع في أفغانستان، وتقلب الكفة لصالحها).

ثم إن أسامة بن لادن انضم لحكومة طالبان (فوافق شنُ طبقةُ)، وقد كان مع القيادات الإخوانية المدعومة من أمريكا، وطالبان مدعومة من أمريكا، فكلا الجهتين ترغب في إستمراريته معها؛ لأن المصلحة العليا لأمريكا تقتضي ذلك، وهي القيادة الحقيقية والموجهة لهذا الرجل سواء علم أو لم يعلم، وقد طبق خططهم كما رسموها، وكان هو ومن معه من العرب وكذلك الملا محمد عمر ومن أعانه سبب كل بلاء وفتنة وذل وهوان حصل على الأفغان وبلادهم، فقد قويت شوكة هؤلاء التكفيريين في عهد طالبان، وقد كان الشباب يتجهون إليهم في تلك الفترة للتدريب على الأسلحة، وطرق التفجير، وقتال المدن، وكانوا يتهيئون ويستعدون لإثارة الفتن في بلدانهم إذا رجعوا إليها، وكل ذلك يتم تحت نظر أمريكا ورضاها، فعملاؤها متواجدون في المعسكرات ومع القيادات، ويؤثرون في القرارات، فهم على أشكال كثيرة، ومن جنسيات مختلفة، ويلعبون أدوار المجاهدين [١]، وقد أرخوا اللحى، وقصروا الثياب، وظهروا للجميع بمظهر القدوة، ففجروا الأحقاد في نفوسهم قبل أن يفجروا الأبراج في بلادهم.

---

(١) وهاهو التاريخ يعيد نفسه وما أشبه الليلة بالبارحة ، فكما أن الأحزاب والجماعات التي التحقت بالجهاد الأفغاني لم تقاتل تحت راية واحدة وعلى قلب رجل واحد بل كل حزب بما لديهم فرحون وكل حزب يتربص بالآخر، حتى غيرت ملامح الجهاد الأفغاني وأفسدته على أهله وقضت عليه ، ولكن مع الأسف لما انتقلت هذه الأحزاب برمتها من تنظيم القاعدة وفروعها كجبهة النصرة ودولة العراق والشام – داعش - وجماعة عبدالله عزام التي تنتسب إلى الإخوان المسلمين وغيرهم من الجماعات والأحزاب إلى أرض الشام أفسدت الجهاد أيضا على أهله ودب الخلاف الذي لم يكن معروفا عند السوريين فكان قتال السوريين قبل أن تأتي هذه الأحزاب كان قتالهم ضد النظام النصيري الرافضي وهذه الأحزاب والجماعات لا يعرف لهم قدم راسخ في العلم البتة وليس فيهم ولا بينهم من أهل العلم ولا من طلبته الموثقين بعلمهم بل أكثرهم نكرات وجهلة وسفهاء يسهل اختراقهم ، بل هذه مناهج وأحزاب يسهل على كل من أراد هدم الإسلام أو قتل المسلمين وإباحة دمائهم أن يدخل معهم وبينهم ويوجههم ، ولذلك ترى بعضهم يكفر بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا باسم الجهاد ويستحلون الأعراض والمال والأنفس باسم الجهاد والإسلام ولذلك هذه الأحزاب والجماعات لا شرع أقاموا ولا دين نصروا والله المستعان .

❁❁ من هو أحمد شاه مسعود؟ وما هي عقيدته؟

هو من أوائل المجاهدين الذين وقفوا في وجه العدو الشيوعي في شمال أفغانستان، وكان يسيطر على منطقة تسمى (وادي بنشير)، وأصل تسميتها بالفارسية (بانج شير) أي الأسود الخمسة، فهو وادي الأسود الخمسة، وكان -بحق- هذا الرجل أحد الأسود في منطقته، فطيلة سنوات الجهاد لم يستطع العدو الروسي إختراق منطقته مع أنها أقرب إليهم من كابل والمناطق الأخرى، وأحمد شاه يعتبر من الطاجيك ممن يتكلمون الفارسية، وكان في حزب الجمعية الذي يتزعمه رباني كواجهة رسمية له، وأما في الحقيقة فهو مستقل بمن معه في الشمال، وهو القائد الأساسي لهم، ولا يسمعون إلا توجيهاته.

كان العرب -سابقاً- بقيادة عبدالله عزام يحبون هذا الرجل، ويقدرونه ويسمونه (أسد بانشير)، وكانوا متحمسين له جداً مما يسمعون عن شجاعته وإقدامه في ساحات الجهاد، وكانوا يرسلون له قوافل المساعدات وعليها بعض الشباب من العرب للتواصل معه، ولكنهم لم يستطيعوا التأثير عليه، فشخصيته قوية جداً، ولم يرضخ لإنتماءاتهم، ولم يطاوعهم على تحزباتهم، فأسقطوه من حساباتهم، لاسيما أن علاقته بالسلفيين جيدة، فهو عامي من عوام الأفغان، وعنده بعض البدع كما عندهم، لكنه لم يتلوث بالشركيات، وعقيدته في باب توحيد الإلوهيه جيدة (وهذه من أهم الأمور هناك؛ لأن الأفغان غارقين في هذه المسألة إلى رؤوسهم)، وكان محباً للشيخ جميل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عكس الإخوانيين وللشيخ جميل عليه أفضال فقد كان الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يصلح بينه وبين حكمتيار،

وأخرج له بعض قواده الذين أسرهم حكمتيار في المناطق الجنوبية، حيث أن حكمتيار دائم الإحتقار لهذا الرجل، ويرى أنه فارسي، وجنسه ينقص عن درجة (البتان)، الذين يتحدثون لغة البشتو، وهذا من عنصريته وغطرسته، وقد كان أحمد شاه مسعود وفياً مع الشيخ/ جميل وجماعته، فبعد أن تمكن أحمد شاه مسعود من حكم كابل أيام حكومة رباني فتح المجال لجماعة الدعوة، فافتتحوا مكتباً لهم في كابل، وبدأوا ينشرون المنهج السلفي من خلاله، وكان لهم تأثير كبير -بحمد الله- في تلك الفترة، ولم يكن أحد يستطيع منعهم من الدعوة السلفية، فالقائد الأعلى في صفهم. (كما يحلو لأصحابه أن يسموه).

وكان الرجل يحب في الشيخ/ جميل إستقلاليته، وعدم تأثير أحد عليه، فقد كان هو كذلك، فلم يخرج خلال سنوات الجهاد من أفغانستان البتة، فهو يهوى الجبهات، ولا يرغب في تسلط أحد من غير الأفغان كائناً من كان، فلم يكن يحب تدخلات باكستان أو أمريكا في أفغانستان، وقد وقف لكلا الجهتين بالمرصاد، ولعلمه أن طالبان مدعومة من هاتين الجهتين فقد قاتلها قتالاً مريراً ، وثبت أمام جحافلها ثبات الجبال، فقد اجتمع مع طالبان الجيش الباكستاني، وجموع الأفغان الغفيرة، وأقوام من الباكستانيين، وأسامة بن لادن هو و العرب التكفيريين، ومن ورائهم أمريكا، فلم يستطيعوا أن يفتوا عضده، ولم يستطيعوا أن يزحزحوه عن مكانه، أو يفرحوا بقطعة أرض من الأراضي التي كان يسيطر عليها.

۞۞ هل كان في جيش أحمد شاه شيوعيين؟

لم يكن في جيشه أحد من الشيوعيين، ولكن عندما ضيقت عليه طالبان الخناق اضطر إلى التحالف مع عدوه اللدود (دوستم)، وهو قائد شيوعي يتبعه مجموعة كبيرة من المقاتلين جهة (مزار شريف)، ويعتبر ورقة خبيثة استخدمتها ضده باكستان عندما عجز حكمتيار عن إزاحته، ثم تحالف حكمتيار هو ودوستم الشيوعي ضد أحمد شاه، فلم يستطيعوا عليه، ولم يتكلم أحد في ذلك الوقت من الإخوانيين أو غيرهم، ولم يقولوا: لماذا يتحالف حكمتيار مع الشيوعيين؟ ثم استخدم هذه الورقة الخبيثة في قتاله ضد الموحدين في كونر، ولم ينكر أحد منهم، ولم نسمع لهم صوتاً، أو لأن رمزهم أسامة بن لادن في الصف المخالف لأحمد شاه مسعود!!! وأصبحوا يكفرون أحمد شاه وسياف، ويقاتلونهم بعد أن كانوا من كبار المجاهدين عندهم، وكان بعضهم يشبه سياف بعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثم لما أذله الله وأصبح تحت حماية أحمد شاه كفروه!!! فيا لله العجب من حال هؤلاء القوم، مزاجهم متقلب، وولاؤهم حسب أهوائهم، وحسب مصالح حزبهم، فلما كان أحمد شاه مسعود مخالفاً لهم وقفوا منه مثل هذا الموقف، وفي المقابل لم يشنعوا على محبوبهم حكمتيار، إضافة إلى أن في صفوف طالبان من الشيوعيين الكثير، ولكنهم من حزب (خلك) ودوستم من حزب (برتشم)، ومعنى (خلك) أو (خلق) باللغة العربية أي: حزب الشعب، ومعنى (برتشم) أو (برجم) أي: حزب

الكتلة ، والفرق بينهما أن البرتشم حزب شيوعي تابع للفارسيين الطاجيك، وحزب الخلق تابع (للبشتون)، وهم القبائل التي تتبع لها طالبان.

فما يقال عن أحمد شاه مسعود يقال عن طالبان بل أشد، فإن طالبان قبلت بإنضمام هؤلاء الشيوعيين إليها، وهي في حالة قوة، وليست محتاجة إليهم، وأما أحمد شاه فتحالف معهم لإنقاذ نفسه وأتباعه من انتشار المد الأمريكي، والقضاء عليه، وقد انضم إليهم -أيضا- الشيعة الهزارة، ولست هنا أثبت تأييدي لأحمد شاه في تصرفه، وإنما أوضح الأمر على حقيقته؛ ليظهر للناس تلبيس القوم، ولا ننسى أنه عندما انسحب الروس وأراد المجاهدون إقامة حكومة لهم في كابل اجتمع القياديون وعلى رأسهم الإخوان المسلمين (سياف وحكمتيار ورباني ويونس خالص)، واتفقوا على أن يكون رئيسهم/ صبغة الله مجددي (وهو من أكابر الصوفية، بل أنه يعتقد أن الكون يديره أربعة أقطاب -والعياذ بالله-) وقد أثبت ذلك في كتاب له، وهذا كفر أكبر مخرج من الملة، بل لم يقل بهذا القول أبو جهل وأبو لهب، ومع ذلك لم يتكلم في تلك الفترة أحد من الإخوانيين عندنا، ولم نسمع لهم صوتاً، فلماذا الكيل بمكيالين؟!!.

ولو كان أحد القيادات الحزبية التابعة للإخوان المسلمين هو الذي وقف موقف أحمد شاه لرأينا وسمعنا العجب العجاب من مواقف هؤلاء الحزبيين عندنا، ولجمعت لأجله التبرعات، وتباكوا على موقفه، واختلقوا له الأعذار كما هو ديدنهم (رمتني بدائها وانسلت).

❁❁ نهاية طالبان:

وصلت طالبان إلى مزار شريف ودخلوها سلماً بالتصالح مع جماعة دوستم، ثم لما اختلطوا بالقوم ورأوا القيادات الباكستانية، وسمعوا أصواتهم يتكلمون (الأوردو)، وكانوا في نشوة الإنتصار، انقلب عليهم أهل مزار شريف، وضربوهم ضربة رجل واحد، فقضوا على ستة آلاف منهم، وهرب منهم من هرب، ثم إن جيشاً من طالبان توجه إلى وادي بنشير (معقل أحمد شاه مسعود)، فلما إقتربوا منه جزع سياف ورباني، وقالوا لأحمد شاه : لنذهب نحن وأنت إلى طاجيكستان، فقال لهم: أما أنتما فاذهبا، وأما أنا فلن أخرج من أفغانستان أبداً، فأنا أحق بها من الدخلاء، ثم أحضر طائرة وأركب سياف ورباني فيها، وأخرجهما، ثم قال لأصحابه: هل ترغبون في الإستسلام أو الهرب؟ فقالوا: نحن باقون معك، وسنقاتل حتى تنتصر أو يقضي الله علينا، ثم قام الرجل بترتيب جيشه، واتفق مع أحد كبار قواده، وجعله يستسلم للقوم خارج وادي بانشير متظاهراً بذلك، وقد رتب خطة محكمة معه، ثم إن هذا القائد قال لهم: أنا أستطيع أن أدخلكم إلى معقل أحمد شاه، فرتبوا معه، ودخل بهم إلى أن توسطوا بين الجبال من مدخل بانشير ، فخرج عليهم جيش أحمد شاه مسعود من أمامهم، والتحموا معهم، وكان جيشاً جراراً معهم الدبابات والمدرعات والمدافع الميدانية وغير ذلك، ثم ظهر جيش أحمد شاه من خلف جيش طالبان، وقطع عليهم الإمدادات، ثم ظهر عليهم مقاتلون

مـن أعالي الجبـال، فحاصروهـم حصاراً شـديداً ، وانقلـب القائـد الذي معهم عليهـم، فقضـوا على جيش طالبـان كله، وكانوا قريبـاً من أربعـة آلاف مقاتل، فلمـا رأت قـوات طالبان ذلـك الأمر جزعـت وتراجعت إلى خطوطهـا الخلفية قريبـاً مـن كابل، ثـم إن الأمـور اتضحت لأمريـكا وباكسـتان على حقيقتها، وأنهـم لا يسـتطيعون القضـاء على هـذا الرجل بقوة السـلاح، فأعـدوا له خطة خبيثـة، حيـث أرسـلوا له بعـض العـرب الإنتحاريـين مـن التكفيريـين أتباع أسـامة بـن لادن، جـاءوه مـن فرنسـا بجنسـيات فرنسـية وكأنهـم صحفيـين، وقالـوا: نريـد أن نعمـل معـك لقـاءً صحفيـاً، وكان معهـم كامـيرا فأخرجوهـا، متحججـين بالتصويـر، ثـم فجروهـا فيـه، فكان ذلـك نهايته غـدراً -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وعفا عنه.

بعـد مقتـل أحمـد شـاه تنفسـت أمريـكا الصعـداء، فلـم يكن أحمد شـاه ليسـمح لهـم بالدخـول إلى أفغانسـتان إلا على جثتـه، ولكـن الحزبيـين الخونة يـسروا لأمريـكا الدخـول إلى أفغانسـتان، والعبـث فيهـا، وإذلال أهلهـا، كما أرادوا أن يفعلـوا في السـعودية حرسـها الله عندمـا أرادوا تفجـير (بقيـق) عن بكـرة أبيهـا، وكانـت حجتهم في ذلـك أن يسـحبوا الأمريكان إلى السـعودية للدفـاع عـن مصالحهـم (فتأمـل هـذه الحجـج الواهيـة، وهـذه العمالـة المقنعة لليهـود والنصـارى ضـد إخوانهم المسـلمين)، والله المسـتعان.

هـذا الذي حصـل كان بدايـة النهايـة لحركـة طالبـان، وهـو كنهاية مشـهد مـن فيلـم أمريكـي، وبعـده يكـون المشـهد الثـاني، فللأسـف مـا حصل في

أفغانستان من تقلبات وانقلابات هو عبارة عن مسرحية: المخرج فيها أمريكي والممثلين فيها من الأفغان والعرب والباكستانيين ، وقد كانت أمريكا هي التي أخرجت هذه الحركة الطالبانية، وأوعزت إليها بالتشديد على الأفغان؛ حتى تكرّه الأفغان وتزهدهم في الحكم الإسلامي، فإذا جاءت هي بحريتها المدعاة يكون الأفغان متهيئين لذلك (حسب ظنها)، ولكن هذه الفكرة لا تنطبق إلا على من كانوا شيوعيين في أيام الجهاد، ثم اختلطوا بالناس وعايشوا حكم طالبان المتشدد، وأما الأفغان المسلمين، فلا يحبون إلا الإسلام (كل حسب مفهومه).

وقد قامت طالبان بدورها في هذه المهزلة على أكمل وجه، حتى وصل بهم الحال إلى أن يجبروا الناس على صلاة الفرض الواحد عدة مرات، وقد نقل لي غير واحد من الأفغان: أن المسافر يمر بعدة نقاط تفتيش، وكل نقطة تجبره على الصلاة حتى لو قال لهم أنه صلى، فيصلي الواحد الفرض أربع أو خمس مرات حسب نقاط التفتيش التي يمر بها في ذلك الوقت، وقد كانوا متشددين ضد إخواننا أهل التوحيد، فقد سئل المفتي العام لطالبان في برنامج له في إذاعة كابل: (هل يجوز هجر المسلم فوق ثلاث؟ فقال: لا يجوز هجر المسلم فوق ثلاث ليال إلا أن يكون وهابياً)، وقد قاموا بقصف منزل أحد أقارب الشيخ جميل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بالصواريخ الثقيلة من مسافة قريبة، وكان ذلك بترتيب مع الحكومة الباكستانية حيث إن منزل هذا الأخ على الحدود مع باكستان بل داخل باكستان، وهو المنزل الذي اجتمع فيه الشيخ جميل إجتماعه الأخير بالعرب (الذين خذلوه في توحيده) وكانت عائلة الأخ موجودة في البيت، ولكن

الله سلمهم، وكل ذلك لأن الأخ سلفي المنهج، وله كلمته المسموعه عند أهل (كونر) فيخشون أن ينقلب عليهم، ويحرك أهل كونر ضدهم، فأرادوا إغتياله وضربه في عقر داره.وقد كانوا متشددين في محافظتهم على قبور الأولياء (حسب زعمهم) والمزارات المنتشرة في أفغانستان، وكان يتبجح بذلك مسؤول الأوقاف، فعندما قال له شخص: (سمعنا أنكم تهدمون قبور الأولياء والمزارات، قال: ليس صحيحاً، فنحن نحافظ عليها بأرواحنا، فهذه قبورنا ومزاراتنا، وهؤلاء أولياؤنا)، وهذه هي الحقيقة القائمة في أفغانستان، وما كان هدم صنم (بوذا) إلا دعاية سياسية، حتى يكسبوا تعاطف المسلمين ، وخصوصاً أهل هذه البلاد المباركة، فكيف يهدم بوذا الذي لا يعبده أحد في أفغانستان ولا يتعلق به أحد (مع أن هدمه واجب شرعي)، ولا تهدم المزارات والأضرحة المنتشرة في أفغانستان والتي يرتادها الناس، ويقربون لها القربات، وهم مفتونين فيها أشد الفتنة؟!!، بل كانت تحرس في عهد طالبان، وقد رأيت هذا بأم عيني، فقد ذهبت إلى هناك في جمادى الأول لعام ١٤٢٢هـ، وقبل نهاية طالبان بشهر تقريباً، دخلت متنكراً بزي مشيخة طالبان (مولوي)، ووصلت إلى ولاية (لغمان) ، وكان هناك مزاراً يؤمه الناس، ويقربون إليه القربات والعياذ بالله ويسمى (بهتر لام بابا)، وهو عبارة عن سور كبير محاط بالأشجار الكثيفة، وله بوابة كبيرة عليها حراسة، وفي الداخل وجدنا سدنة القبر الذين يخدمونه، فلما رأونا هيأوا لنا الطريق، وأجلسوا مجموعة من الأطفال في مدخل المبنى الكبير الذي بداخله القبر، وذلك لجمع الأموال والأعطيات، فدخلنا إلى داخل المبنى، ورأينا قبراً طوله حوالي عشرين متراً، مغطى بالأقمشة الجميلة، وجدران المبنى مزخرفة

من الداخل، فاستوحشنا وخرجنا، وقد كنت أرغب في التأكد من ذلك بنفسي حتى أنقل الأمر لغيري، مع قناعتي بأن هؤلاء الأفغان لا يمكن أن يتخلوا عن عقيدتهم حتى لو قوتلوا عليها (نسأل الله العافية والسلامة).

وكانوا يتشددون أيضاً على النساء فيضربوهن على الحجاب والمقصود بالنساء هنا الشيوعيات السابقات، واللاتي عشن حياة التفسخ والسفور أيام الحياة الشيوعية في المدن الأفغانية، وأما نساء المسلمين فهن متحجبات وحريصات على الستر بفطرتهن، والتزاماً بمبادئ الدين الإسلامي، وهذا مشهور عنهن، وأما الحشيش فلم نسمع به في تاريخ أفغانستان أنه عمل له مصانع لتصنيعه تحت حماية الحكومة إلا في عهد حكومة طالبان.

۞۞ إنقلاب الأمريكان على عملائهم:

ليس غريباً أن ينقلب الأمريكان على عملائهم ومن نفذوا خططهم ، وهذا من شيمهم، وهي عادة مشهورة عند القاصي والداني.

فبعد أن نحوا أحمد شاه مسعود وأزاحوه من طريقهم بدأوا يغازلون الجنرال (فهيم) والذين معه من أتباع أحمد شاه (حيث أصبح هو قائدهم)، فاتفقوا معه على دعمه ضد طالبان، وإدخال الجيش الأمريكي معه في هذه المهمة، فوافق على ذلك، وأصبح هو والأمريكان قوة واحدة ضد طالبان (وشتان بينه وبين أحمد شاه، فأحمد شاه كان يقاتل طالبان عندما كانت أمريكا مع طالبان، أما

فهيم فهو يقاتل طالبان بعدما تنكرت أمريكا لها، وأصبحت في صفه هو)، وتورط الجيش الباكستاني مع الأفغان والعرب واحتدم القتال في الجبهات الأمامية بين القوات الشمالية مع القوات الأمريكية وبين القوات الجنوبية من الأفغان ومعهم الجيش الباكستاني والعرب، واستمرت هذه الأزمة لمدة إسبوعين تقريباً، وانقلب الصديق عدواً، فكانت أمريكا تقصفهم بالطائرات والأسلحة المتطورة، وأسقط في أيديهم، فالمنهج الذي يقاتلون من أجله ضعيف جداً، والعقيدة منتفية، والمخرج الأساسي للمسرحية تخلى عنهم، وأصبح ضدهم، بل صار يدعم عدوهم الذي تدفعه رغبة الإنتقام والسيطرة على كل ما يواجهه، وبعد ذلك طار (مشرف) إلى أمريكا، وبعد رجوعه ظهرت الآثار على الساحة الأفغانية مباشرة، فانسحب الجيش الباكستاني، وتخلى عن الأفغان والعرب وتركهم لوحدهم في مواجهة الآلة الحربية المتطورة.

۞۞ موقف إخواننا السلفيين من هذه الأزمة:

عندما بقى الطالبانيون الأفغان والعرب وحدهم في مواجهة القوات الأمريكية انسحبوا من الجبهات انسحاباً سريعاً، فلم يصمدوا ولم تظهر الشجاعة التي كانوا يدعونها، بل هربوا هروباً جماعياً من الجبهات الشمالية إلى كابل، وتشتت أمرهم، وقتل منهم من قُتل، وأُسر منهم من أُسر، وهربت القيادات الأفغانية بسرعة البرق إلى معقلهم الأساسي (قندهار) وفي يوم واحد من الشمال

إلى الجنوب، وتركوا الشباب العربي لمصيرهم السيئ، وكان منهم أصحاب عوائل فمعهم نساء وأطفال ، فمن كان معه أموال سلمها كلها لبعض المهربين الأفغان، فأخرجوا بعضهم إلى باكستان والبعض الآخر إلى إيران، وبقى منهم مجموعة كبيرة مشتته بعوائلها لا تستطيع الخروج، وضاعوا داخل أفغانستان ، وكانت نهاية حكم طالبان عام ١٤٢٢هـ.

وفي هذه المعمعة تدخل إخواننا الموحدون السلفيون، وسهلوا خروج هذه العوائل إلى باكستان، ووقفوا معهم وقفة مسلم مع أخيه المسلم، مع أن هؤلاء العرب كانوا ضدهم في المنهج، بل ويحاربونهم بشتى الطرق، وعلى أكتاف أشكالهم قُتل الشيخ جميل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ، ولكن أهل الرحمة وأهل المنهج السليم لما رأوا هذا العدو الأمريكي قد تسلط على المسلمين (ولو كانوا أهل بدعة) هبوا لنصرتهم، حتى إن قريب الشيخ جميل (والذي سبق أن ذكرت قصف طالبان لمنزله) استخدم نفوذه ومعرفته ببعض القيادات الشمالية لإخراج بعض العرب من أفغانستان إلى باكستان، كما قام بإخراج بعض قيادات طالبان في ولاية كونر عن طرق الحدود الباكستانية واستضافتهم ليلة في منزله الذي سبق أن قصفوه، وبسبب فعله هذا مازال إلى الآن حبيساً في خليج (جوانتنامو)، وله ست سنوات في هذا السجن (نسأل الله أن يفك أسره) وقد كان أسره عن طريق الغدر والخديعة من بعض الأفغان العملاء، حيث آستدعي إلى كونر للتشاور معه حول أوضاعها، فنصب له الأمريكان كميناً، وقتلوا بعض أصحابه، وتم أسره ورجلين آخرين معه، (فتأمل أخي وفكر بعقل في مواقف الطرفين).

❁❁ الأوضاع الحالية في أفغانستان:

بعد أن تسلطت القوات الأمريكية على حكومة (كابل) جعلت (قرضاي) حاكماً لها (وهو من أتباع ظاهر شاه ومن المؤيدين له)، وقد عين بديلاً لظاهر شاه الذي كبر سنه فلم يعد يستطيع القيام بأعباء الدولة، ومازالت حكومة قرضاي قائمة إلى الآن، ولكن ليس لها تأييد كامل في أفغانستان كما أن (فهيم) أسقط من حسابات أمريكا كما هو حال جميع عملائها في العالم إذا انتهت أدوارهم تخلت عنهم، وقد تحرك ضد هذه الحكومة بعض القادة الميدانيين كل يريد إسترجاع نفوذه في منطقته، وليس لهم عمل منظم كما قام ضدهم كثير من عوام الأفغان الذين يتعرضون للإهانات الأمريكية في قراهم، فهؤلاء الأمريكان لا يستحون، وإذا أرادوا تفتيش منزل دهموا على أهله بطريقة همجية، والأفغان لا يتحملون أن يتساهل أحد بأعراضهم، وينتهك حرمات منازلهم، وقد قاوم بعض إخواننا الموحدين في كونر بشدة تصرفات هؤلاء الأمريكان الوقحين، وقاتلوهم بضراوة حتى أسقطوا بعض طائراتهم في المنطقة، كما تحرك -أيضاً- بعض الطالبانيين الأفغان بأموال باكستانية ضد الأمريكان؛ حيث إنه لم يحظى الباكستانيون بالكعكة الأمريكية وإنما أكلتها أمريكا لوحدها، ولم يبق لباكستان إلا عداء الباكستانيين الديوبنديين، والعرب التكفيريين، والعمليات الإنتحارية، والحركات العشوائية، واختلال الأمن في بلادهم(يداك أوكتا ، وفوك نفخ) .

وبهـذا يتضـح الأمر الذي كانت تعـبر عنه الجماعة وهـو : أن طالبان جاءت لتعيـد حكـم ظاهـر شـاه، فقـد انتهـت مهمة طالبـان وهـذه هي نتائجهـا التي تمخضـت عنهـا، وهـذه هي الحريـة الـتي تريدهـا أمريـكا (تجويـع الشـعوب واسـترقاقها وتسـييرها في مصالحهـا، وسـلب خيراتهـا، واختلال أمنهـا، فتكون لهـا الغلبـة والهيمنة، فمـاذا بـقى للإحتلال؟!).

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا الكتاب على وجازته ، وأختمه بقولي: إن الجهاد الأفغاني حلقة مهمة في تاريخ المسلمين في هذا الزمان ، فينبغي على كل مسلم ومسلمة، وأخص الدعاة والمهتمين بأمور الشباب أن يستفيدوا من الدروس والعبر المستخلصة من هذا الجهاد ، حتى لا نستغفل مرة أخرى في قضية من قضايا المسلمين ، وحتى لا يجر شبابنا إلى ما لا تحمد عقباه، فيكونوا أدوات هدم في مجتمعاتنا الإسلامية بدل أن يكونوا أدوات بناء، ومن أهم المسائل التي ينبغي أخذ الفائدة منها :

- النظر والتأمل في حال أولئك المجاهدين المخرفين من الأفغان فإنه لما كان جهادهم مبني على غير العقيدة الصحيحة والعلم الشرعي كانت نتائجة وبالاً على الإسلام والمسلمين.

- جهاد الإخوان المسلمين لما كان على غير طريقة النبي ﷺ وصحبه الكرام رضي الله عنهم خرج لنا شباباً (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان) كما هو حال الخوارج، بل أشد منهم، فإن الخوارج السابقين لم يكونوا أهل كذب ولا غدر ، ولا يعتدون على أعراض المسلمين.

- جهاد إخواننا السلفيين من الأفغان لما كان مبنياً على الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، ومعتمداً الدعوة إلى تصحيح عقائد الناس كانت نتائجة حسنة، فقد اهتدى كثير من الأفغان بل ومن غيرهم من الشباب العربي إلى

المنهج السلفي، ومازالت دعوتهم قائمة إلى يومنا هذا ، لأنه لما انتهى الجهاد بالسنان بقى الجهاد باللسان.

• أن الإخوان المسلمين معادين للمنهج السلفي وأهله ، وقد عرفنا ذلك من عدم دعمهم لإخواننا السلفيين الأفغان ، والتضييق عليهم لإضعافهم وإسكاتهم ، ثم لما يئسوا من ذلك قاتلوهم للقضاء عليهم وعلى دعوتهم ﴿ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾.

• أن السلفيين هم أهل الرحمة والشفقة على الناس ، وقد عرفنا ذلك من دعوتهم الأفغان ، وحرصهم على أن لا يبقوا على الشرك والخرافة والبدعة فيكونوا من أهل النار وكذلك إشفاقهم وعدم ارتياحهم لقتال إخوانهم المسلمين حتى بعد إعتدائهم عليهم، وكذلك رحمتهم بإخوانهم المسلمين من العرب والأفغان الذين وقعوا تحت قبضة العدو الكافر، فلم يرغبوا في ذلهم وقاموا بنصرتهم.

• أن هذه الدولة السعودية دولة خير وإحسان، فقد بلغت دعوة التوحيد التي إنطلقت من هذه البلاد المباركة جميع أقطار العالم، وبلغت المساعدات المادية والعينية إلى كل مسلم محتاج إليها في العالم الإسلامي وخصوصاً أفغانستان وكانت ولازالت متصدرة لبذل المزيد من العطاء في وقت الكوارث والمحن والمصائب التي تجتاح الدول الإسلامية، بل ووصل عطاؤهم الدول الكافرة والشعوب الكافرة تتألفهم لمصلحة الإسلام والمسلمين، فكان لزاما على كل مسلم ومسلمة وبالذات أهل هذه البلاد الوقوف إلى جانب هذه الدولة ونصرتها ،

والإعتزاز بمواقفها المشرفة في نصرة الدين وأهله.

• أن الإخوان المسلمين لا يظهر فيهم أثر الإحسان إليهم ، فكم أعطتهم هذه الدولة، وكم دعمتهم وكم أحسنت إليهم، وبالذات في الجهاد أفغاني، فقد قدمت الغالي والنفيس ، قدمت أبناءها ، وبذلت أموالها ، فعاد إليها أبناؤها محاربين ، وانقلب إحسانها عليها إساءة ، فكانت صفة الشؤم عند هؤلاء الإخوانيين السروريين غالبة عليهم، فدخلوا في قول الشاعر:

إن أنت أكرمت الكريم ملكته *** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

حيث أنهم تمردوا على من نصرهم وآواهم ، وأصبحوا أعداء لهم وكان الأولى والأحرى بهم أن يقابلوا الإحسان بالإحسان، والنصرة بالنصرة، والتأييد بالتأييد، ولا أقل من أن يكفوا ألسنتهم عن الطعن فيهم، والنيل من منهجهم.

• ومع هذا كله فلا زالت هذه الدولة الحليمة الرحيمة تفتح ذراعيها لمن يريد الرجوع إليها من أبنائها ، وهاهي تستقبل وفود العائدين من جوانتنامو ، وتكرمهم ، وتكرم أهليهم وذويهم ، فعلام يدل هذا أيها الإخوان المفلسون؟!!

• أن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة هي الجماعة الوحيدة في أفغانستان التي تسير على خطى هذه الدولة السلفية عقيدة ومنهاجاً، وتؤازرها وتنصرها في السر والعلن، ومشايخ الجماعة يستقون فتاواهم وتوجيهاتهم من كبار علماء هذا البلد، ولا يأنفون من ذلك ، بل يرفعون به رأساً ، ويرون ذلك رفعة لهم في الدنيا والآخرة.

وفي الختام .. أسأل الله الحليم رب العرش العظيم : أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، متبعاً به هدي نبينا محمد سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوه وكرمه، إنه هو ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

تم الفراغ منه ليلة الإثنين الثامن والعشرين
من شهر ذي الحجة لعام ١٤٢٨ هـ

محتويات الكتاب

المقدمة ٧
بداية إهتمامي بالجهاد الأفغاني ٩
ما الذي يحدث في البراري ؟ ١٠
موقفنا من ولاة الأمور ١٣
التهيئة للجهاد ١٤
الإستعداد للرحيل إلى أفغانستان ١٥
السفر إلى باكستان وبداية ظهور الحقائق ١٦
اللقاء مع رؤوس التكفير ١٨
سياسة سياف مع السعوديين ٢٠
دور الضيافة وإعلاء راية الحزبية ٢١
الإحتيال في الأموال ٢٤
انتشار الشركيات والبدع ٢٦
ما الذي يحصل في بعض الجبهات ؟ ٢٩
التعتيم وإخفاء أمر السلفيين ٣١
محاولة قتلنا في إحدى الجبهات ٣٢
وانكشف القناع ٣٤
دخولنا إلى جبهات السلفيين ٣٦
مفترق الطرق ٣٧
بداية المفاصلة ٣٩

محتويات الكتاب

من الأمثلة على حربهم ضد السلفيين ٤٢
كيف ظهرت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة في أفغانستان؟ ومن هو مؤسسها ؟ ٤٤
بعض الشبهات والتهم التي وجهت إلى الجماعة ٤٦
تحركات مضادة لما أظهرناه من الحق ٦٠
شاهد عيان ٦٣
معسكرات التدريب ٦٤
من الذي يوجه شبابنا إلى هذه المعسكرات؟ ٦٧
النتائج الوخيمة لنصرة أهل البدع والخرافات ٦٨
النتائج الحميدة لنصرة أهل التوحيد ٧١
محاولات لاختراق الجماعة والتأثير على توجهاتها ٧٣
العمليات الجهادية في جبهات السلفيين ٧٤
فتح ولاية (كونر) السلفية ٧٥
الإمارة الإسلامية في كونر ٧٦
محاولات التخريب في الولاية ٧٧
إجتماع جيوش الظلام ضد الإمارة ٧٨
مقتل الشيخ جميل الرحمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٨١
تعيين الشيخ سميع الله خلفاً للشيخ جميل ٨٤
هل كان للشيخ جميل نائباً على الجماعة ٨٥
وقفات حول حادثة (كونر) ٨٦

محتويات الكتاب

بداية الحرب الباردة على الجماعة ٨٨

استغفال الحزبيين الأفغان لإخوانهم في السعودية، وتنكرهم لتوجيهاتهم ٨٩

صمود الجماعة في وجه الطوفان ٩١

دعوى الخلافة الإسلامية ٩٧

طالبان وبداية الهيمنة الأمريكية على أفغانستان ١٠٠

فتوى الشيخ عبدالعزيز ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ حول طالبان ١٠٢

هل سيطرت طالبان على جميع أراضي أفغانستان؟! ١٠٤

من هو أحمد شاه مسعود؟ وما هي عقيدته؟ ١٠٦

هل كان في جيش أحمد شاه شيوعيين؟ ١٠٨

نهاية طالبان ١١٠

إنقلاب الأمريكان على عملائهم ١١٤

موقف إخواننا السلفيين من هذه الأزمة ١١٥

الأوضاع الحالية في أفغانستان ١١٧

الخاتمة ١١٩

الفهرس ١٢٤

مشروع طباعة الكتب السلفية

مـن إصـدارات الـمشـروع

تذكير الأخيار بما صح من أذكار عن النبي المختار ﷺ

المقالة المفيدة شرح حديث جامع في العقيدة

إعداد الشيخ / عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر

إنحراف الشباب أسبابه ووسائل علاجه

لفضيلة الشيخ الدكتور/ سليمان بن سليم الله الرحيلي

النصيحة لـ سعيد بن هليل العمر

أوصى بنشرها فضيلة الشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان

تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية

إعداد/ عمر بن عبدالرحمن العمر تقديم العلامة/ صالح بن فوزان الفوزان

تأملات في قوله (ورضوان من الله أكبر)

إعداد الشيخ / عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر

الإيضاح والتبيين في حكم الاستغاثة بالأموات والغائبين

للعلامة/ عبدالمحسن بن حمد العباد البدر

تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات

للعلامة/ صالح بن فوزان الفوزان

فقه الفتن

لفضيلة الشيخ الدكتور/ سليمان بن سليم الله الرحيلي

موعظة النساء

إعداد الشيخ / عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر

مجلدات / **فقه الشورى - فقه الواقع - معاوية بن أبي سفيان**

تأليف د/ حمد بن ابراهيم العثمان

الإعتقاد الواجب في المحبة (محبة الله : دراسة عقدية)

لفضيلة الشيخ الدكتور/ فلاح بن إسماعيل مندكار

فضل الكلمات الأربع

إعداد الشيخ / عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر

نعمة السلطان

تأليف الدكتور/ محمد غيث

دراسة وتحقيق في إثبات رسالة أصول السنة للإمام أحمد

بحثان كتبهما د/ محمد هشام طاهري

مشروع طباعة الكتب السلفية
بـدولـة الكويت
بالتعاون مع
مكتبة الشيخ أحمد بن حجر العلمية
Sh. Ahmed Bin Hajar Library
الدين الخالص
0097466869741
تابعونا عبر تويتر
@aldeen_al5al9
تابعونا عبر الانستقرام
@aldeen.al5al9
بـدولـة قطـر
لدعم المشروع
والتواصل عبر الواتساب
(965) 96669705
تواصل معنا عبر تويتر
@SalfiBooks